



ملحة الإعراب

الفصل الدراسي الثالث

أ.د. سليمان العيوني

الدرس الأول

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

التعريف بالناظم رحمه الله تعالى.

- الناظم هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري رحمه الله تعالى، ولد في القرن الرابع وتوفي في أوائل القرن الخامس في سنة ستة عشرة وخمسمائة، عن سبعين سنة.
- كان نحوياً أديباً شاعراً ناثراً من الطراز الأول، ذكروا في ترجمته أنه كان غايةً في الذكاء والفتنة والفصاحة والبلاغة، له مؤلفات كثيرة، أعظمها المقامات، مقامات الحريري التي بقي في تأليفها عدة سنوات.
- والمقامات طبع كثيراً، ومن كتبه ملحّة الإعراب، ومن كتبه درة الغواص في أوهام الخواص، وهو كتاب في التصحيح اللغوي.

التعريف بالمنظومة.

- أما المنظومة فهي ملحّة الإعراب، ملحّة الإعراب هي أرجوزة أي أنها ليست كتاباً منثوراً، وإنما أرجوزة تختلف نسخها في عدد أبياتها، لكن المشهور أنها في سبعة وسبعين وثلاثمائة بيت من الرجز المشطور المزدوج في النحو التعليمي.
- يعدونها من متون النحو المتوسطة، إلا أن الحقيقة أن ملحّة الإعراب أعلى من الأجرومية لكنها أنزل من قطر الندى لابن هشام، ومن الأزهريّة لخالد الأزهرى، كان اهتمام الحريري رحمه الله تعالى فيها بضبط اللغة والكلام، بحيث لا يخطئ المتكلم والكاتب، فلهذا أغفل كثيراً من الأحكام والمصطلحات والخلافات المهمة في سبيل ذلك.

شروحات المنظومة.

- ١) وأول من شرحها ناظمها، الحريري رحمه الله تعالى، وشرحه مطبوعٌ ومحققٌ وأفضل تحقيقٍ له هو تحقيق الدكتور فائز فارس رحمه الله.
- ٢) من أوضح شروحها وأسهلها شرح بحرق، واسمه تحفة الأحاب وطرفة الأصحاب لبخرق الحضرمي، وكذلك كشف النقاب لعبد الله الفاكهي، أو لعبد الله الفاكهي.
- ٣) من شروحها الطويلة للملحة في شرح الملحّة، لمحمد بن الحسن الصائغ.

خصائص ملحّة الإعراب.

- ١) سهولتها، فناظمها كما عرفنا أديبٌ بارعٌ، وشاعرٌ متمكّنٌ.
- ٢) قلة أبياتها، فهي ليست ألفيةً، وإنما أقل من أربعمئة بيتٍ كما رأيت.
- ٣) كثرة أمثلتها، فقد مثل الاسم مثلاً بثمانية أمثلة، وكذلك للحرف.

عيوب ملحّة الإعراب.

- ١) قلة المعلومات فيها، اشتغال كثيرٍ من الأبيات بالأمثلة.
- ٢) اعتمادها على المذهب البصري، وقلة ذكره للمذاهب الأخرى خاصة المذهب الكوفي، بل قلة ذكره للخلافات المهمة مع أن بعضها خلافٌ قويٌّ جداً، وقد يكون هو الأخطأ بالدليل.

كيف رتب الحريري هذه المنظومة.

الحريري قسمها إلى ثلاثة أقسام، الأول: مقدمات نحوية، والثاني: إعراب الاسم، والثالث: إعراب الفعل المضارع.

- **القسم الأول: المقدمات النحوية** ذكر فيه تعريف الكلام، وانقسام الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، وانقسام الاسم إلى نكرة ومعرفة، والأحكام الإعرابية وعلاماتها.
 - **القسم الثاني: إعراب الاسم** فذكر فيه مواضع جر الاسم، الإضافة والجر بحروف الجر، ومواضع رفع الاسم كالمبتدأ والخبر والفاعل ونائبه، ومواضع نصب الاسم، كالمفاعيل الخمسة والحال والتمييز والاستثناء إلخ. وفي آخر الاسم ذكر أحكاماً أخرى للاسم كالتصغير والنسب والتوابع وما لا ينصرف والعدد.
 - **القسم الثالث: هو في إعراب الفعل المضارع**، ذكر فيه مواضع رفع الفعل المضارع، ومواضع نصب الفعل المضارع، ومواضع جزم الفعل المضارع.
- ثم ختم الملحة بباب عقده للكلام على البناء، وحصر المبنيات كأَن البناء تفرق الكلام عليه في الملحة فأراد أن يجمعه في آخر الملحة في هذا الباب.

مقدمة ملحّة الإعراب.

{الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن ولاة، أما بعد..}

فاللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمشاهدين وجميع المسلمين..

قال أبو محمد القاسم الحريري:

بِحَمْدِ ذِي الطَّوْلِ الشَّدِيدِ الحَوْلِ

أَقُولُ مِنْ بَعْدِ افْتِتَاحِ القَوْلِ

عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الأَنْامِ

وَبَعْدَهُ فَأَفْضَلُ السَّلَامِ

فَافْهَمْ كَلَامِي وَاسْتَمِعْ مَقَالِي

وَأَلِّهِ الأَطْهَارَ خَيْرَ آلِ

حَدًّا وَنَوْعًا وَإِلَى كَمِّ يَنْقَسِمُ

يَا سَائِلِي عَنِ الكَلَامِ الْمُنتَظَمِ

وَافْهَمُهُ فَهَمَّ مَنْ لَهُ مَعْقُولُ

اسْمِعْ هُدَيْتَ الرُّشْدَ مَا أَقُولُ

- قدم رحمه الله تعالى لملحته بخمسة أبياتٍ ، ذكر فيها البسملة والحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وبين سبب نظمها، وذكر فيها الدعاء بالرشد والفهم، ولو أنه رحمه الله تعالى قال في البيت الثاني: وأفضل الصلاة والسلام، فجمع بين الصلاة والسلام لكان ذلك أفضل من إفراده السلام.
- وفي البيت الرابع قال: يا سائلي عن الكلام المنتظم، هذا هو مقول القول الذي ذكره في البيت الأول: أقول، **ماذا أقول؟** أقول يا سائلي، وما بينهما كلامٌ معترضٌ.
- وفي آخر البيت الخامس يقول: وافهمه فهم من له معقولٌ، كلمة معقول هنا اسم مفعول بمعنى المصدر، اسمٌ على وزن مفعول لكنها بمعنى المصدر، يعني مفعولٌ يعني مفهومٌ بمعنى الفهم، معقولٌ بمعنى العقل، يعني افهمه فهم من له عقلٌ.
- والمفعول قد يأتي بمعنى المصدر، وإن كان هذا ليس كثيرًا في اللغة، ولكنه واردٌ وثابتٌ، ومن ذلك قولهم: الميسور والمعسور والمخلوق بمعنى اليسر والعسر والخلق، تقول هذا مخلوق الله، أي خلق الله، وليس عندي ميسورٌ يعني يسرٌ، وخرج بعضهم على ذلك سبحانه وتعالى: ﴿فَسْتَبْصِرْ وَتُبْصِرُونَ * بِأَيْكُمْ المَفْتُونُ﴾ [القلم: 5، 6]، المفتون قالوا بمعنى الفتنة، يعني بأيكم الفتنة، وإن كان الجمهور أبقوا المفتون على معنى اسم المفعول، وحكموا على الباب في بأيكم بأنها زائدة للتوكيد، أي فستبصر وتبصرون أيكم المفتون.

باب الكلام والكلمة.

• ننتقل إلى الباب التالي وهو الباب الذي نسميه باب الكلام والكلمة.

نَحْوُ سَعَى زَيْدٍ وَعَمْرُو مُتَّبِعٍ	{حَدُّ الْكَلَامِ مَا أَفَادَ الْمُسْتَمْعُ
اسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ مَعْنَى	وَنَوْعُهُ الَّذِي عَلَيْهِ يُبْنَى
أَوْ كَانَ مَجْرُورًا بِحَتَّى وَعَلَى	فَالِاسْمُ مَا يَدْخُلُهُ مِنْ وَإِلَى
وَذَا وَتِلْكَ وَالَّذِي وَمَنْ وَكَمْ	مِثَالُهُ زَيْدٌ وَخَيْلٌ وَغَنَمٌ
عَلَيْهِ مِثْلُ بَانَ أَوْ يَبِينُ	وَالْفِعْلُ مَا يَدْخُلُ قَدْ وَالسَّيْنُ
كَقَوْلِهِمْ فِي لَيْسَ لَسْتُ أَنْفُتُ	أَوْ لَحِقَتْهُ تَاءٌ مَنْ يُحَدِّثُ
وَمِثْلُهُ ادْخُلْ وَانْبَسِطْ وَاشْرَبْ وَكُنْ	أَوْ كَانَ أَمْرًا ذَا اسْتِثْقَاكِ نَحْوُ قُلْ
فَقِسْ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ عَلَامَةً	وَالْحَرْفُ مَا لَيْسَتْ لَهُ عَلَامَةٌ
وَهَلْ وَبَلْ وَلَوْ وَلَمْ وَمَا	مِثَالُهُ حَتَّى وَلَا وَتَمَّا

• في هذا الباب، باب الكلام والكلمة، ذكر رحمه الله تعالى ثلاثة أمورٍ، ثلاث مسائل ، ذكر تعريف الكلام، وذكر أنواع الكلمة، وذكر العلامات التي تميز كل نوعٍ عن الآخر.

تعريف الكلام.

• ففي المسألة الأولى وهي تعريف الكلام، قال رحمه الله تعالى:

حَدُّ الْكَلَامِ مَا أَفَادَ الْمُسْتَمْعُ نَحْوُ سَعَى زَيْدٍ وَعَمْرُو مُتَّبِعٍ

• تعريف الكلام: هو ما جمع أمرين وهما اللفظ والإفادة، اللفظ المفيد.

• اللفظ يشمل أمرين: أن يكون من الفهم، وأن يكون بحروفٍ.

• والإفادة يشمل أمرين: أن يكون له معنى تامٌّ، وأن يكون باللغة العربية.

• فما توافر فيه هذان الأمران اللفظ والإفادة واللفظ كما قلنا يشتمل على أمرين أن يكون من الفهم وأن يكون بحروفٍ،

• والإفادة يشتمل على أمرين أن يدل على معنى تامٍّ، وأن يكون باللغة العربية، فهو الذي يسميه النحويين الكلام.

• فقولنا في لا نسميها كلامًا، محمد لا نسميه كلامًا، قام لا نسميه كلامًا، باب لا نسميه كلامًا، إذا قلت باب ألا تفهم شيئًا؟،

أنه مكان الدخول، إذا قلت محمد ألا تفهم شيئًا، أنه رجلٌ، ذكرٌ، إنسانٌ.

• تفهم، لكن الكلام قلنا في شرطه الإفادة، والمراد بالإفادة أن يدل على معنى تامٍّ ليس على معنى فقط، لأن المعنى قد يكون

معنى ناقصًا، وقد يكون معنى تامًا، فأنت إذا قلت محمد، عرفت أنه إنسانٌ ذكرٌ، لكن ما باله، ماذا صنع، ماذا فعل؟ المعنى

ما زال ناقصًا.

• فالكلام لابد أن يكون المعنى فيه تامًا، يضبطون ذلك بأنهم يقولون يحسن أن تسكت عليه، لأن المعنى قد تم.

• ففي، وقام، وباب، ومحمد هذه لا تسمى كلامًا، ولكنها تسمى كلماتٍ، ولو قلت إن قام محمد فهذا أيضًا لا يسمى كلامًا لعدم

تمام المعنى، ولكنه كلماتٌ، وإذا قلت إن قام محمد قمت، فهذا كلام وكلمات.

- **البكاء هل هو كلام؟ لا، مع أنه مفيدٌ.** إذا بكى الطفل أنه متعبٌ مريضٌ، الصراخ مفيدٌ، لكنه ليس كلامًا لأنه ليس لفظًا، ليست حروفًا من الفم، وكذلك الصراخ، إشارة اليد قد تشير بتعال أو لا أو يكفي، فتفهم لكنها ليست كلامًا؛ لأنها ليست بلفظ.
- **اللغات الأعجمية كاللغة الإنجليزية واللغات الأخرى أيضًا ليست عند النحويين كلامًا، لأنها ليست باللغة العربية.**
- **الكتابة هل تسمى عند النحويين كلامًا؟ لا تسمى كلامًا لأنها ليست لفظًا،** لكن يجب أن تطبق أحكام النحو عليها لأنها صورة الكلام، والصورة يجب أن تكون مطابقةً للمصور، فإن قلت ما الفائدة من تعريف الكلام ، **لماذا كل النحويين يبدأون النحو بتعريف الكلام؟**
- **الفائدة من ذلك أن تعرف موضوع النحو، أي الشيء الذي يدرسه ويبحث فيه ويطبق عليه،** أحكام النحو تطبقها على ماذا؟ تطبقها على الكلام.
- **في الشطر الثاني قال الحريري، والحريري دقيقٌ في أمثله، قال: نحو سَعَى زَيْدٌ وَعَمَرُو مُتَبِعٌ، أراد أن يقول لك إن الكلام نوعان.**

- ❖ **النوع الأول: الجملة الفعلية،** وهي التي بدأت بفعلٍ نحو سعى زيدٌ، أو يسعى زيدٌ، أو اسعَ.
- ❖ **النوع الثاني: الجملة الاسمية** والتي بدأت باسمٍ نحو: عمرو متبعٌ، أو الله ربنا، أو العلم نافعٌ.

← أنواع الكلمة.

- ثم انتقل رحمه الله تعالى إلى المسألة الثانية وهي أنواع الكلمة، فقال:
- وَنَوْعُهُ الَّذِي عَلَيْهِ يُبْنَى اسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ مَعْنَى**
- فذكر في هذا البيت أنواع الكلمة، وهي أن الكلمة مهما تتبعتها في اللغة العربية فلن تخرج عن هذه الأنواع الثلاثة، **أما تكون اسمًا أو فعلًا أو حرفًا، حرف مَبْنَى، فإن قلتَ ما دليل الحصر؟**
- فالجواب على ذلك، الاستقصاء، التبع لكلام العرب، للقرآن الكريم، للحديث الشريف، لكلام العرب، فنجد أنه لا تخرج الكلمات فيه عن هذه الأنواع.
- **فإن قلتَ لماذا؟ قال الحريري: اسم وفعل فعطف بالواو ثم حرف فعطف بثم،** فالجواب عن ذلك هو أن الحرف متأخر الرتبة عن الاسم والفعل، لأنه لا يكون عمدةً في الكلام، لأن الجُمْل كما عرفنا إما جملةً اسميةً تتكون من اسمٍ واسمٍ، كقولك الله عظيمٌ، أو اسمٍ وجملةً فعليةً مثل محمدٌ جاء، والنوع الثاني الجملة الفعلية وتتكون من فعلٍ واسمٍ مثل جاء محمدٌ، إذن فالجمل تتكون بجميع أركانها ولا تحتاج إلى حرفٍ، وإنما الحرف يأتي بعد ذلك في المكملات.
- **فإن قلتَ لماذا قيد الحرف هنا بقوله حرف معنى، ولم يقل اسم وفعل ثم حرف، إنما قال حرف معنى، هل هناك حرفٌ آخر، الجواب نعم، الحروف نوعان:**

(١) **حروف معاني، والمفرد حرف معنى.**

(٢) **وحروف مبانٍ والمفرد حرف مبنى.**

- ❖ **حروف المباني هي الحروف الهجائية ألف، باء، إلى الياء، هذه الحروف هي التي تُبنى منها الكلمات، فزيد يُبنى من الزاي ومن الياء ومن الدال، وذهب تُبنى من الذال والهاء والباء، تسمى حروف مبانٍ أو الحروف الهجائية، هذه من عمل الصرفي، الذي يبحث في بنية الكلمات، ولا يبحث فيها النحو وليس من عمل النحو.**
- ❖ **حروف المعاني هي الكلمة التي ليست اسمًا ولا فعلًا، لكن لها معنى** ، مثل لم، حرف معناه النفي، هل حرف معناه الاستفهام، فحرف لأنه ليس اسمًا ولا فعلًا، حرف معنى لأن له معنى، ليس كحروف المباني، مثل زيد، الزاي في زيد ليس له معنى، والياء ليس لها معنى، والدال ليس له معنى، وإنما المعنى من مجموعها.

- تعرفنا أن الكلمة تنقسم إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ، فإذا عرفنا ذلك فلنعرف أن معرفة انقسام الكلمة إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ، هو الضرورة الأولى في النحو؛ لأن النحو له ضرورتان، هذه الأولى، والثاني ستأتي وهي معرفة انقسام الكلمة إلى معربٍ ومبنيٍّ، فلا بد من الاهتمام بهذا الأمر، معرفة نوع الكلمة، فهذا سيمتد الحريي والنحويون بالتمييز الواضح بين أنواع الكلمة، ويذكرون علاماتٍ تميز الاسم عن غيره، وعلاماتٍ تميز الفعل عن غيره، وعلاماتٍ تميز الحرف عن غيره.
- فلو قلنا مثلاً: ذهبْتُ، ذهبْتُ تتكون من كلمتين، من ذهب، وهذا فعلٌ ماضٍ واضحٌ، والتاء، التاء في ذهبْتُ، **هل هي اسمٌ أم حرفٌ؟** الجواب الصحيح أنها اسمٌ؛ لأنها ضميرٌ، قد يخطئ الطالب فيظنها حرفاً؛ لأنها على حرفٍ واحدٍ. لو قلنا مثلاً: صه، اعرِبْ أَف في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ﴾ [الإسراء: 23]، إذا كان ما يعرف أَف هل هي اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ، كيف سيعرفها ويتعامل معها تعامل نحو صحيح؟ وأف وصه اسمان، إذن ستصبح في إعراب الأسماء، وأحكام الأسماء، حينئذٍ -إن شاء الله- ستكون قريباً من الجواب. لو قلنا مثلاً: جالسٌ، محمد جالسٌ، أو محمدٌ ذاهبٌ، أو محمدٌ نائمٌ، **نائمٌ وجالسٌ اسمٌ أم فعلٌ؟** الجواب الصحيح أنها أسماءٌ، قد يظن الطالب أنها أفعالٌ، لو قلنا جلوس، قيام، أكل، شرب، هذه أيضاً أسماءٌ، قد يظن الطالب أنها أفعالٌ، لأن فيها معنى الحدث، نعم صحيح الحدث موجودٌ فيها، كما أنه موجودٌ في جالسٍ، وفي قائمٍ، وفي نائمٍ، لكنها ليست عند النحويين أفعالاً، يعني لا تعامل ولا تعرف معاملة الأفعال، بل هي أسماءٌ، أما الفعل فهو ما دل على حدثٍ وزمانه، جلس ويجلس واجلس، هذه الأفعال، أما جالس وجلوس، هذه أسماءٌ. إذن لابد من التمييز الواضح بين أنواع الكلمة، وهذا الذي ذكره الحريي بعد ذلك.

✓ النوع الأول: الأسم.

- فبدأ بالعلامات التي تميز الاسم عن أخويه، الفعل والحرف، فبدأ بالاسم، فقال: فالاسم ما يدخله من وإلى، أو كان مجزئاً بحتى وعلى، مثاله: زيد، وخيل، وغنم، وذئ، وتلك، والذي، ومن، وكم.
- ذكر الحريي علامتين تميز الاسم، وهي قبول حروف الجر، فكل كلمة تقبل حرفاً من حروف الجر، كمن، أو إلى، أو حتى، أو على، فهو اسمٌ، وهذه العلامة علامةٌ جيدةٌ جداً، لتمييز الأسماء عن غيرها، فمهما قبلت الكلمة الجربالي فهي اسمٌ، فتقول: نظرت إلى محمدٍ، وإلى هذا، وإلى الذي بجوارك، ونظرت إليك، هذه كلها أسماءٌ، نظرت إلى من بجوارك، من هنا اسمٌ؛ لأنها قبلت حرف الجر، وهكذا.
- ومع ذلك فإن العلامات التي تميز الأسماء أكثر من ذلك، بل إن الأجرومية، وهي متنٌ صغيرٌ، ذكرت أربع علاماتٍ تميز الاسم، فذكرت قبول حروف الجر، وذكرت قبول ال، وذكرت قبول التنوين، وذكرت قبول النداء، وكل كلمة تقبل هذه الأربعة، أو واحداً منها فهي اسمٌ، والحريي كما رأيتم اكتفى بهذه العلامة، ومثّل كما رأيتم بثمانية أمثلة، وهي: نظرت إلى زيدٍ، وإلى خيلٍ، وإلى غنمٍ، ونظرت إلى ذا، ونظرت إلى تلك، ونظرت إلى الذي بجوارك، ونظرت إلى من بجوارك، وإلى كم تسير، فكلها أسماءٌ، وكما رأيتم قد قبلت إلى.

✓ النوع الثاني: الفعل.

- ثم انتقل -رحمه الله تعالى- إلى النوع الثاني من الكلمة، وهو: الفعل، فقال: والفعل ما يدخل قد والسين عليه، مثل بان أو يبين، أو لحقته تاء من يحدث، كقولهم في ليس لسْتُ أنفث، أو كان أمراً ذا اشتقاقٍ نحو قُل، ومثله ادخل وانبسط واشرب وكل.
- فذكر هنا للفعل أربع علاماتٍ،

➤ **العلامة الأولى: قبول قد**، وقد تدخل على الأفعال الماضية، وعلى الأفعال المضارعة فقط، إذن لا تقبل إلا فعلاً، فهو بالفعل تميز الأفعال، مثل قد بان، وقد يبين، ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، و﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾.

➤ **العلامة الثانية: قبول السين، سوف**، وهما حرفا تسويفٍ، وهما خاصان بالفعل المضارع، السين وسوف لا يدخل إلا على الفعل المضارع، لا يدخلان على الفعل الماضي، ولا على فعل الأمر، ولا على الاسم، ولا على الحرف، كقولك: سوف يبين، أو ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: 5]، ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ [الفتح: 11].

➤ **العلامة الثالثة: تاء المتكلم**، وهي التي عبّر عنها الحريري بقوله: تاء من يحدث، الذي يحدث يعني الذي يتكلم، تاء المتكلم، وهذه خاصة بالفعل الماضي، تاء المتكلم لا تقبل إلا الفعل الماضي، إذن علامة مميزة للفعل الماضي، نحو ذهبت، وبنت يعني بان، ثم دخلت عليها التاء، بنت، وكذلك ليس وولست.

➤ **العلامة الرابعة: الأمر المشتق**، وهذا قوله: أو كان أمراً ذا اشتقاق، يعني أن تكون الكلمة دالة على الأمر، طلب الشيء، وأن يكون ذا اشتقاق، يعني مشتق، يعني له تصريف آخر، له ماضي ومضارع، كقولك: اذهب، اذهب هذا فعل أمر، لماذا؟ لأنه يدل على الأمر، ومشتق له تصريف آخر، ذهب يذهب، وقل، يدل على الأمر، وله تصريف آخر، اشتقاق آخر، قال يقول، وكذلك ادخل من الدخول، وانبسط من انبسط، واشرب من شرب، وكل من الأكل، أو أكل، وهكذا، وهذا كما هو واضح، علامة خاصة بفعل الأمر.

• **الخلاصة: العلامة التي تميز الفعل الماضي هي تاء المتكلم، والعلامة التي تميز الفعل المضارع السين أو سوف، والعلامة التي تميز فعل الأمر الدلالة على الأمر مع الاشتقاق، فبذلك ميزنا كل نوع من أنواع الفعل.**

• لو سألنا مثلاً عن انطلق ماضي انطلقت، ينطلق، سوف ينطلق مضارع، انطلق، هذا أمر، دل على الأمر وله اشتقاق، فيه انطلق وينطلق.

• **كان، هل هي اسم أو فعل أو حرف؟** كان فعل ماضي، تقبل تاء المتكلم، كنت، قد يكون هذا مضارع، سوف يكون، كن هذا فعل أمر، هذا يفيدنا أننا نعرف أن كان سنعاملها ونعربها مثل دخل وخرج وقام وجلس، ويكون سنعربها مثل يجلس ويذهب، وكن سنعربها مثل قم واجلس، لكن نعرف ذلك.

• وظنَّ فعلٌ ماضي، ويظن مضارع، وظنَّ أمر، وهكذا.

☑ النوع الثالث: الحرف.

• **وقال: والحرف ما ليس له علامة**، فقس على قولي تكن علامة، مثاله: حتى، ولا، وثما، وهل، وبل، ولو، ولم، ولما.

• قال الحريري: والحرف ما ليست له علامة، يعني له علامة أو ليست له علامة؟ يقول: إن الحرف علامته علامة عدمية، أنه الكلمة التي لا تقبل شيئاً من علامات الأسماء ولا علامات الأفعال.

• علامات الأسماء علامات وجودية، أن تقبل كذا وكذا، والحرف علامته وجودية، أن يقبل كذا وكذا، أما الحرف فعلامته علامة عدمية.

• ومثّل له بثمانية أمثلة، فقال: مثاله: حتى، حتى هذا حرف جرّ، يدل على الغاية. ولا، هذا حرف نفي، فلا يعمل، وقد يكون حرف نهي، فيعمل الجزم في المضارع، وثم، هذا حرف عطف، يفيد المهلة، ثمّ بألف أم من دون ألف؟ يعني ثاء وميم مشددة، جاء محمد ثمّ زيد، الألف الموجودة في البيت، وثمّ هذه نسميها ألف الإطلاق، تقع في آخر البيت.

• قال: وهل، هل حرف استفهام، وبل، بل حرف عطف يفيد الإغراب، ولو، هذا حرف شرط غير عامل، ولم، هذا حرف نفي، يجزم المضارع، ولما، حرف نفي يجزم المضارع، لما ألفه هذه من الحرف.

• الحروف على نوعين،

➤ **النوع الأول: الحروف غير المختصة**، قولنا غير المختصة، أي لا تختص بالدخول على قبول واحد من الكلمات، لا تختص بالأسماء، أو تختص بالأفعال، بل تدخل على الأسماء وعلى الأفعال، والقاعدة في هذه الحروف أنها حروف هاملة مهيمة غير عاملة، لا تعمل شيئاً، لا جرّاً ولا رفعاً ولا نصباً ولا جزمًا.

- مثال ذلك: حرفا الاستفهام، هل والهمزة، تقول: هل محمدٌ حاضرٌ، أو هل حضر محمدٌ؟، فتدخل على الاسم وعلى الفعل، فلهذا لم تعمل، ومن الحروف غير المختصة حروف العطف، فهذه أيضاً لا تعمل.

➤ **النوع الثاني: الحروف المختصة**،

• **والحروف المختصة نوعان:**

❖ **النوع الأول: الحروف المختصة بالأسماء**، يعني لا تدخل إلا على الأسماء، فهذه الأصل فيها أنها تعمل.

من أمثلتها: حروف الجر، لا تدخل على الأفعال، تختص بالأسماء، ولهذا عملت الجر، ومنها أيضاً إن وأخواتها، هذه حروفٌ، ولا تدخل إلا على الأسماء، وهي تعمل، تنصب الاسم وترفع الخبر.

❖ **النوع الثاني: الحروف المختصة بالأفعال**، التي تدخل على الأفعال، ولا تدخل على الأسماء، والأصل فيها أنها تعمل، مثال ذلك: الحروف الناصبة للمضارع، أن، ولن، وكي، وإذن، ومنها الحروف الجازمة للمضارع، لم، ولما، ولام الأمر، ولا الناهية.

- فالأصل في الحروف المختصة أنها تعمل، والأصل في الحروف غير المختصة أنها لا تعمل.

التطبيق والتمرين.

• **قام، ما نوعه؟**

فعل ماضٍ لقبوله؟ يعني ما العلامة التي ميزته؟ لقبوله تاء المتكلم، نقول: قام فعل ماضٍ، طيب ليس فيه تاء المتكلم، قمتُ، نقول: لا، شرط العلامة أن الكلمة تقبل هذه العلامة لو أُدخلت عليها، وليس الشرط أن تكون موجودةً، فقال: فعل ماضٍ لأنه يقبل التاء، لو قلت قمت.

• **لو قلنا: قيام؟**

اسمٌ؛ لأنه يقبل حروف الجر، كعجبت من قيام زيد.

• **لو قلنا: لن، لن يذهب زيد؟**

إن قلت اسم، يعني يقبل حروف الجر، ما يمكن أن ندخل حرف جر على لن، إن قلت فعل ماضٍ يقبل تاء المتكلم، ما تقول لنت، إن قلت مضارع، يقبل سوف، ما نقول: سوف لن، أو سلتن، إن قلت: أمر، يدل على الأمر، هذا ما يدل على الأمر، ما قبل علامات الاسم، ولا علامات الفعل، ماذا يكون؟ لن حرفٌ؛ لأنه لا يقبل علامات الاسم، ولا علامات الفعل.

• **تاء المتكلم نفسها، في ذهبت، وجلست، ما نوعها؟**

اسمٌ، وليس في محل اسم، فإن قلت: كيف عرفنا أن تاء المتكلم اسم؟ وواو الجماعة في ذهبوا، ويذهبون، واذهبوا اسمٌ، كيف عرفنا أن ألف الاثنين في ذهب، أو يذهبان، أو اذهبا اسمٌ؟ وكيف عرفنا أن نون النسوة في اذهبن، أو يذهبن اسمٌ؟ وكيف عرفنا أن ياء المتكلم في كتابي وأكرمني اسمٌ؟

فالجواب عن ذلك: أنك يمكن أن تقول: نظرت إليك، وسلمت عليك، ونظرت إليه، ونظرت إليّ، فهذه الضمائر هل قبلت حروف الجر؟ قبلت حروف الجر، والباب إذا قبل شيئاً منه علامة من هذه العلامات فإن الحكم ينسحب على الباب كله؛ لأن الباب الأصل فيه أنه من نوع واحدٍ.

وصلّى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

الدرس الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

باب النكرة والمعرفة.

{الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد..
فالحمد اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمشاهدين وجميع المسلمين..
قال الحريري رحمه الله:

والأسم ضربانِ فضرب نكرة	والآخر المعرفة المشتهرة
فكل ما رُبَّ عليه تدخل	فإنه منكراً رجلاً
نحو غلام وكتاب وطبق	كقولهم رُبَّ غلامٍ لي أبى
وما عدا ذلك فهو معرفة	لا يمتري فيه الصحيح المعرفة
مثاله الدار وزيد وأنا	وذا وتلك والذي وذو الغنى
وآلة التعريف ال فمَن يُرد	تعريف كبدٍ ميم قال الكبد
وقال قوم إنها اللام فقط	إذ ألف الوصل متى تُدرج سقط

- في هذه الأبيات كما سمعنا ذكر رحمه الله أربع مسائل، ذكر انقسام الاسم إلى نكرة ومعرفة، وذكر الضابط في الفرق بينهما، وذكر أنواع المعرفة، وذكر المعرف من ال.

❖ المسألة الأولى: انقسام الاسم إلى نكرة ومعرفة

- فقال في المسألة الأولى في انقسام الاسم إلى نكرة ومعرفة، فقال:

والأسم ضربانِ فضرب نكرة والأخر المعرفة المشتهرة

- ننبه ونؤكد على أن التنكير والتعريف وصفان خاصان بالأسماء، يعني أن الأفعال والحروف لا يوصفان بتنكير ولا بتعريف، أما الأسماء فجميع الأسماء إما أن تكون نكرة وإما أن تكون معرفة كما ذكر الحريري.
- والتفريق بين الاسم النكرة والاسم المعرفة بينه النحويون رحمهم الله تعالى بطرائق مختلفة ، ففرقوا بينهما من حيث التعريف، وفرقوا بينهما من حيث الضابط، وفرقوا بينهما من حيث العدد والحصر.
- فالفرق بين الاسم النكرة والاسم المعرفة من حيث التعريف، ولم يذكر الحريري التعريف اكتفاءً بالطريقين الآخرين، فالاسم المعرفة هو الاسم الذي يدل على معين، والاسم النكرة هو الاسم الذي يدل على غير معين.

● فالاسم الذي يدل على شيء معين بحيث يعرف ويتحدد ويتعين يقولون عنه إنه اسم معرفة، لأنه دل على شيء خاصٍ فعرفنا هذا الشيء وعيناه.

● وأما الاسم النكرة فهو الاسم الذي يدل على شيء غير معين، فلماذا نجد أن الاسم النكرة يشيع في جميع أفراد جنسه، مثال ذلك: لو قلنا مثلاً أحد، هذا اسم، فإذا قيل أحد مباشرةً نعرف المراد ويتعين عندنا ويتحدد بذلك الجبل.

● إذن فكلما أحد اسم معرفة لأنه اسم دل على معين، أما إذا قلنا جبل، فنفهم حينئذٍ معنى، ولكن هذا الاسم جبل يمكن أن يطلق على أحد ويمكن أن يطلق على كل جبل آخر، يعني كل فردٍ من أفراد الجبال يمكن أن يطلق عليه هذا الاسم اسم جبل، لكن أحد هو أيضاً جبل، لكنه اسم خاصٌ بماذا؟ بجبل معين، فأحد معرفة؛ لأنه دل على معين، وأما جبل فنكرة لأنه دل على جبل غير معين.

❖ المسألة الثانية: ذكر الضابط في الفرق بينهما.

● وأما من حيث الضابط كيف نفرق بين الاسم المعرفة والاسم النكرة، فهذه المسألة الثانية التي ذكرها الحريري في هذه الأبيات، فقال في بيان هذا الضابط:

فَكُلُّ مَا رُبَّ عَلَيْهِ تَدْخُلُ فَإِنَّهُ مُنْكَرٌ يَأْجُلُ

● فبين أن الضابط الذي يفرق بين الاسم المعرفة والنكرة قبول كلمة رُبَّ، فالاسم الذي يقبل رُبَّ، نكرة، والاسم الذي لا يقبل رُبَّ، معرفة.

● ومثّل على ذلك بثلاثة أمثلة مفردة، وبمثال في جملة، فقال:

نَحْوُ غَلَامٍ وَكِتَابٍ وَطَبَقٍ كَقَوْلِهِمْ رُبَّ غُلَامٍ لِي أَبَقِ

✓ فالمثال الأول: غلام، نقول: رُبَّ غلام.

✓ المثال الثاني: كتاب، نقول: رُبَّ كتاب.

✓ المثال الثالث: طبق، نقول: رُبَّ طبق.

● والمثال الذي في جملة قوله: رُبَّ غلامٍ لي أبقي، يعني كلمة غلام، فهو اسم نكرة، وقوله أبقي أي هرب.

● فهذه نكرات لأنها قبلت رُبَّ، لكن لو رأينا إلى أنا واسم ضمير، لا تقبل رُبَّ، لا تقول رُبَّ أنا.

● الذي، لا نقول رُبَّ الذي، هذا، لا نقول رُبَّ هذا.

● الكتاب، لا نقول رُبَّ الكتاب عندك، بخلاف رُبَّ كتاب عندك، فكتاب نكرة تقبل رُبَّ، لكن الكتاب لا تقبل رُبَّ، إذن فالكتاب معرفة وكتاب نكرة.

● بعض النحويين بل أكثر النحويين إذا أرادوا أن يفرقوا بين النكرة والمعرفة بالضابط، يذكرون قبول ال، فالاسم الذي يقبل ال نكرة، والذي لا يقبل ال معرفة، والنتيجة واحدة رُبَّ أو ال سواء.

● والطريق الثالث في التفريق بين النكرة والمعرفة قلنا بطريق الحصر والعد.

❖ المسألة الثالثة: ذكر أنواع المعرفة.

● فيعدون الأسماء المعارف عدّاً، وهذا الذي ذكره الحريري أيضاً في المسألة الثالثة فذكر أنواع المعرفة فقال:

وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهِيَ مَعْرِفَةٌ لَا يَمْتَرِي فِيهِ الصَّحِيحُ الْمَعْرِفَةُ

مِثَالُهُ الدَّارُ وَزَيْدٌ وَأَنَا وَذَا وَتِلْكَ وَالَّذِي وَذُو الْغَنَى

- فذكر فيه هذين البيتين أن أنواع المعرفة ستة، فحصر الأسماء المعارف في هذه الأنواع الستة، فما سواها من الأسماء حينئذٍ يكون اسمًا نكرةً، ولا شك أن الحصر والعد هو أقوى المحددات والمعرفات ؛ لأنك تعرف حينئذٍ بالضبط والوضوح التام، ماذا يدخل وماذا لا يدخل.
- فهذه الستة معارف، وكل ما سواها مما لم يذكر أو رُيما يلتبس عليك الضابط فيها، فإذا لم يكن من هذه الستة فإنه لا يدخل.

أنواع المعارف.

- ✓ **النوع الأول:** مثل له بقوله: **الدار**، يريد الاسم المعروف بـ **ال**، الاسم المعرفة بـ **ال** أمره واضح، هو الاسم الذي إذا وضعت فيه **ال** صار معرفًا، أي دالًّا على معين، وإذا نزعته منه **ال** صار نكرةً، أي صار شائعًا في جنسه.
- **مثال ذلك:** أن أقول لك أعطني قلمًا، فإذا أعطيتني أي قلمٍ فقد استجبت لكلامي؛ لأنه يطلق عليه هذا الاسم قلم، وإذا قلت لك هل تسكن في مدينة أم في قرية؟ فمدينة هنا نكرة، وقرية هنا نكرة، لكن إذا قلت لك، ما المدينة التي نحن فيها؟ كلمة المدينة صارت معرفة بـ **ال** لأن أريد مدينة معينة معروفة ببني وبينك، وهي المدينة التي نحن فيها الآن.
- ولو أنني رأيت أحدًا يعبث بقلمه، فقلت له: دع القلم، فأخرج قلمًا ثم وضعه، ولم يضع القلم الذي كان يعبث به، فهل استجاب لأمرى، لا، لأنني عندما قلت دع القلم أعرف أنا ويعرف المخاطب أن المراد بالقلم القلم الحاضر، فدل حينئذٍ على قلمٍ معين، هذا المعرف بـ **ال**.
- ما رأيكم لو وجدنا اسمًا فيه **ال** ثم نزع عنه **ال** ويبقى معرفة، فهل يكون من المعرف بـ **ال** أم لا؟ لا.
- ✓ **النوع الثاني:** من أنواع المعارف مثل له **الحريري** بقوله: **وزيد**، أي **العَلَم**، المراد بالعلم كل اسمٍ خاصٍ بمسماه، الاسم الذي يخص مسماه بحيث لا يطلق على من يشابهه أو ما يشابهه، لو وجدنا مشابها له في كل شيء فإن هذا الاسم لا يطلق على المشابه، لماذا؟ لأنه اسمٌ خاصٌ بمسماه، هذا علمٌ على هذا الشيء، كما قلنا قبل قليل في أحد، أحد هذا علمٌ، لماذا؟ لأنه اسمٌ خاصٌ بمسماه، ومسماه هنا جبلٌ، يعني نقول أحد اسمٌ خاصٌ بجبلٍ، لو وجد جبلٌ يشبه أحدًا، ما نسميه أحدًا، لأن أحدًا اسمٌ خاصٌ بجبلٍ، هذا علمٌ، بخلاف جبل كما قلنا نكرةً.
- لو قلنا مثلًا مكة، علمٌ أم ليست علمًا؟ مكة اسمٌ خاصٌ بمدينة، علمٌ، كل اسمٍ خاصٍ بمسماه فهو علمٌ، على هذا المسمى، فأسماء الناس كلها أعلامٌ عليهم، ذكورًا وإناثًا، كبارًا وصغارًا، أعلامٌ عليهم، أسماء الله عز وجل أعلامٌ عليه، أسماء الأنبياء أسماء الملائكة أعلامٌ عليهم.
- لو قلنا مثلًا: صفر، هذا اسم شهرٍ، لكن علمٌ أم ليس علمًا؟ علمٌ؛ لأنه اسمٌ خاصٌ بشهرٍ، والشهر الذي قبله والذي بعده مثله، لكن لا يسمى صفرًا، لأنه اسمٌ خاصٌ بمسماه، فأسماء الشهور أيضًا أعلامٌ عليها، ولو قلنا كوكب اسمٌ خاصٌ بمسماه؟ لا، مسماه كوكبٌ، فيه كوكبٌ آخر ما يسمى كوكبًا، إذن كلمة كوكب ليست اسمًا خاصًا بمسماه، كل كوكبٍ يسمى كوكبًا، لا، لكن زحل علمٌ؛ لأنه اسمٌ خاصٌ بمسماه بهذا الكوكب، أسماء الكواكب، هذه كلها أعلامٌ، حتى الحيوانات قد يكون لها علمٌ، فأنت إذا قلت حصان، ليس بعلمٍ، لأن هذا المسمى حصان، والحصان الخريسي حصان، إذن حصانٌ ليس اسمًا خاصًا بمسماه، لكن لو كان عندك حصانٌ عزيزٌ عليك كريمٌ، فسميته اسمًا خاصًا به، كما سميت ابنك اسمًا خاصًا به، فسميت هذا الحصان بحرًا مثلًا، بحيث إذا قلت لولدك يا ولدي قم اسقِ بحرًا، يفهم المراد مباشرةً أو لم يفهم، تحين له وتحدد صار معرفة، معرفة هنا بالعلمية، لأنه اسمٌ خاصٌ بمسماه، أي اسمٌ خاصٌ بحصانه.
- وعلى ذلك لو سألنا عن القصواء، القصواء اسم ناقة النبي عليه الصلاة والسلام، فالقصواء اسمٌ خاصٌ بمسماه، أم تعرف بـ **ال**؟ القصواء اسمٌ خاصٌ بمسماه، اسمٌ خاصٌ بناقة، ناقةٌ أخرى حتى مثلًا أختها تشابهها في كل شيء لا تسمى القصواء، تسمى ناقةً، ناقةً نكرةً، لكن القصواء اسمٌ خاصٌ بهذه الناقة فهو علمٌ عليها، اسمي سليمان اسمك محمد، هذه الناقة اسمها القصواء.

- حتى لو حذفنا ال لسببٍ من السباب، كما لو قلنا يا قصواء، أو مثلاً قصواء العز ونحو ذلك يبقى التعريف فيها.
- فإذا سألنا عن المدينة، المدينة علمٌ أم معرفٌ بـال، المدينة إذا قصدنا طيبة مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام فهو علمٌ على هذه المدينة كما أن مكة علمٌ والرياض علمٌ والقصيم علمٌ، والعراق علمٌ، والسعودية علمٌ، أسماء المدن، أسماء الدول، أسماء الأماكن هذه كلها أسماء عليها، لكن إذا أردنا بالمدينة خلاف القرية، فحينئذٍ المدينة تكون معرفةً بـال، فهذا هو العلم.

✓ **النوع الثالث:** من أنواع المعارف: الضمير، وهو الذي مثَّل له الحريري بقوله: أنا.

- الضمائر إن شئتم أن نعرفها عرفناها، وإن شئتم أن نحصرها حصرناها، نستطيع أن نتعرف عليها من طريق التعريف، أو من طريق الحصر.
- وكثيرٌ من النحويين يكتفون بالحصر لأنه كافٍ في حصر أفراد الباب والتعرف على هذا الباب فلا يتعبون الطالب بالتعريف، وشرحه ومحترزاته وما إلى ذلك.
- فالضمائر أسماءٌ محصورةٌ وهي خمسة عشرة اسماً مشهورةٌ فلكي نعدّها ونحصرها نقول: إن الضمائر خمسة عشرة اسماً تنقسم قسمين:
- إما منفصلةٌ لا تتصل بما قبلها، أو متصلةٌ تتصل بما قبلها.
- نبدأ بالضمائر المنفصلة التي لا تتصل بما قبلها:
- **الضمائر المنفصلة كم عددها؟ ستة.**
- ثلاثة جعلتها العرب للرفع، وثلاثة جعلتها العرب للنصب.
- ✓ فأنا وأنت وهو وفروعها للرفع.
- ✓ وإياي وإياك وإياه وفروعها للنصب.
- فهذه الضمائر المنفصلة، أنا للمتكلم، أنت للمخاطب، هو للغائب، وفروعها للرفع.
- وأما التي للنصب فإياي للمتكلم وإياك للمخاطب وإياه للغائب وفروعها.
- فهذه الضمائر المنفصلة ستة ضمائر.
- وأما الضمائر المتصلة فتسعة:
- وهذه الضمائر المتصلة التسعة قسمتها العرب أنفسهم وليس النحويين، قسموها ثلاثة أقسامٍ بحسب الإعراب، وجعلوا خمسةً منها للرفع، وجعلوا ثلاثةً منها للنصب والجر، وجعلوا ضميراً واحداً للرفع والنصب والجر.
- فجعلوا خمسةً من الضمائر المتصلة خاصةً بالرفع نسميها ضمائر توابن، يقصد بها:
- ١) تاء المتكلم كذهبتُ.
- ٢) وألف الثنين كذهبا أو يذهبان أو يذهبا.
- ٣) وواو الجماعة كذهبوا أو يذهبون أو اذهبوا.
- ٤) وياء المخاطبة كاذهي أو تذهبين.
- ٥) ونون النسوة النسوة ذهبن، أو يذهبن، أو اذهبن.
- وثلاثةٌ من المتصلة تكون للنصب وللجر، لكنها لا تأتي للرفع، وهي ضمائر: هيك، مجموعةٌ في كلمة هيك وهي:
- ياء المتكلم - وكاف المخاطب - وهاء الغائب.
- ١) **ياء المتكلم:** تأتي نصباً فتقول: زيد أكرمني، وتأتي جراً: مثل كتابي، فالياء في أكرمني مفعول به نصب، والياء في كتابي مضاف إليه فهي جر.

(٢) **كاف المخاطب:** تأتي نصبًا وجرًا، فتأتي في النصب زيد أكرمك، الكاف مفعول به نصب، وتأتي جراً كتابك مضاف إليه جر.

(٣) **هاء الغائب:** تقول زيد أكرمه، وكتابه، فالهاء في أكرمه مفعول به نصب، والهاء في كتابه مضاف إليه جر.

• وأما الضمير الذي يأتي نصبًا ورفعًا وجرًا فهو نا المتكلمين.

✓ يأتي رفعًا كقولك: ذهبنا، فاعل.

✓ ويأتي نصبًا: كقولك: زيد أكرمنا، نا مفعول به نصب.

✓ وتأتي جرًا: كتابنا، نا مضاف إليه جر.

الخلاصة:

• أن الضمائر أسماء محصورة في خمسة عشرة اسمًا ضميرًا، تسعة منها متصلة، وستة منها منفصلة.

✓ **النوع الرابع:** من أنواع المعارف، وهو أسماء الإشارة وهي التي مثل لها الحريري بدا وتلك.

• أسماء الإشارة أيضًا هي أسماء تستعمل في الإشارة، إما أن نعرفها وإما أن نحصرها، وأكثر النحويين يكتفون بالحصر لأنه كافٍ في تحديد هذا الباب.

✓ **للمفرد:** ذا، تقول ذا رجلٍ تشير، وللمفردة: ذي، وذه وتي تقول: ذي هند، أو ذه هند، أو تي هند، تشير إليها.

✓ **وللمثنى المذكر:** ذان، وللمثنى المؤنث: تان، فتقول ذان رجلان، وتان هندان.

✓ **ولجمع الذكور ولجمع الناث:** أولاء، بهمزة مكسورة، تقول أولاء رجال، وأولاء نساء.

• ومن أحكام أسماء الإشارة جواز دخول هاء التنبيه عليها، هاء التنبيه يجوز أن تدخل على تفصيل في ذلك على أسماء الإشارة.

فتقول: ذا رجلٍ، أو هذا رجلٍ، وذي هند، أو هذه هند، وذان رجلان، وهذان رجلان، وتان امرأتان، وهاتان امرأتان، وأولاء رجال، وهؤلاء رجالٍ، وأولاء نساءً، وهؤلاء نساءً، هذه أسماء الإشارة.

✓ **النوع الخامس:** من الأسماء المعارف الأسماء الموصولة، وهي التي مثل لها الحريري بالذي، وهي كذلك لها تعريفٌ وحصرٌ،

ونكتفي بالحصر؛ لأنها أسماء محصورة، **للمفرد الذي**، تقول: جاء الذي تحبه، الذي هنا لاشك أنه مفردٌ، يعني مذكرٌ

مفردٌ، **وللمؤنث التي**، نقول: جاءت التي أحبها، **وللمثنى المذكر اللذان**، وهي تخضع للإعراب، ففي الرفع اللذان، وفي

النصب اللذين، تقول: جاء اللذان أحبهما، وأكرمت اللذين أحبهما، **وللمثنى المؤنث اللتين**، تخضع للإعراب، في الرفع

اللتان، وفي النصب اللتين، جاءت اللتان أحبهما، وأكرمت اللتين أحبهما، **ولجمع الذكور الذين**، تقول: جاء الذين أحبهم،

ولجمع الإناث اللاتي، واللاتي، تقول: جاءت اللاتي أحبهن، أو جاءت اللاتي أحبهن.

• وهناك أسماء موصولة، يسمونها الأسماء الموصولة المشتركة، يعني تأتي مع المفرد، ومع المثنى، ومع الجمع، ومع المذكر، ومع

المؤنث، مع كل هؤلاء، تأتي بلفظ لا يتغير، مثل من وما، من وما إذا كانا بمعنى الذي وإخوانه، فتكون أسماء موصولة، كأن

تقول: جاء من أحب، يعني الذي أحب، فمن حينئذٍ اسمٌ موصولٌ، تقول: جاء من أحب، بمعنى الذي، جاءت من أحب،

بمعنى التي، جاء من أحبهم، بمعنى الذين، فمن تستعمل مع الجميع بلفظ واحدٍ، فهذه هي الأسماء الموصولة.

✓ **النوع السادس:** من المعارف المضاف إلى معرفة، الاسم المضاف إلى معرفة.

• مثل له الحريري -رحمه الله- في قوله: ذو الغنى، يريد صاحب الغنى، فذو اسمٌ كان في الأصل نكرةً، لكنه هنا أضيف إلى

الغنى، والغنى معرف بـ"ال" فكلمة إذا اكتسبت التعريف من إضافتها إلى معرفة.

• فالاسم المعرف بالإضافة كل اسمٍ أضيف إلى معرفة، إلى شيءٍ من المعارف السابقة، إما أن يُضاف إلى ضميرٍ، تقول

بالتنكير: هذا قلمٌ، ثم أضف قلم إلى ضميرٍ، تقول: هذا قلبي، أو قلمك، أو تضيف إلى علمٍ، هذا قلم محمدٍ، أو تضيف إلى

معرفٍ بـ"ال" هذا قلم الطالب، أو تضيف إلى اسم إشارة، هذا قلم هذا، أو تضيف إلى اسمٍ موصولٍ، هذا قلم الذي

بجانبك.

• عرفنا بذلك أن الأسماء المعارف ستة أنواع، وهي التي شرحناها، ما سواها من الأسماء تكون نكرة، حتى ولو لم ينطبق عليها الضابط السابق؛ لأن الضوابط غالبًا ليست في قوة التعريف والحصر، وإنما هي أقرب إلى الأمور التعليمية، بخلاف التعريف، فينبغي أن يكون علميًا، جامعًا، حاصرًا، مانعًا، وأما الحصر فهو أقوى الأمور في الحصر والعد، فلو سألتكم مثلًا عن أسماء الاستفهام، نعرف أن أدوات الاستفهام أسماء، ال هل والهمزة حرفان، أسماء الاستفهام، مثل من، في من أبوك؟ وما اسمك؟ وكم، كم مالك؟ وأين، أين تسكن؟ ومتى، متى تسافر؟ أسماء، طيب نكرات أم معارف؟ هل هي من هذه الأنواع الستة المعارف؟ لا، إذن نكرات، وكذلك أسماء الشرط نكرات، وهكذا، لاشك أن العد والحصر هو أقوى الطرق في تحديد المسألة ما يدخل فيها وما لا يدخل.

• تلحظون على بيت الحريري في التمثيل للمعارف، أنه مثل لكل نوع من أنواع المعارف بمثال، ال أسماء الإشارة، مثل لها بمثالين، والذي يظهر أنه بسبب النظم فقط، وال لم يكن هناك داعٍ لذلك.

• ثم ذكر -رحمه الله- المسألة الأخيرة في هذا الباب، وهي كما ذكرنا من قبل: المعرف من "ال"، هذه المسألة مسألة من مسائل باب الاسم المعرف بـ"ال"، عرفنا أن الاسم المعرف بـ"ال" نوع من أنواع الأسماء المعارف، فيه مسائل، نعرفها -إن شاء الله- في لودرسنا متنا من متون النحو الكبيرة، من هذه المسائل أن النحويين اختلفوا في المعرف من كلمة "ال"، بين الحريري هذا الخلاف بقوله: وآلة التعريف "ال"، فمن يرد تعريف كبد مهم قال الكبد، وقال قوم: إنها اللام فقط، إذ ألف الوصل متى يُدرج سقط.

• هذا الخلاف لو لم يذكره الحريري لكان أفضل، فليس من الخلافات المهمة التي يحتاج إليها طالب النحو المتوسط، لكنه ذكره، فذكر أن النحويين مختلفون في ذلك على قولين:

➤ **القول الأول:** أن المعرف مجموع كلمة "ال"، يعني الهمزة و"ال"، هذا قول الخليل، وهو الذي اختاره الحريري؛ لأنه قدمه.

➤ **القول الثاني:** أن المعرف اللام فقط، وأما الهمزة قبله، فهي زائدة للتمكن من النطق بالساكن، وهذا قول سيويه، وأكثر البصريين، استدلووا على ذلك فقالوا: لأن الهمزة في "ال" تسقط في وصل الكلام، وهذا معنى قوله: إذ ألف الوصل متى يُدرج سقط، قالوا: فلو كان الحرف ثنائيًا لل فعل، مكونًا من همزة ولام، لكان على قاعدة الحروف، وقاعدة الحروف المبدوءة بهمزة أن همزتها قطع، كل الحروف التي تبدأ بهمزة، همزتها قطع، مثل أما، ال، إلى، ال حرف التعريف "ال" همزته وصل، ورد أصحاب القول الأول عليهم، بأن الأصل في الهمزة أنها همزة قطع، ولكنها وصلت لكثرة استعمال هذه الكلمة في الكلام.

باب أنواع الفعل.

• {قال -رحمه الله: وإن أردت قسمة الأفعال لينجلي عنك صدى الإشكال

لينجلي عنك صدى الإشكال

وإن أردت قسمة الأفعال

ماضي وفعل الأمر والمضارع

فهي ثلاث ما لهن رابع

فإنه ماضٍ بغير لبسٍ

فكل ما يصلح فيه أمسٍ

كقولهم ساروبان عنه

وحكمه فتح الأخير منه

مثاله احذر صفقة المغبون

والأمر مبني على السكون

فاكسر وقل ليقيم الغلام

وإن تلاء ألف ولام

وَمَنْ غَدَا فَأَسْقِطِ الْحَرْفَ الْأَخِيرَ أَبَدًا

وإنْ أَمَرْتَ مَنْ سَعَى

وَاسِعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ لُقِيَتْ الرَّشْدُ

تَقُولُ يَا زَيْدُ اغْدُ فِي يَوْمِ الْحَدِّ

فَاحْذُ عَلَى ذَلِكَ فِيمَا اسْتَيْهَمَا

وَهَكَذَا قَوْلُكَ فِي أَرَمٍ مِنْ رَمَى

وَمِنْ أَجَادَ أَجِدِ الْجَوَابَا

وَالأمرُ مِنْ خَافَ خَفِ الْعِقَابَا

فَقُلْ لَهَا خَافِي رِجَالِ الْعَبَثِ

وإنْ يَكُنْ أَمْرُكَ لِلْمُؤَنَّثِ

- هذا الباب نسميه باب أنواع الفعل، أو أقسام الفعل، أو قسمة الأفعال، وذكر فيه الحريري -رحمه الله تعالى - أن الأفعال منقسمة ثلاثة أقسام، ثم تكلم على هذه الأقسام، قسمًا قسمًا، فبدأ الباب بقوله:

لِيَنْجَلِيَ عَنْكَ صَدَا الْإِشْكَالِ

وإنْ أَرَدْتَ قِسْمَةَ الْأَفْعَالِ

مَاضِي وَفِعْلُ الْأَمْرِ وَالْمُضَارِعِ

فَهِيَ ثَلَاثٌ مَا لَهُنَّ رَابِعٌ

- ذكر في هذين البيتين أن الأفعال في قسمتها المشهورة، ثلاثة أقسام، الفعل الماضي، والفعل المضارع، وفعل الأمر، نحو كتب، يكتب، اكتب، فإن قلت: **بالنسبة إلى ماذا هذه القسمة؟** والجواب عن ذلك: أن هذه القسمة بالنسبة إلى الصيغة، من حيث الصيغة، فالأفعال في صيغها الأصلية، إما أن تكون فعل، أو يفعل، أو افعل، ففعل وما يشابهه يسمونه الفعل الماضي، ويفعل وما يشابهه يسمونه الفعل المضارع، وافعل وما يشابهه يسمونه فعل الأمر، وليست القسمة هنا بالنسبة إلى الزمان، كما قد يسبق إلى الخاطر، إلا أن الفعل الماضي الأصل في زمانه كما سيأتي المضي، والمضارع زمانه الحال والاستقبال، والأمر زمانه الاستقبال، وهذا الأمر واضح لمن تأمله، يعني رُبُّمَا عندما نسمع الماضي فيرتبط بالماضي، فتقول: إن هذه القسمة بالنسبة للزمان، طيب كلمة الأمر ما علاقتها بالأزمنة الثلاثة؟ كلمة الأمر لا علاقة لها بالزمان، دلالة على الأمر، طيب المضارع، ما علاقتها بالأزمنة الثلاثة؟ وهي الماضي والحاضر والاستقبال، أيضًا كلمة ماضي لا علاقة لها بالأزمنة، فالماضي سعي ماضيًا لأن الأصل في زمانه أنه في الماضي، فسعي ماضيًا، والأمر سعي أمرًا لأنه يدل على الأمر، يعني لم يؤخذ اسمه من الأزمنة الثلاثة أبدًا، والمضارع سعي مضارعًا لأنه مضارعٌ للاسم، مضارعٌ بمعنى مشابه، هو الفعل الذي يشابه الاسم، وسيأتي كلامٌ على ذلك أيضًا، إذن فالمضارع أيضًا لم يؤخذ من الأزمنة الثلاثة، وقوله -رحمه الله تعالى : لِيَنْجَلِيَ عَنْكَ صَدَا الْإِشْكَالِ، صدا مخففٌ من صدا، يريد لينجلي عنك صدا الإشكال، والصدا معروفٌ، وهو بهمزة، ولكن الحريري خفف هذه الهمزة المتطرفة، وتخفيفها في الشعر جائزٌ، والحريري -رحمه الله- يخفف الهمزة كثيرًا في منظومته.

- ثم تكلم -رحمه الله تعالى - على أنواع الفعل نوعًا نوعًا، فبدأ بالفعل الماضي، فقال -رحمه الله:

فإنَّهُ مَاضٍ بِغَيْرِ لَبْسٍ

فَكُلُّ مَا يَصْلُحُ فِيهِ أَمْسٍ

كَقَوْلِهِمْ سَارَ وَبَانَ عَنْهُ

وَحُكْمُهُ فَتَحُ الْأَخِيرِ مِنْهُ

- لماذا بدأ بالماضي؟** المشهور عند النحويين أنهم يبدؤون بالماضي، قالوا: لأن الماضي أول الأزمنة، ثم يأتي الحال، الزمان الذي نحن فيه، ثم الاستقبال، وبعضهم يقول: الحال أولاً، ثم الاستقبال، ثم هذا الحال يكون ماضيًا، هذه لا تهمنا كثيرًا، إلا أن أكثر النحويين يبدؤون بالفعل الماضي.

- الحريري ماذا ذكر في هذين البيتين؟ ذكر -رحمه الله تعالى - مسألتين أمرين، ذكر زمن الفعل الماضي، وذكر حركة الفعل الماضي، ذكر زمن الفعل الماضي، **وأن الأصل في زمان الفعل الماضي أنه المضي**، وعبر عنه بقوله: أَمْسٍ، إذن فالحريري في قوله: فكلُّ ما يَصْلُحُ فِيهِ أَمْسٍ، لا يريد أن هذا علامةٌ مميزة؛ لأنه سبق أن ذكر العلامات المميزة التي تميز الأسماء والأفعال

والحروف، وإنما أراد هنا أن يذكر زمان الفعل الماضي، فالفعل الماضي زمانه الأصلي هو الماضي، ويتبين بقولك: أمس، مثل ذهبْتُ أمس، ذهبْتُ أمس، دخل رمضان أمس، وقد يخرج الفعل الماضي إلى الاستقبال، يعني يكون زمانه الاستقبال، كأن تقول: إن ذهب زيد ذهب، إن ذهب زيد أمس أو غدًا؟ إن ذهب زيد غدًا، في الاستقبال، في المستقبل، ذهب في المستقبل، فالماضي إذا دخل في الشرط انتقل إلى الاستقبال.

- والحكم الثاني ذكره في البيت الثاني، وهو حركة الفعل الماضي، **الفعل الماضي كما قال إن حركته الفتح**، قال: وحُكْمُهُ فَتْحُ الأخير منه، الفتح هذا مصطلحٌ من مصطلحات البناء، يعني أن الفعل الماضي مبني على الفتح، فالفعل الماضي من جملة المبنيات، لا المعربات، فهو لا يتأثر بالإعراب، نحو سار، وبان، وذهب، وأكرم، وانطلق، واستعلم، وكان، وليس، وظن، كلها أفعالٌ ماضيةٌ، مبنيةٌ على الفتح، نقول في إعرابها: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.
- **فإن كان الفعل الماضي لمؤنثٍ، فإنك تزيد في آخره تاءً ساكنةً**، فتقول: سارت هند، بانت مشكلة، ذهب أختي، أكرمت الأستاذة، وانطلقت سيارة، واستعلمت لجنة، وهكذا، فالفعل الماضي مبنيٌّ على الفتح، وأما هذه التاء الساكنة، فهي حرف تأنيث مبنيٌّ على السكون.
- **فإذا جاء بعد تاء التأنيث الساكنة ساكنٌ، كأن يأتي بعدها اسمٌ مبدوءٌ بـ"ال"، فحينئذٍ يجب أن نكسر تاء التأنيث الساكنة بسبب التقاء الساكنين**، نتخلص من التقاء الساكنين بكسر الساكن الأول، كقولك: سارت البنت، هي سارت، البنت مبدوء بـ"ال"، "ال" مكون من لامٍ ساكنة، وقبله همزة وصل، همزة الوصل ستسقط في درج الكلام، فالتاء الساكنة في سارت سيكون بعدها اللام الساكنة، في البنت، فيلتقي ساكنان، فنكسر الساكن الأول، فنقول: سارت البنت، وبانت المشكلة، وانطلقت السيارة، واستعلمت اللجنة، نعرّب الفعل الماضي مبني على الفتح، وتاء التأنيث الساكنة؟ هذا حرفٌ مبنيٌّ على السكون، نقول: حرفٌ مبنيٌّ على السكون المقدر، منع من ظهوره حركة التخلص من التقاء الساكنين.
- **فإذا كان الفعل الماضي مختومًا بألف، كدعا وسعى وهدى ورمى، ونعرف أن الألف ساكنةٌ أو مفتوحةٌ؟ الألف في العربية ملازمةٌ للسكون، والفعل الماضي مبنيٌّ على الفتح**، فنقول: إن الفعل الماضي إذا كان مختومًا بألف، فإنه يكون مبنيًا على فتحٍ مقدرٍ، منع من ظهوره التعذر، **ما معنى التعذر؟** الاستحالة، تقول: هذا شيءٌ متعذرٌ، تعذر الشيء عليّ، يعني استحالة، مستحيل، ما المستحيل هنا؟ المستحيل تحرك الألف، تحريك الألف بحركةٍ، بفتحةٍ بضمّةٍ بكسرةٍ، هذا مستحيلٌ، لأن الألف ملازمةٌ للسكون، فنقول في دعا رمي، فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر.
- **وإذا اتصل الفعل الماضي المختوم بألفٍ ساكنةً، مثل دعا وهدى، وجاء بعده ساكنٌ، فالألف ساكنةٌ وبَعْدَهُ ساكنٌ، سيلتقي ساكنان، هنا سنتخلص من التقاء الساكنين بحذف الألف**، كأن تقول: دعت هند، هي دعا ثم جاءت تاء التأنيث الساكنة، فالتاء ساكنة، والألف في دعا ساكنةٌ، فنحذف الألف لالتقاء الساكنين، فنقول: دعت هند، فنقول: الرجال دعوا إلى الله، هي دعا وواو الجماعة، واو الجماعة ساكنةٌ، والألف في آخر دعا ساكنةٌ، فحذفنا الألف، دعوا، ونقول أيضًا: ودعت المرأة إلى الله، حذفنا الألف لأنها ساكنةٌ التقت بالتاء، والتاء ساكنةٌ، والمرأة مبدوءةٌ بساكنةٍ، فكسرنا تاء التأنيث لالتقاء الساكنين.
- **ماذا نقول في إعراب دعت أو دعوا؟** الفعل الماضي هنا مبنيٌّ على الفتح أو على السكون؟ على الفتح المقدر، أين الفتح المقدر؟ على الألف المحذوفة، نقول: دعوا فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، على الألف المحذوفة، فإذا اتصل بالفعل الماضي تاء المتكلم أو نون النسوة، أو ناء المتكلمين، نحو ذهب، وذهبنا، والنسوة ذهبن، فيُبنى على فتحٍ مقدرٍ، والسكون المجلوب هنا، مجلوبٌ للتخلص من توالي أربعة متحركات، الأصل في ذهب، ذهب، ثم تاء المتكلم "تُ" ذهبْتُ، فالقياس المهجور المتروك "ذَهَبْتُ" أدى ذلك إلى أربعة متحركاتٍ، وهذا ثَقِيلٌ عند العرب، كيف تخلصوا من هذا الثِقَل؟ بتسكين آخر الفعل، وهو الباء، ذهبْتُ، هذه الباء ليست حركة بناء، وإنما حركة تخلصٍ من أربع متحركاتٍ، ونقول في الإعراب: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدر، منع من ظهوره السكون المجلوب للتخلص من أربع متحركاتٍ.

- **الخلاصة:** أن الفعل الماضي مبنيٌّ على الفتح، إما الظاهر كذهب، وإما المقدر في ثلاثة مواضع، الفعل الماضي المختوم بألف كدعا، والفعل الماضي المتصل بواو كذهبوا، والفعل الماضي المتصل بتاء المتكلم كذهبت، أو المتصل بنون النسوة كذهبن، أو بناء المتكلمين كذهبنا.

وصلّى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.



الدرس الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحابته أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

• قال الحريري رحمه الله تعالى فيما قرأناه في الدرس الماضي في باب قسمة الأفعال:

فكلُّ ما يصلح فيه أمسٍ
فإنه ماضٍ بغير لبسٍ
وحكمه فتح الأخير منه
كقولهم سارَ وبانَ عنه

• إن الخلاصة في حركة الفعل الماضي أن الفعل الماضي مبنيٌّ على الفتح دائماً، إلا أنه يُبنى على الفتح الظاهر، ويبني على الفتح المقدر.

• فيُبنى على الفتح الظاهر: كقولك: ذهب، ودحرج، وانطلق، واستخرج، وكذلك كان وليس وظن.

• ويُبنى على الفتح المقدر في ثلاثة مواضع، أشار إليها الناظم وشرحناها:

➤ **الموضع الأول:** إذا كان الفعل الماضي مختوماً بالفاءِ، كدعا، ورمى، وقضى، وهدى، فإنه يكون حينئذٍ مبنيّاً على الفتح

المقدر، والمانع له من الظهور التعذر، والمراد بالتعذر الاستحالة، لأن الألف في العربية ملازمةٌ للسكون، فلهذا صار تحريكها بأي حركة، بالفتحة أو الضمة أو الكسرة متعذراً، أي مستحيلاً؛ لأنك لو حركتها بفتحةٍ أو ضمةٍ أو كسرةٍ فإنها ستنتقل من الألف أي الألف المدية إلى الهمزة وهو حرفٌ آخر؛ فلهذا صار تحريكها متعذراً مستحيلاً فيقولون منع من ظهور الحركة التعذر.

➤ **الموضع الثاني:** إذا اتصل بالفعل الماضي واو الجماعة، كقولك: ذهبوا، ودحرجوا، وانطلقوا، واستخرجوا، وكانوا، ونحو ذلك.

• فيقولون: إن الفعل الماضي حينئذٍ مبنيٌّ على الفتح المقدر؛ لأن الأصل في ذهبوا، ذهب ثم أسندته وصلته بواو الجماعة، إذن فذهبوا كلمتان الكلمة الأولى، ذهب، والكلمة الثانية واو الجماعة، وواو الجماعة كما تعلمون ضميرٌ ساكنٌ.

• فكان القياس المهجور الذي تركته العرب أن يقال: ذَهَبَ ثم يؤتى بالواو الساكنة واو الجماعة فيقال: ذَهَبُوا، هذا ممكنٌ، ليس متعذراً، مستحيلاً، ولكنه ثقيلٌ، الثِقَلُ حدث هنا من كون الواو لم تُسبق بما يناسبها وهو الضم، تخلصت العرب من هذا الثقل بضمٍّ ما قبل الواو يعني بضمٍّ آخر الفعل الماضي، وهو الباء في ذهب، فالذي حدث أن آخر الفعل ذهب، عندما قالت العرب ذهبوا، اجتمع عليه حركتان: الحركة الأولى الفتح، حركة البناء ذهب، والحركة الثانية: الضم، الحركة المناسبة للواو، ولا يمكن أن تظهر الحركتان على آخر الفعل، فالذي حدث أن حركة المناسبة غطت حركة البناء ومنعتها من الظهور. فحركة البناء إذا قلت ذهبوا موجودةٌ، إلا أن حركة المناسبة غطتها ومنعتها من الظهور.

• لماذا نقول: **إنها موجودةٌ؟** لأنها حركة البناء، الفعل الماضي مبنيٌّ على الفتح، فالحركة موجودةٌ، لكن الضم المجلوب للمناسبة غطى الفتح ومنعه من الظهور، فلهذا يقولون عند إعراب ذهبوا، فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدر منع من ظهوره حركة المناسبة.

فبان من ذلك أن الضم في ذهبوا حركة بناءٍ أم حركة مناسبة؟ **حركة مناسبةٍ**، ونحن نسأل الآن ونبحث عن حركة البناء، الفعل الماضي يُبنى على الفتح، إذن هنا مبنيٌّ على الفتح المقدر.

الموضع الثالث: إذا اتصل به تاء المتكلم كذهبتُ، أو ناء المتكلمين، كنحن ذهبنا، أو نون النسوة، نحو: النسوة ذهبن اليوم، أو الطالبات درسن.

- فالعرب تقول ذهبتُ، وذهبتُ كلمتان، الكلمة الأولى الفعل الماضي ذهب، والكلمة الثانية تاء المتكلم وهو ضميرٌ، لكنه متصلٌ.
- وكان القياس المهجور الذي تركته العرب أن تقول: ذهب ثم اتصل به تاء المتكلم، "ت" فتقول ذهبتُ، أنا ذهبتُ، هذا القياس المهجور المتروك، لماذا هجرته وتركته العرب؟

طبعًا ليس للتعذر، ننطلق به الآن، ولكنه للثقل، الثقل هنا نشأ من ماذا؟ نشأ من توالي أربع متحركاتٍ فيما هو كالكلمة الواحدة، ليس في كلمةٍ واحدةٍ كلمتان، ذهب والتاء، لكن التاء هنا ضميرٌ متصلٌ، فيتصل بالكلمة، فلهذا يأخذ حكم الكلمة الواحدة.

- فهذا الثقل الذي حدث من توالي أربع متحركاتٍ تخلصت العرب منه في إسكان آخر الفعل الماضي، وهو الباء في ذهب.
- فقالت بدل ذَهَبْتُ، ذَهَبْتُ، إذن فاجتمع على آخر الفعل الماضي ذهب في ذهبت الفتح، حركة البناء ذهب، والسكون المجلوب للتخلص من توالي أربع متحركاتٍ، ولا يمكن أن تضع على الحرف فتحةً وسكونًا، أن تنطلق الحرف بفتحةٍ وسكونٍ. الذي حدث أن السكون المجلوب للتخلص من توالي أربع متحركاتٍ غطى الفتح حركة البناء ومنعها من الظهور. فلهذا نقول في الإعراب في ذهبتُ، فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدر منع من ظهوره السكون المجلوب للتخلص من توالي أربع متحركاتٍ.

- ظهر من ذلك أن الفعل الماضي مبنيٌّ على الفتح دائمًا، إلا أن هذا الفتح إما أن يكون ظاهرًا إذا لم يكن هناك مانعٌ، وإما أن يكون مقدرًا في ثلاثة مواضع، هذا هو قول النحويين المحققين.
- هناك قولٌ آخر يذكر في بعض الكتب التعليمية، وهو أنهم يقولون إن الفعل الماضي مبنيٌّ على حركةٍ أخرى، فذهب مبنيٌّ على الفتح، وذهبتُ مبني على السكون، وذهبوا مبني على الضم.
- هذا المذهب في حقيقته هو مذهبٌ تعليميٌّ، ليس مذهبًا علميًا، لم يقل به عالمٌ، يقول هذا هو القول الصحيح الراجح الذي تدل عليه الأدلة، لا، القول الصحيح في المسألة الحقيقة أن الفعل الماضي مبنيٌّ على الفتح، لكن بعض النحويين في الكتب التعليمية لكي يسهل الأمر على الطلاب يقول إن الماضي مبنيٌّ على حركةٍ أخرى.

باب فعل الأمر.

{الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد..
فالحمد اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وجميع المسلمين..
قال الحريري رحمه الله:

والأمرُ مبنيٌّ على السُّكُونِ	مِثَالُهُ أَحَذَرُ صَفْقَةَ الْمَغْبُورِ
وإن تَلَاهُ أَلِفٌ وَلَامٌ	فَأَكْسِرْ وَقُلْ لِيَقْمِ الْعَلَامُ
وإن أَمَرْتَ مَنْ سَعَى وَمَنْ غَدَا	فَأَسْقِطِ الْحَرْفَ الْأَخِيرَ أَبَدًا
تَقُولُ يَا زَيْدُ اغْدُ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ	وَاسِعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ لُقِيَتِ الرَّشْدُ
وهكذا قَوْلُكَ فِي أَرَمٍ مِنْ رَمَى	فَاحْذُ عَلَى ذَلِكَ فِيمَا اسْتُئِيَمَا
والأمرُ مِنْ خَافَ خَفِ الْعِقَابَا	وَمِنْ أَجَادَ أَجِدِ الْجَوَابَا
وإن يَكُنْ أَمْرُكَ لِلْمُؤَنَّثِ	فَقُلْ لَهَا خَافِي رَجَالَ الْعَبَثِ {

- ذكر في هذه الأبيات رحمه الله تعالى شيئاً واحداً وهو حركة فعل الأمر، وكان من قبل ذكر علامته المميزة التي تميزه عن غيره، عن أخويه، وكذلك عن الاسم والحرف، وسبق أنها الدلالة على الأمر مع كونها مشتقاً، وشرحنا ذلك.
- أما هنا فذكر أن فعل الأمر مبنيٌّ على السكون، حركته أنه يبنى على السكون، معنى ذلك أنه كالفعل الماضي، من جملة المبنيات التي لا تتأثر بالإعراب.
- وهذا قوله رحمه الله: والأمر مبنيٌّ على السكون، مثاله: احذر صفقة المغبون.
- المثال الذي ذكره هو فعل الأمر، احذر، نقول في إعرابه: فعل أمر مبنيٌّ على السكون.
- ومثال ذلك أيضاً: اذهب وأكرم، وانطلق، واستعلم.
- فإذا لقي آخر فعل الأمر الساكن ساكناً بعده، فإن هذا سيؤدي إلى التقاء ساكنين، فسنحتاج إلى التخلص من التقاء الساكنين بتحريك آخر فعل الأمر بكسرةٍ يسمونها كسرة التخلص من التقاء الساكنين.
- مثال ذلك أن تقول: اذهب اليوم، الأصل اذهب فعل أمر مبنيٌّ على السكون، جاء بعده كلمة اليوم، واليوم مبدوء بال، وال كما تعرفون تتكون من همزة الوصل واللام، أما همزة الوصل فتسقط في وسط الكلام، فتكون الكلمة حينئذٍ إذا سقطت الهمزة تكون مبدوءةً باللام، واللام كما تسمعون اليوم، ساكنة.
- فالخلاصة أن اذهب ستكون مختومةً بساكن، واليوم إذا حذفت الهمزة ستكون مبدوءةً بساكن، فيلتقي ساكنان، فتتخلص العرب من ذلك بكسر آخر فعل الأمر، فيقول اذهب اليوم، كذلك أكرم: أكرم الرجل، وانطلق: انطلق الآن، وهكذا.
- فعل الأمر ما زال مبنيّاً على السكون، لكن السكون الظاهر أم المقدر هنا؟ سيكون مقدراً؛ لأن حركة التخلص من التقاء الساكنين غطت السكون، ومنعته من الظهور، فنقول في إعراب اذهب من اذهب اليوم: فعل أمر مبنيٌّ على السكون المقدر منع من ظهور حركة التخلص من التقاء الساكنين.
- وهذا هو قول الحريري:

فَأَكْسِرْ وَقُلْ لِيَقُمْ الْغَلَامُ

وإن تَلَاهُ أَلِفٌ وَلَامٌ

- مثاله الذي ذكره، هو: ليقم، ليقم هذا فعلٌ مختومٌ بالميم الساكنة، وجاء بعده الغلام، فالتقى ساكنان، فكُسِرَ آخر الفعل فقيل: ليقم الغلام.
- اللام في ليقم هذا حرف أمر يجزم الفعل المضارع، ويقم فعل مضارع مجزومٌ بلام الأمر **وعلاوة جزمه السكون الظاهر أم المقدر؟ المقدر منع من ظهور حركة التخلص من التقاء الساكنين.**
- ومثال الناظم على ذلك دقيقٌ أم ليس دقيقاً؟
- ليس دقيقاً، لأن المثال المذكور هنا مثالٌ للفعل المضارع، والكلام على فعل الأمر، نعم التخلص من التقاء الساكنين يكون في الماضي ويكون في الأمر، ويكون في المضارع المجزوم، هذا صحيحٌ، لكن الكلام الآن على فعل الأمر.
- فبان من ذلك أن فعل الأمر يُبنى على ماذا؟ على السكون، هذا هو الأصل، الأصل في فعل الأمر أنه يُبنى على السكون إلا في حالتين، فإنه يبنى على غير السكون:
- ☒ الحالة الأولى: إذا كان آخر فعل الأمر حرف علةٍ، وحروف العلة كما تعرفون هي الألف والواو والياء مجموعة في قولك "واي".
- فالمختوم بالواو كفعل الأمر ادعُ من دعا يدعو، والمختوم بالياء قولك اقض من قضى يقضي، والمختوم بالألف قولك: اسع من سعى يسعى.
- ففعل الأمر إذا كان مختوماً بحرف علةٍ فإنه يُبنى على حذف حرف العلة ، فتقول في الأمر من دعا يدعو: ادعُ، ومن قضى يقضي: اقض، ومن سعى يسعى: اسع، نقول في إعرابها: فعل أمر مبنيٌّ على حذف حرف العلة.

- فإذا وقفتَ فإنك ستسكن آخر الفعل على القاعدة أن الوقوف يكون بالسكون، فإذا وصلتَ فإنك ستحرك الحرف الموقوف عليه بحركته التي كانت له في المضارع.
- نحن في يدعو، نبيه للأمر بحذف الواو فقط، العين وحركة العين لا علاقة لنا بهما، العين حركتها الضم، يدعو، طيب احذف الواو في الأمر نقول: ادعُ، والعين تبقى على ضمها، فإن وقفت ادع وإن وصلت ادعُ إلى ربك.
- يقضي، الضاد مكسورة، وفي الأمر نحذف الياء فقط، الضاد وكسرتها لا علاقة لنا بهما، نقول: اقض، فإذا وصلنا اقض بالحق.
- يسعى، العين مفتوحة، في الأمر نحذف الأمر والعين وفتحها لا علاقة لنا بهما، إن وقفنا بالسكون، وإن وصلنا بحركتها في المضارع، نقول اسع إلى الخير.

✓ **الحالة الثانية:** إذا اتصل بفعل الأمر بـ **المخاطبة**، **كخافي**، أو **واو الجماعة**: **كخافوا**، أو **ألف الاثنين** **كخافا**.

- **فحينئذٍ يبني فعل الأمر على حذف النون.**
- فما فعل الأمر من خافوا يخافون: خافوا، هذا فعل الأمر من ماذا؟ من خافوا يخافون، ففعل الأمر خافوا نقول فعل أمر مبني على حذف النون.
- وإذا قلت: خافا يا رجلان، فخافا فعل الأمر من خاف يخافان، وإذا قلت: خافي يا هند، فهذا فعل الأمر من تخافين.
- **ففعل الأمر هنا مبني على حذف النون**، فإذا قيل لك أين النون التي في خافوا وخافا وخافي، وحذفت، نقول هي النون التي كانت في المضارع، لأن القاعدة أن الأصل في الأفعال الفعل الماضي، ومنه يؤخذ الفعل المضارع، ومن الفعل المضارع يؤخذ فعل الأمر، فأنت في تخافون ستأخذ فعل الأمر، فعل الأمر يكون بحذف حرف المضارعة، يخافون، احذف حرف المضارعة فكان ينبغي أن يقال خافون، إذا حذفت حرف المضارعة، خافون، النون موجودة، ثم حذفنا حرف النون لبناء فعل الأمر على حذفها، فنقول: خافوا، وهكذا في خافا وخافي.
- وهذا الذي ذكره الحريري رحمه الله تعالى فقال:

فَأَسْقِطِ الْحَرْفَ الْأَخِيرَ أَبَدًا

وإن أمرت من سعى ومن غدا

واسع إلى الخيرات لقيت الرشد

تقول يا زيد اغد في يوم الأحد

فأحذ على ذلك فيما استئهما

وهكذا قولك في ارم من رمى

- الأمثلة التي ذكرها هنا اغد، وهو اغد من غدا يغدو، واسع وهو اسع من سعى يسعى، وارم وهو من رمى يرمي، وكذلك ذكر احذ وهو احذ من حذا يحذو، نقول في إعرابها جميعاً أفعال أمر مبنية على حذف حرف العلة.
- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ [الصفافات: 174]، من تولى يتولى، ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: 27] من تلى يتلو، ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [طه: 72] من قضى يقضي، وتقول: اتق الله، من اتقى يتقى، فلا تقل: فتولى عنهم، ولا: واتلو عليهم، ولا: فاقضي ما أنت قاضٍ، بل يجب حذف حرف العلة؛ ليكون فعل الأمر مبنياً على حذفه.
- وقال الحريري أيضاً، في بيان ما يُبنى عليه فعل الأمر:

فَقُلْ لَهَا خَافِي رَجَالَ الْعَبَثِ

وإن يكن أمرك للمؤنث

- هذا الموضع الثالث، الذي يُبنى فيه فعل الأمر على حذف النون، فذكر أن فعل الأمر إذا اتصلت به ياء المخاطبة، نحو خافي، وكذلك واو الجماعة، كخافوا، وألف الاثنين كخافا، فإنه يُبنى على حذف النون.
- مثاله: خافي، وخافوا، وخافا، نقول: أفعال أمر مبنية على حذف النون.
- وأما قول الحريري -رحمه الله تعالى:

وَمِنْ أَجَادَ أَجِدِ الْجَوَابَا

والأمر من خاف خاف العقبَا

- فعل الأمر هنا خف، وأجد، وهذان من أفعال الأمر المبنية على السكون، يعني ليس فيه بناءً جديدًا، لكنه أراد أن يبين حكمًا تصنيفيًا في نحو هذه الأفعال بسبب التقاء ساكنين، فإن فعل الأمر من خاف يخاف يكون بإسكان آخره، يعني بإسكان الفاء، ثم إن هذه الفاء الساكنة، سيكون قبلها الألف يخاف، قلنا الأمر يؤخذ من المضارع، المضارع يخاف، نحذف ياء المضارعة، صارت خاف، سكن الفاء للأمر، الفاء الساكنة للأمر سُبقت بالألف، والألف أيضًا ساكنة فالتقى ساكنان، فنحذف الألف لالتقاء الساكنين، فيكون فعل الأمر حينئذٍ خف، خف عقابًا، فعل أمر مبني على السكون.
- ثم إن خف، قد يأتي بعده ساكنٌ، كأن تقول: خف العقاب، فستحرك الفاء بكسرة التخلّص من التقاء الساكنين، فنقول في الإعراب: خف في خف العقاب، فعل أمر مبني على السكون المقدر، منع من ظهوره حركة التخلّص من التقاء الساكنين.
- وكذلك فعل الأمر من أجاد، الأصل جاد، ثم سنحذف الألف لأنها ساكنة، والـدال ساكنة للأمر فالتقى ساكنان، فنحذف الألف، فسنقول حينئذٍ سنقول: أجد فعل الأمر من أجاد، الأصل أجاد يجيد، ثم نحذف حرف المضارعة، فسيأتي الدال الساكنة، والياء الساكنة في يجيد، فتحذف الياء، فحينئذٍ سيبقى فعل الأمر على أجد من أجاد.
- وكذلك أجد إذا جاء بعده ساكنٌ، ستكسر الدال، في نحو أجد، أجد الجواب، فيقال فيه ما قيل في الكلام السابق.
- ومن ذلك أيضًا أن تقول: قم، قم الليل، وصم، صم النهار، وخف، خف الله، ونحو ذلك.

الخلاصة:

- الخلاصة في بناء فعل الأمر، أن فعل الأمر يُبنى على ثلاثة أشياء:
- (١) يُبنى على السكون، وهذا هو الأصل إذا كان صحيح الآخر، كقولك: اذهب، وانطلق، واستخرج، وقم، وخف.
- (٢) ويُبنى على حذف حرف العلة، إذا كان آخره حرف علة، كادعُ، واقضِ، واسع.
- (٣) ويُبنى على حذف النون، إذا اتصلت به ألف الاثنين، كخافا، أو واو الجماعة، كخافوا، أو ياء المخاطبة كخافي.

باب الفعل المضارع.

{ قال - رحمه الله:

وَأَنْ وَجَدْتَ هَمْزَةً أَوْ تَاءً	أَوْ نُونٌ جَمْعٌ مُخْبِرٌ أَوْ يَاءٌ
قَدْ أَلْجَيْتَ أَوَّلَ كَلٍّ فِعْلٍ	فَإِنَّهُ الْمُضَارِعُ الْمُسْتَعْلَى
وَلَيْسَ فِي الْأَفْعَالِ فِعْلٌ يُعْرَبُ	سِوَاهُ وَالتَّمَثِيلُ فِيهِ يَضْرِبُ
وَالْأَحْرَفُ الْأَرْبَعَةُ الْمُتَابِعَةُ	مُسَمَّيَاتُ أَحْرَفِ الْمُضَارَعَةِ
وَسِمَطُهَا الْحَاوِي لَهَا نَائِبُ	فَاسْمُ وَعِ الْقَوْلِ كَمَا وَعَيْتُ
وَضَمُّهَا مِنْ أَصْلِهَا الرُّبَاعِي	مِثْلُ يُجِيبُ مِنْ أَجَابَ الدَّاعِي
وَمَا سِوَاهُ فَهِيَ مِنْهُ تُفْتَنُ	وَلَا تُبَلُّ أَحَفَّ وَزَنَّا أَمْ رَجَعُ
مِثَالُهُ يَذْهَبُ زَيْدٌ وَيَجِي	وَيَسْتَجِيشُ تَارَةً وَيَلْتَجِي {.

- يتكلم هنا - رحمه الله تعالى - على ثلاث مسائل في الفعل المضارع:

المسألة الأولى: على أحرف المضارعة.

المسألة الثانية: إعراب الفعل المضارع.

المسألة الثالثة: حركة أحرف المضارعة.

- ذكر أحرف المضارعة، ويُنَّ أن الفعل المضارع مُعَرَّبٌ، ثم بيَّن حركة أحرف المضارعة.

❖ المسألة الأولى: أحرف المضارعة.

أَوْ نُونٌ جَمْعٍ مُخْبِرٍ أَوْ يَاءٌ

وَإِنْ وَجَدْتَ هَمْزَةً أَوْ تَاءً

فَإِنَّهُ الْمُضَارِعُ الْمُسْتَعْلِي

قَدْ أَلْحَقْتُ أَوَّلَ كُلِّ فِعْلٍ

- يقول: الفعل المضارع، هو الفعل الذي زيد في أوله حرفٌ من أحرف المضارعة، وهي الهمزة، النون، والتاء، والياء، نحو: أذهب، ونذهب، وتذهب، ويذهب.

- قوله: "مُخْبِرٍ" أَوْ نُونٌ جَمْعٍ مُخْبِرٍ، ماذا يريد بِمُخْبِرٍ؟ الذي يُخْبِرُ عن نفسه، يريد المتكلم، نون جمع المخبر، يعني المتكلمين، قوله: المستعلي، المضارع المستعلي، يعني المرتفع؛ لأن المضارع أعلى من الماضي وفعل الأمر؛ لأنه أقوى منهما شيئاً بالاسم، وينفرد عنهما بالإعراب، ولذا سماه النحويون: الفعل المضارع، الفعل الماضي لأن زمانه في الأكثر الزمان الماضي، وفعل الأمر لأنه يدل على الأمر، والفعل المضارع لماذا سمي مضارعاً؟ ما معنى مضارع؟ مضارعٌ يعني مشابهٌ، لأنه الفعل الذي يشابه الاسم في أشياء كثيرة، منها الإعراب وغيره، فلهذا يرون أنه أعلى من أخويه.

- نص بعد ذلك -رحمه الله- على اسم أحرف المضارعة، فقال:

مُسَمَّيَاتُ أَحْرَفِ الْمُضَارَعَةِ

وَالْأَحْرَفُ الْأَرْبَعَةُ الْمُتَابِعَةُ

فَاسْمَعْ وَعِ الْقَوْلَ كَمَا وَعَيْتُ

وَسِمَطُهَا الْحَاوِي لَهَا نَائِيْتُ

- فهي تسمى عند النحويين والصرفيين أحرف المضارعة. وجمعها كما ذكر في نَائِيْتُ، بتسطير النون، وبعضهم يجمعها بأنيت، بتقديم الهمزة، وبعضهم يجمعها في نَائِي، بتقديم النون. المهم هي أربعة أحرف، الحرف الأول: الهمزة، وهي للمتكلم وللمتكلمة، فالتكلم يقول، الرجل يقول: أنا أذهب، والمرأة تقول: أنا أذهب.

- والحرف الثاني من أحرف المضارعة: النون، وهو للمتكلمين، وللمتكلمات، وللمتكلمين، وللمتكلمات، الرجال يقولون: نذهب، والنساء يقلن: نذهب، والرجال يقولون: نذهب، والامراتان تقولان: نذهب، وقد تستعمل النون للواحد المعظم نفسه، الواحد المعظم قد تستعمل معه النون، فتكون للمبالغة، كقوله -سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ [الحجر: 9] فقال: نزلنا، فنا هنا طبعاً ليست للجمع؛ لأنه واحدٌ أحدٌ، ولكنه للمبالغة والتعظيم، ومن ذلك قولهم: نحن ملكا كذا وكذا، نأمر بما هو آتٍ، نأمر وهكذا.

- والحرف الثالث من أحرف المضارعة: التاء. التاء يكون لشيئين:

- (١) يكون للمخاطب مطلقاً، يعني مذكراً كان مؤنثاً، مفرداً كان أو مثنى أو جمعاً، تقول: أنت تذهب، وأنتما تذهبان، يا زيدان، وأنتما تذهبان يا هندان، وأنتم تذهبون، وأنتن تذهبن.

- (٢) وتكون التاء للغائبة والغائبتين، تقول عن الغائبة: هي تذهب، هند تذهب، والغائبتين هما تذهبا، بل هندان تذهبان.

- والحرف الرابع من أحرف المضارعة: الياء، ويكون لشيئين،

- (١) يكون للغائب المذكر مطلقاً، يعني مفرداً أو مثنى أو جمعاً، تقول: هو يذهب، محمد يذهب، هما يذهبان، المحمدان يذهبان، وهم يذهبون، المحمدون يذهبون.

- (٢) ويكون للغائبات، الياء يستعمل مع الغائبات، تقول: هن يذهبن، الهندات يذهبن، والطالبات يدرسن، وهكذا.

الخلاصة:

- الخلاصة أن الهمزة تكون للتكلم، باختلاف أنواعه، لا، تكون للتكلم المفردة مذكراً أو مؤنثاً، والنون أيضاً لا تكون إلا للتكلم ولكنه التكلم غير المفرد، مثنى أو جمعاً مذكراً أو مؤنثاً، إذن فالهمزة والنون كلاهما للتكلم، وأما التاء فإنها تكون للخطاب،

كل الخطاب، وتأخذ بعض الغائب، تستعمل مع الغائبة والغائبتين، وأما الياء فتستعمل مع الغائب المذكور، مفرداً مثنى وجمعاً ومع الغائبات.

- فالتكلم يأتي مع الهمزة والنون، والخطاب يأتي مع التاء، والغيبة مقسمة، تكون مع التاء وتكون مع الياء.
- كيف يجعل الحريري هذه الأحرف، أحرف المضارعة مميزات للفعل المضارع، وهو قد تأتي في أول الفعل الماضي، نحو أكل مبدوءً بالهمزة، ونثر مبدوءً بالنون، ويسر مبدوءً بالياء، وتعب مبدوءً بالتاء، وأكرم وتعلم وتدرج، فالجواب عن ذلك أن هذا حكمٌ تقريبيٌّ لا حكمًا كليًا، يعني حكمٌ تعليميٌّ وليس حكمًا علميًا.
- فإن قلت ما المراد بالصمت في قوله وصمتها، فالجواب: أن الصمت في اللغة هو الخيط الذي تجمع فيه الخرزات، كخيط المسبحة، فهذا كلامه -رحمه الله- على المسألة الأولى، وهي مسألة المضارعة.

❖ المسألة الثانية: إعراب الفعل المضارع.

- فقال: وليس في الأفعال فعلاً يعرب سواه والتمثال فيه يضرب.
- ما الحكم الإعرابي للفعل الماضي؟ ما الحكم الإعرابي لفعل الأمر؟ تقول: ليس لهما حكمٌ إعرابيٌّ، لا نصب ولا رفع ولا جر ولا جزم، وهذا الذي يعبر عنه المعربون بقولهم لا محل له من الإعراب، ما له مكانٌ في الأحكام الإعرابية، يعني ليس له حكمٌ إعرابيٌّ، لا نصب ولا رفع ولا جر ولا جزم، وأما الفعل المضارع الذي سماه النحويون والصرفيون المضارع لأنه يضارع ويشابه الأسماء في قبول الإعراب، فهو الفعل الذي يقبل الإعراب، أي يقبل الأحكام الإعرابية، والأحكام الإعرابية كما تعرفون الرفع والنصب والجر والجزم، والفعل المضارع يقبل منها الرفع والنصب والجزم وليس فيه جرٌّ، وهذا قوله: وليس في الأفعال فعلٌ يعرب سواه، هو الذي يقبل الأحكام الإعرابية.

❖ المسألة الثالثة: حركة أحرف المضارعة.

- فقال -رحمه الله: وضمها من أصلها الرباعي مثل يجيب من أجاب الداعي، وما سواه فهي منه تفتتح ولا تُبَل، أخف وزناً أم رجح، مثاله: يذهب زيد ويجيء ويستجيش تارةً ويرتجي.
- يقول -رحمه الله: حرف المضارعة الهمزة والنون والياء والتاء، إما أن تضم تارةً وإما أن تفتح، فمتى يضم؟ ومتى يفتح؟ يقول: يضم مع الفعل الرباعي، وضمها من أصلها الرباعي، وإذا أردت أن تعرف هل الفعل رباعيٌّ أو غير رباعيٍّ، فالأصل في ذلك أن ننظر إلى الفعل الماضي، نعد أحرفه ونقول هل هو رباعيٌّ أو ثلاثيٌّ أو خماسيٌّ أو سداسيٌّ، فقولنا دحرج، أربعة أحرفٍ، وأكرم أربعة أحرفٍ، لكن كان ثلاثة أحرفٍ، وانطلق خمسة أحرفٍ، واستخرج ستة أحرفٍ، إذن المراد هنا عدد الحروف، ليس الحروف الأصلية وإنما المراد عدد الحروف، إذا كان الفعل هو المعتبر في ذلك كما قلنا الفعل الماضي، على أربعة أحرف فإن مضارعه تكون حروف المضارعة فيه مضمومة، مثل دحرج هذا فعل ماضٍ، ما فعله المضارع؟ أدحرج، نُدحرج، يُدحرج، تُدحرج، أكرم، ما فعله المضارع؟ أكرم وتُكرم وتُكرم ويُكرم، وهكذا، بعثر يُبعثر، أخرج يُخرج، أذهب يُذهب، وهكذا.
- أما إذا كان الفعل غير رباعيٍّ ليس على أربعة أحرفٍ، وهذا يشمل الثلاثي يعني مثلاً على ثلاثة أحرف، والخماسي خمسة أحرف، والسداسي ستة أحرف، فإن المضارع منها جميعاً يكون حرف المضارعة فيه مفتوحاً، فالثلاثي كقولك: في ذهب يذهب وأذهب ونذهب وتذهب، والخماسي كانطلق وننطلق وتنطلق ونطلق، والسداسي كاستخرج نقوله في المضارع استخرج ونستخرج وتستخرج ويستخرج، وهذا قوله وما سواه أي الرباعي فهي منه تفتح، وقوله: ولا تُبَل أخف وزناً أم رجح يعني لا تُبَل هذا فعل الأمر من تبالي، سواء كان الفعل خفيفاً أي ثلاثياً مثل ذهب يذهب، أو كان ثقیلاً يعني خماسياً مثل انطلق ينطلق، أو سداسياً مثل استخرج يستخرج، فإن حرف المضارعة في الخفيف الثلاثي وكذلك في الثقيل الخماسي والسداسي يكون حرف مضارعته في الجميع مفتوحاً.

- وأما الأمثلة التي ذكرها -رحمه الله تعالى- فقد مثل بالثلاثي الخفيف ب يذهب ويجيء، وهما مضارعان لفعلين ماضيين، ذهب وجاء، ومثل للخماسي والسداسي الثقيلين، ب يستجيش ويرتجي، فيستجيش مضارع السداسي استجاش، ويرتجي مضارع

الماضي الخماسي ارتجى وقوله يجيء ويرتجي أصلهما يجيء ويلتجأ بالهمز ثم خفف الهمزة وسبق الكلام على أن الهمزة المتطرفة تخفف في الشعر، وأن الحريري -رحمه الله تعالى- خففها كثيرًا في الشعر.

الدرس الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

الأحكام الإعرابية.

{الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد..
فاللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمجاهدين وجميع المسلمين..
قال الحريري رحمه الله:

وإن تُرد أن تعرف الإعراباً	لتقتفي في نطقك الصواباً
فإنه بالرفع ثم الجرّ	والنصب والجرم جميعاً يجري
فالرفع والنصب بلا ممانع	قد دخلا في الاسم والمضارع
والجرّ يستأثر بالأسماء	والجرم في الفعل بلا امتزاء
فالرفع ضم آخر الحروف	والنصب بالفتح بلا وقوف
والجر بالكسرة للتبيين	والجرم في السالم بالتسكين

- ذكر الحريري رحمه الله تعالى في بداية هذه الأبيات الأحكام الإعرابية، وذكر أنها أربعة، وهي الرفع والنصب والجر والجرم، فقال رحمه الله:

وإن تُرد أن تعرف الإعراباً	لتقتفي في نطقك الصواباً
فإنه بالرفع ثم الجرّ	والنصب والجرم جميعاً يجري

- البيت الثاني تقديره فإن الإعراب يجري بالرفع ثم النصب والجر والجرم جميعاً.
- هذه تسمى الأحكام الإعرابية وتسمى أيضاً أنواع الإعراب.
- ثم ذكر الحريري رحمه الله تعالى أن الاسم إنما يدخله من هذه الأحكام ثلاثة فقط، وهي الرفع والنصب والجر، ولا يدخله الجرم.
- ✓ فمثال دخول الرفع على الاسم، قولك: محمدٌ مجتهدٌ، فمحمدٌ مبتدأٌ مرفوعٌ وهو اسمٌ دخله الرفع، وكذلك مجتهدٌ.
- ✓ ومثال دخول النصب على الاسم، قولك: أكرمتُ محمدًا، ورأيتُ زيدًا، فمحمدًا وزيدًا مفعولٌ به منصوبٌ وهما اسمان دخلهما النصب.

✓ ومثال دخول الجر على الاسم، قولك: سلمت على محمدٍ، وهذا كتاب الطالب، فمحمدٌ اسمٌ مجرورٌ بعلی والطالب مضافٌ إليه مجرورٌ، وكلاهما اسم دخله الجر.

• وأما الفعل المضارع فيدخله من هذه الأحكام ثلاثة أيضًا وهي الرفع والنصب والجزم، ولا يدخله الجر.

✓ فمثال المضارع الذي دخله الرفع، قولك: يذهبُ محمدٌ، فيذهبُ مضارعٌ لم يُسبق بناصبٍ ولا جازمٍ فحكمه الرفع، فصار مضارعًا دخله الرفع.

✓ ومثال المضارع الذي دخله النصب، قولك: لن يذهبَ محمدٌ، فيذهبَ مضارعٌ سبق بناصبٍ فحكمه النصب.

✓ ومثال المضارع الذي دخله الجزم، قولك: لم يذهبَ محمدٌ، فيذهبَ مضارعٌ سبق بجازمٍ فحكمه الجزم.

• فظهر بذلك أن الرفع والنصب حكمان مشتركان بين الأسماء والفعل المضارع، وأما الجر فخاصٌّ بالأسماء، وأما الجزم فخاصٌّ بالفعل المضارع.

• بين الحريري كل ذلك فقال:

قد دَخَلَا فِي الْإِسْمِ وَالْمُضَارِعِ

فَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ بِلَا مُمَانَعِ

وَالْجَزْمُ فِي الْفِعْلِ بِلَا امْتِرَاءِ

وَالْجَرُّ يَسْتَأْثِرُ بِالأَسْمَاءِ

• يعني بالفعل هنا الفعل المضارع.

• ظهر من هذا الشرح أن الأحكام الإعرابية وهي الرفع والنصب والجزم، هل تدخل على كل الكلمات في اللغة العربية، كل الأسماء، كل الأفعال، كل الحروف، أم تدخل على بعض الكلمات دون بعض. الجواب الأحكام الإعرابية إنما تدخل على بعض الكلمات دون بعض.

• ما الكلمات التي تدخلها الأحكام الإعرابية والكلمات التي لا تدخلها الأحكام الإعرابية؟

الأحكام الإعرابية إنما تدخل شيئين فقط، تدخل على الاسم، كل الأسماء، وعلى المضارع، كل المضارع، وعندما نقول كل الأسماء سواء كانت معرفة أم كانت مبنية ، وعندما نقول كل الفعل المضارع، سواء كان معرفة أم كان مبنيةً.

• والبواقي، وهي الحروف والماضي والأمر، هذه الثلاثة تدخلها الأحكام الإعرابية أم لا تدخلها الأحكام الإعرابية؟ الجواب: لا تدخلها الأحكام الإعرابية، فلذلك سنجد أن هذه الثلاثة، الحروف والماضي والأمر إعرابها سواء، أما الاسم والفعل المضارع فإعرابهما يختلف عن إعراب الحروف والماضي والأمر.

▶ علامات الإعراب الأصلية.

• ثم انتقل رحمه الله تعالى إلى ذكر علامات الإعراب الأصلية، فقال:

وَالنَّصْبُ بِالْفَتْحِ بِلَا وَقُوفِ

فَالرَّفْعُ ضَمٌّ آخِرِ الْحُرُوفِ

وَالْجَزْمُ فِي السَّالِمِ بِالتَّسْكِينِ

وَالْجَرُّ بِالكسرة للتبيين

- علامات الإعراب الأصلية أربع علاماتٍ، فعلاقة الرفع الأصلية الضمة، وعلاقة النصب الأصلية الفتحة، وعلاقة الجر الأصلية الكسرة، وعلاقة الجزم الأصلية السكون.

✓ علامة الرفع الأصلية الضمة، كقولك: محمدٌ يكرم الفقير، فمحمدٌ مبتدأٌ مرفوعٌ، اسمٌ عليه ضمةٌ دالةٌ على الرفع.

يكرم: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلاقة رفعه الضمة، مضارعٌ عليه ضمةٌ تدل على الرفع.
فالضمة دخلت على الأسماء وعلى المضارع لأنها علامة الرفع، والرفع كما عرفنا يدخل على الأسماء وعلى المضارع.

وإذا قلت: إن محمدًا لن يهين الفقير.

✓ إن تنصب اسمها، واسمها محمدًا منصوبٌ وعلاقة نصبه الفتحة، فهذا اسمٌ، وقعت عليه فتحةٌ تدل على النصب.

ولن: حرب نصب.

ويهين: فعلٌ مضارعٌ مسبوقٌ بناصبٍ فهو منصوبٌ، وعلاقة نصبه الفتحة، ففتحة يهين فتحةٌ تدل على النصب.

✓ وعلاقة الجر الكسرة، كقولك: سلمت على محمدٍ، اسمٌ مجرورٌ بعلى وعلاقة جره الكسرة، وكقولك: هذا كتاب الطالب، الطالب مضافٌ إليه مجرورٌ وعلاقة جره الكسرة.

✓ وعلاقة الجزم السكون، كقولك: لم يذهب، لم حرفٌ جازمٌ، ويذهب فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلم وعلاقة جزمه السكون.

وكقولك: لا تهمل، لا حرفٌ نهى جازمٌ، وتهمل فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهية وعلاقة جزمه السكون، فالسكون علامة للجزم.

هذه علامات الإعراب الأصلية، وعندما نقول علامة الإعراب الأصلية، فهذا يظهر أن هناك علامات إعرابٍ فرعيةً.

← فما معنى أصلية وما معنى فرعية؟

أصليةٌ يعني الأكثر، الأصل في هذا الباب هو الأكثر فيه، فمعنى ذلك أن أكثر الأسماء وأكثر الأفعال المضارعة تكون علامات إعرابها هذه العلامات، إذا كانت مرفوعةً فنضع عليها ضمةً، وإذا كانت منصوبةً نضع عليها فتحةً، وإذا كانت مجرورةً نضع عليها كسرةً، وإذا كانت مجزومةً نضع عليها سكونًا.

- وأما العلامات الأخرى فهي علامات فرعيةٌ، ويسمونها نيابيةً، فرعيةٌ لأنها قليلةٌ، الفرع في الباب هو القليل فيه، نيابيةٌ لأنها تنوب عن العلامات الأصلية، تنوب عنها في الدلالة على الأحكام الإعرابية الرفع والنصب والجر والجزم.

- وقولنا: علامات، جمعٌ، ما مفردة؟ علامةٌ، مأخوذةٌ من ماذا كلمة علامة؟ قالوا مأخوذةٌ من العلم، لماذا سميت العلامة علامة؟ لأنها تُعلم بالحكم الإعرابي الذي دخل الكلمة، أنت إذا قلت مثلًا الحمد لله رب العالمين، الحمد ما حكمه الإعرابي؟ الرفع أم النصب أم الجر؟ الرفع، ما دليلك؟ كيف عرفت؟ من الضمة الظاهرة على آخره.

- هذه الضمة التي يضعها المتكلم العربي فيقول الحمدُ يضع الضمة على آخر الحمد لكي يعلمك، يعلم المخاطب أن حكم الكلمة الرفع.
- فلو أن المتكلم العربي قال مثلاً: أكرمَ محمدٌ خالدًا، وقال هذا المتكلم مرةً أخرى: أكرمَ خالدًا محمدٌ، فنحن نعرف الفاعل ونعرف المفعول به في هاتين الجملتين؛ لأن الفاعل مرفوعٌ والذي يدل عليه الضمة، والمفعول به منصوبٌ والذي يدل عليه الفتحة، الفاعل هو الذي فعل الفعل، والفعل الذي عندنا هو الإكرام، الذي فعل الإكرام هو الفاعل، يعني هو المكرم.
- والذي وقع عليه الفعل، يعني وقع عليه الإكرام، هو المفعول به، يعني المكرم.
- أنت أيها العربي عندما تكلم عربيًّا آخر كيف تعلمه بالفاعل المكرم وبالمفعول به المكرم، تعلمه بأن تضع على الفاعل ضمةً، وتضع على المفعول به فتحةً، تسمى علامات إعرابٍ لأنها تُعلم بالحكم الإعرابي، الفاعل ضع عليه ضمةً تقدم أو تأخر، نقول أكرمَ محمدٌ عليًّا، نعرف أن الفاعل محمدٌ لوجود الضمة، ولو قال: أكرمَ عليًّا محمدٌ عرفنا أن محمد هو الفاعل لو تأخر لوجود الضمة، والضمة تعلم بالفاعل.
- وكذلك عليًّا هو المفعول به المكرم تقدم أو تأخر، لوجود الفتحة، والفتحة تُعلم بالمفعول به.
- يعني أن علامات الإعراب هي أدلة الأحكام الإعرابية، الأحكام الإعرابية تسمى أنواع الإعراب، وتسمى الأحكام الإعرابية، أحكامٌ مفردة حكمٌ، إذا أردت أن تحكم بحكمٍ لا بد أن تقيم عليه دليلًا.
- فأنت إذا قلتَ في الحمد لله رب العالمين، الحمدُ حكمه الرفع، وأنا أقول النصب، والثالث يقول الجر، كلها أقوالٌ ليس لها قيمة، إلا القول الذي يُقام عليه الدليل، يقول الدليل عندي أنا، أن حكمها الرفع والدليل على أنه مرفوعٌ، والدليل على أن حكمه الرفع الضمة التي في آخره، **والضمة عند العرب دليل رفعٍ أم نصبٍ أم جرٍّ؟ دليل رفعٍ.**
- إلا أن النحويين والمعرّبين لا يستعملون مصطلح الدليل، لا يقولون في الإعراب مثلاً، الحمدُ مبتدأٌ مرفوعٌ ودليل رفعه الضمة، ولو قالوا ذلك لصح، وإنما استعملوا مصطلح العلامة، مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة، يعني الذي دلنا عليه وأعلمنا به الضمة.
- **فعلامات الإعراب في النحو تقابل أدلة الأحكام في الفقه.**
- قلنا الأحكام الإعرابية أربعة، وهي: الرفع والنصب والجر والجزم.
- ثم قلنا: **هل تدخل على كل الكلمات أم على بعضها؟**
- الجواب: تدخل على بعضها دون بعضٍ.
- والسؤال الأهم: **على ما تدخل الأحكام الإعرابية، على أي الكلمات تدخل الأحكام الإعرابية؟**
- تدخل على شيئين فقط: على الأسماء، جميع الأسماء، معربةً كانت أم مبنيةً، وعلى الفعل المضارع كل الفعل المضارع معربًا كان أو مبنياً.
- وأما البواقي وهي الحروف والفعل الماضي وفعل الأمر، فهذه الثلاثة لا تدخلها الأحكام الإعرابية؛ فلهذا سنضع خطأً نسميه خط الإعراب.

خط الإعراب أين سنضعه؟



- خط الإعراب سنقسم به الكلمات القسمين المذكورين قبل قليل.
- خط الإعراب قبله الكلمات التي لا تدخلها الأحكام الإعرابية، الكلمات التي ليس لها أحكام إعرابية، هذا القسم ما قبل خط الإعراب **ماذا يشمل؟** يشمل ثلاثة أشياء: الحروف والفعل الماضي وفعل الأمر.
- وبعد خط الإعراب يشمل الكلمات التي تدخلها الأحكام الإعرابية التي لابد أن يكون لها حكم إعرابي، يعني يشمل الأسماء كلها والأفعال المضارعة.
- ثم نعود الآن إلى ما قبل خط الإعراب، نبدأ بما قبل خط الإعراب لنعرف طريقة إعرابه وننتهي منه.
- فنقول: ما قبل خط الإعراب يشمل الحروف والماضي وفعل الأمر، هذه الثلاثة عرفنا أنها لا تدخلها الأحكام الإعرابية، هل لها حكم إعرابي؟ رفع، نصب، جر، جزم. الجواب: لا، وهذا الذي يعبر عنه المعربون بقولهم: لا محل له من الإعراب.

← ما معنى قولهم: لا محل له من الإعراب؟

يعني ليس له حكم إعرابي، لا رفع، ولا نصب، ولا جر، ولا جزم، هذه العبارة تقال مع ما قبل خط الإعراب، هذا العبارة تقال مع الحروف كلها، والماضي كله، والأمر كله، لهذا صار إعراب هذه الثلاثة سهلاً؛ لأن إعرابها ثابت لا يتغير، لا يتغير بجملتها، بحسب ما دخل عليها، لا يتغير، العوامل لا تدخلها، لا تدخل عليها عوامل، هذه الثلاثة، يعني لا تدخل عليها عوامل رفع، فيدخلها الرفع، لا تدخلها عوامل نصب فيدخلها النصب، لا تتقدم عليها عوامل الجر فيدخلها الجر، نقول: هذه لا يدخلها رفع، ولا نصب، ولا جر، ولا جزم، يعني لا تتقدمها عوامل رفع، ولا نصب، ولا جر، ولا جزم، فإعرابها ثابت، وحدها في جملة في القرآن الكريم، في الحديث الشريف، في الشعر، في النثر، في كلام العرب قديماً، في كلام الناس حديثاً، إعرابها واحد، ما يتغير؛ لأنه ثابت.

- إعرابها له ثلاثة أركان:

❖ **الركن الأول:** في إعراب ما قبل خط الإعراب: أن تذكر نوعها.

❖ **الركن الثاني:** أن تذكر حركة بنائها.

❖ **الركن الثالث:** أن تقول: لا محل لها من الإعراب، يعني أن تبين حكمها الإعرابي، وحكمها الإعرابي: أنها ليس لها حكم إعرابي، ويقال فيها: لا محل له من الإعراب.

- **ما الركن الأول؟**

أن تذكر نوعها، عندنا حروف وماضي وأمر، إذا كان حرفاً ماذا تقول؟ ماذا تقول في بيان نوعه؟ تقول: حرف كذا، حرف جرّ، حرف نصب، حرف قسم، حرف توكيد، حرف نهي، حرف نفي، وإذا كان فعلاً ماضياً، تقول في بيان نوعه: فعل ماضٍ، وإذا كان فعل أمر، تقول في بيان نوعه: فعل أمر، ما فيه خيارات، ما فيه احتمالات، تبين النوع، حرف كذا، فعل ماضٍ، فعل أمر.

- **والركن الثاني؟**

أن تذكر حركة بنائها، نحن درسنا من قبل حركات البناء، فالحروف كل الحروف تُبنى على حركات أواخرها، ما فيها تفاصيل ولا قواعد، الحرف يُبنى على حركة آخره، لو قلنا حرف الجر "من" تقول: مبنيٌّ على السكون، حرف الاستفهام "هل" تقول: مبنيٌّ على السكون، لو قلنا مثلاً: حرف التسوييف "سوف" تقول: مبنيٌّ على الفتح،

حرف الجر الباء في "محمدٌ بالبيت" "ب" تقول: مبنيٌّ على الكسرة، حرف الجر "منذ" نقول: مبنيٌّ على الضم، وهكذا.

- وأما الفعل الماضي فقد درسنا ما يُبنى عليه، عرفنا أن الفعل الماضي يُبنى على الفتح دائماً، ظاهراً أو مقدراً، مقدراً في ثلاثة مواضع، إذا كان معتل الآخر بالألف، وإذا اتصلت به واو الجماعة، وإذا اتصل به ضمير رفع متحرك، يعني تاء المتكلم، أو نون النسوة، أو ناء المتكلمين، وفعل الأمر أيضاً عرفنا على ما يُبنى، عرفنا أن فعل الأمر إما أن يُبنى على السكون "اذهب"، أو على حذف حرف العلة إن كان معتل الآخر "ادع" وعلى حذف النون، إن كان في مضارعه نون، مثل "اذهبوا" من "يذهبون"، فدرسنا حركات البناء.

- **والركن الثالث في إعراب ما قبل خط الإعراب:** أن تبين حكمه الإعرابي، وعرفنا أنها جميعاً ليس لها حكم إعرابي، ويصطلحون في بيان ذلك بقولهم: لا محل له من الإعراب.

- وعلى ذلك لو أردت أن تُعرب حرف الجر في القرآن، في السنة، في الشعر قديماً حديثاً إعرابه واحداً، ولا تحتاج إلى جملة؛ لأن إعرابه ثابت، **ماذا نقول في إعراب مَنْ؟** إعراب كامل.

نقول في بيان النوع: **حرف جر.**

وفي حركة البناء: **مبنيٌّ على السكون.**

وفي بيان الحكم الإعرابي: **لا محل له من الإعراب.**

نجمعها: **حرف جر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.**

- لو شئت أن تقدم شيئاً من هذه الأركان على بعض، لا بأس، يعني يمكن أن تقول: حرف جرّ، لا محل له من الإعراب، مبنيٌّ على السكون، لا بأس أن تقدم شيئاً من هذه الأركان على بعض.

- **حرف الاستفهام "هل" ما إعرابه؟**

حرف استفهام، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب، هذا إعرابها ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ

الدَّهْرِ؟ [الإنسان : 1]، هذا إعرابها، هل غادر الشعراء من متردٍ، هذا إعرابها، هل حضر أخوك؟ هذا إعرابها، ما يتغير.

- **أعرب "سوف"؟**

"سوف" **حرف تسويف، مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، هذا إعرابها.**

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ﴾ [الضحى: 5]، سوف أذهب، هذا إعرابها في كل اللغة.

- **أعرب "جاء"؟**

من مصطلحات الإعراب، أن الشيء إذا جاء على أصله فلا حاجة للنص عليه، ولو نصصت عليه فليس خطأً، يعني تقول: في "جاء" جاء فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، لو قلت: على الفتح الظاهر، لكان كلامك صحيحاً، لكن لا داعي لذلك؛ لأن الأصل في الحركات، وفي العلامات، أن تكون ظاهرةً، لكن لو خرجت عن الأصل، وصارت مقدرةً، هنا يجب أن تنص على ذلك في الإعراب.

إذن: "جاء" نقول: فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر:

1]، نفس الإعراب ما يتغير.

- **أعرب "اسكن؟"**
"اسكن" فعل أمر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.
- **أعرب "اسكنوا؟"**
"اسكنوا" فعل أمر، مبني على حذف النون، لا محل له من الإعراب.
- **أعرب "اقض بالحق؟"**
"اقض" فعل أمر، مبني على حذف حرف العلة، لا محل له من الإعراب.
- لو أردنا أن نعرب ذهبْتُ، أو جِلسْتُ، أو نَجَحْتُ، أو سافَرْتُ.
سنقول في إعراب الفعل الماضي: فعلٌ ماضٍ، لا محل له من الإعراب، مبني على الفتح المقدّر، منع من ظهوره السكون المجذوب للتخلص من أربع متحرّكات.
- نعرب ذهبوا، سافروا، أو استخرجوا، أو انطلقوا، الماضي المتصل بواو الجماعة.
إعرابه دائماً واحدٌ، نقول في إعرابه: فعلٌ ماضٍ، لا محل له من الإعراب، مبني على الفتح المقدّر، منع من ظهوره حركة المناسبة.
- نعرب دعا أو سعى، أو قضى، فعل الماضي المختوم بألفٍ إعرابه واحدٌ، كل فعلٍ ماضٍ مختومٌ بألفٍ، فإعرابه أنت تقول: فعلٌ ماضٍ، لا محل له من الإعراب، مبني على الفتح المقدّر، منع من ظهوره التعذر ، **ما معنى التعذر؟** أي الاستحالة: لأن الألف يستحيل أن تحرك بحركة، فتحةً، أو كسرةً، أو ضمةً: لأنها ملازمةٌ للسكون.
- بهذا نكون قد انتهينا من إعراب ما قبل خط الإعراب، هذا كل ما يمكن أن يُقال في إعراب الحروف والماضي والأمر، ولهذا لن نعود إليها بعد ذلك، آخر عهد النحويين بهذه الثلاثة في باب المعرب والمبني، في باب الإعراب الآن، وباقى النحو؟ من الآن إلى نهاية النحو، سيكون لماذا؟ سيكون لشيئين فقط، للأسماء والفعل المضارع: لأننا إذا انتقلنا إلى ما بعد خط الإعراب، الأسماء والفعل المضارع.
- **الأسماء والفعل المضارع يدخلها حكمٌ إعرابيٌّ أو لا يدخلها؟** تقول: نعم يدخلها ، **الاسم ماذا يدخله؟** تقول: يدخله الرفع والنصب والجر، سيقال: **متى يدخله الرفع؟ ومتى يدخله النصب؟ ومتى يدخله الجر؟** هذا الذي سيفصله النحو، سيقول لك: الاسم يدخله الرفع في سبعة مواضع ستأتي، المبتدأ وخبره، والفاعل ونائبه، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، والتابع للمرفوع، هذه مواضع رفع الاسم.
- **متى يدخلها النصب؟**
تقول: في مواضع كثيرة، مثل: إذا وقع الاسم مفعولاً من المفاعيل الخمسة، مفعول به، مفعول فيه، مفعول معه، مفعول له، مفعول مطلق، أو وقع حالاً، أو تمييزاً، أو مستثنى في أغلب أحواله، أو منادى، أو خبراً لكان وأخواتها، أو اسماً لإن وأخواتها، أو تابعاً لمنصوب.
- **متى يدخله الجر؟**
تقول: يدخله الجر في ثلاثة مواضع، إذا سبق بحرف جرٍ، إذا وقع مضافاً إليه، إذا صار تابعاً لمجرور.
- والفعل المضارع، **تدخله الأحكام الإعرابية أو لا تدخله؟**

- نعم تدخله، ماذا يدخله منها؟
تقول: الرفع والنصب والجزم.
- متى يكون حكمه الرفع؟
سيأتي في باب خاصٍ، اسمه رفع الفعل المضارع، إذا لم يُسبق بناصب ولا بجازم.
- متى يدخله النصب؟
فيه باب نصب الفعل المضارع، إذا سبق بناصبٍ، ونوابه: أن، ولن، وكي، وإذن.
- متى يدخله الجزم؟
يأتيك في باب جزم الفعل المضارع، يقول: إذا سُبِق بجازم، وجوازمه خمسة: لم، ولما، ولام الأمر، ولا الناهية، وأدوات الشرط الجازمة.
- هذا كل النحو، كل النحو هو إجابةٌ عن هذا السؤال الذي وردنا في هذا الباب، فعرفنا أن ما قبل خط الإعراب ما فيه أسئلة، هي كلمتان قلناها الآن وانتهينا منها، فإعرابه ثابتٌ وسهلٌ، وما بعد خط الإعراب سيبقى معنا إلى آخر النحو، هي فقط إجابة عن معرفة متى يكون حكم الرفع، أو النصب، أو الجر، ومتى يكون حكم المضارع الرفع، أو النصب، أو الجزم.

← الإعراب ثلاثة أنواع:

- **النوع الأول: الإعراب السهل**، وهو الإعراب الثابت، كإعراب الحروف والماضي والأمر، يعني هل يُعقل أن أحد يخطئ في إعراب الحروف أو الماضي أو الأمر؟ إعرابٌ ثابتٌ ما يتغير، لا يحتاج إلى حفظٍ، ولا يحتاج إلى أن ننظر في الجملة، ولا العوامل، ولا المعنى، إعراب ثابت لا يتغير.
- **النوع الثاني: الإعراب المنضبط**، وهو أكثر الإعراب، هناك ضوابط لو حرصت على جمعها، لضبطت أغلب الإعراب، وسنذكر شيئاً من هذه الضوابط في أثناء الشرح، من هذه الضوابط مثلاً: كل ضمير اتصل باسمٍ فهو مضافٌ إليه، هات اسم، أي اسم، مثل: قلم، أو باب، أو سيارة، إذا اتصل به ضميرٌ، فالضمير هذا مضافٌ إليه مباشرةً، لا يكون شيئاً آخر، تقول: قلبي، أو قلمك، أو قلمه، أو قلمهم، أو قلمها، مضاف إليه، هذا من الضوابط.
- **النوع الثالث: هو الإعراب المشكل**، هذا الإعراب المشكل، يُشكل على العلماء، وعلى طلبة العلم، وعلى المتعلمين، ولا يزالون يستشكلونه إلى الآن، بينهم خلافٌ في بعض الأعراب.
- فبان بذلك أن الكلام في الإعراب على الإعراب المنضبط، المشكل يُقبل أن الإنسان يضعف فيه، يأخذه شيئاً فشيئاً، كل إعرابٍ ينظر فيه، ويراجع الكتب، ويسأل.
- الإعراب السهل لا يُقبل الخطأ فيه؛ لأنه ثابتٌ، وهو إعراب الحروف، والماضي، والأمر، لا بد أن تضبطه؛ لأن الكلام فيه قليلٌ جداً، الإعراب المنضبط هو أغلب إعراب الأسماء، وإعراب الفعل المضارع، احرص على جمع هذه الضوابط، ستضبط بإذن الله أغلب هذا الإعراب وتستريح -بإذن الله تعالى.

← كيف نعرب ما بعد خط الإعراب الأسماء والفعل المضارع؟

نقول: لابد لإعرابهما من معرفة المعرب والمبني، لأن المعرب له إعرابٌ، والمبني له إعرابٌ، والحريري -رحمه الله- لم يتكلم على هذه المسألة في هذا الباب، وكان الأفضل لو تكلم عليها في هذا الباب؛ لأن الإعراب سينبني عليها، وسيحتاج إليها، فرق الكلام على المعربات والمبنيات في عدة أبواب.

● مثلاً عندما تكلم على الفعل المضارع، ذكر أنه ليس من الأفعال المعربة إلا الفعل المضارع، هي كلمة سريعة، وليست دقيقة، وعندما يأتي في آخر باب في الملحّة، سيعقده للبناء، المبنيات، مع أن هذا موضوع مهم جداً، لابد أن يكون في أول النحو، ولهذا لابد أن نتكلم على انقسام الكلمة إلى معربٍ ومبنيٍّ، لابد أن نميز بين المعربات، وبين المبنيات، والتمييز بينها ليس صعباً، ولكنه كما يقال في النحو: التمييز بين المعرب والمبني، هي الضرورة الثانية في النحو؛ لأن النحو له ضرورتان:

✓ **الضرورة الأولى: معرفة نوع الكلمة.** يعني انقسام الكلمة إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ، وهذه شرحناها من قبل.

✓ **الضرورة الثانية: انقسام الكلمة إلى معربٍ ومبنيٍّ.** يعني كلما أردت أن تصدر حكماً نحوياً، كلما أردت

أن تُعرب، طُلب منك أول لم يُطلب، هذه ضرورة لابد أن تقوم بها قبل أي درسٍ نحويٍّ، قبل أي تلقي معلومةً نحويةً، لابد مباشرةً في ذهنك أن تحدد نوع الكلمة هذه، اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ، ثم تحدد هل هي معربٌ أو مبنيٌّ، بعد ذلك تكون بإذن الله جاهزاً لتلقي وفهم ما سيشرح لك، أما إذا كنت غير ضابطٍ لهاتين الضرورتين، فستتعب كثيراً في النحو، ولن تتقن ما سيشرح لك، لن تفهم ما سيشرح لك؛ لأن الأسماء لها أحكامٌ، لها طريقة إعرابٍ تختلف عن الأفعال، تختلف عن الحروف، فإذا شُرح لك في الفاعل، الفاعل لا يكون إلا اسماً، لابد أن تعرف، أن تفرق بين الأسماء والأفعال والحروف، المبتدأ لا يكون إلا اسماً، لابد أن تميز هذه الأمور وأن تتقنها قبل أن تبدأ في دراسة الفروع النحوية.

● الفروع النحوية كالمبتدأ، والخبر، والفاعل، ونائب الفاعل، والنواسخ، والتوابع، والحال، إلى آخره، هذه كلها فروعٌ نحوية، أما الأصول، معرفة نوع الكلمة، اسمٌ، فعلٌ، حرفٌ، معرفة انقسام الكلمة إلى معربٍ ومبنيٍّ، معرفة الأحكام الإعرابية، الرفع، والنصب، والجر، والجزم، وعلى ما تدخل، معرفة علامات الإعراب الأصلية والفرعية، ويتبع ذلك أيضاً انقسام الاسم إلى نكرة ومعرفة، وهذا أيضاً شرحناه من قبل، هذه أصولٌ، ما سوى ذلك هي فروع للنحو، لن تفهمها إلا إذا عرفت وأتقنت هذه الأصول.

← أهم خاصية في النحو:

(١) أنه علمٌ تراكميٌّ ، يعني لابد أن تفهم المسألة الأولى؛ لأن الثانية مبنيةٌ عليها، ولابد أن تفهم الأولى والثانية؛ لأن الثالثة مبنيةٌ عليهما، وهكذا.

(٢) أن النحو علمٌ مترابطٌ جداً، يعني لابد أن تدرسه متتابعاً في وقتٍ قصيرٍ، لا تدرس هذا الباب، ثم بعد أسبوعٍ أسبوعين الباب الثاني، ثم بعد أسبوعٍ أسبوعين الباب الثالث، لن تفهم النحو بهذه الطريقة، لكن تأخذ شرحاً مسموعاً وتستمع إليه في يومين، ثلاثة أيام.

وصلى الله على نبيينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

الدرس الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابته أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

- طريقة الإعراب في الكتب المتقدمة لا يذكرها النحويين في كتبهم؛ لأنه صار من المعتاد عندهم أن الإعراب وطريقته ومصطلحاته وأركانه وما يتعلق به، يأخذها الطالب من الشيخ، والآن لابد أن نُذكر وأن نُحرر وأن تُبين لكي يعرفها الطالب.
- والحريري رحمه الله تعالى في ذلك الباب الذي قرأناها وأوله:

وإن تُرد أن تعرف الإعراباً لتقتفي في نطقك الصواباً

لم يميز بين المعربات والمبنيات، والتميز بين المعربات والمبنيات أمر مهم جداً، بل هو الضرورة الثانية في النحو لضبط الإعراب والأحكام الإعرابية.

- لأن النحو له ضرورتان:

□ **الضرورة الأولى:** فمعرفة أنواع الكلمة، أي: انقسامها إلى اسم وفعل وحرف.

□ **الضرورة الثانية:** معرفة انقسام الكلمة إلى معرب ومبني.

- وإن كان الحريري رحمه الله تعالى أشار إلى أكثر أحكام المعرب والمبني ولكنها تفرقت في ملحته، فذكر من قبل أن المضارع هو الفعل الوحيد المعرب من بين أخويه المبنيين الماضي والأمر، وفي آخر الملحة سيعقد باباً للمبنيات، وهكذا.

لكن ينبغي أن نجمع الكلام على المعرب والمبني هنا عند الكلام عن الأحكام الإعرابية لكي نستطيع أن نستفيد من ذلك في بيان طريقة الإعراب.

- فنبدأ ونقول: المعرب والمبني ظاهرتان واضحتان في اللغة منذ أن نظر العلماء في اللغة لكي يستنبطوا منها القواعد التي تضبطها.

فوجدوا أن بعض الكلمات متغيرة، أي: يتغير آخرها بتغير إعرابها، فتقول مثلاً: محمد بالضمّة، محمداً بالفتحة، محمد بالكسرة، بحسب الإعراب.

وباب، وباباً، وبابٍ، وجالس، وجالساً، وجالسٍ، وجلوس، وجلوساً، وجلوسٍ، والقلم والقلم، والقلم، وتقول: محمداً يذهب، ومحمد لن يذهب، ومحمد لم يذهب، فالمضارع أيضاً تتغير حركة آخره.

وفي المقابل وجدوا كلمات في اللغة ثابتة، يعني: غير متغيرة، أي أن آخرها ثابت لا يتغير مهما تغير إعرابها، مثل: الضمير نحن، دائماً ملازم للضم، مثل: هذا، اسم الإشارة دائماً ملازم للسكون، هؤلاء اسم إشارة ملازم للكسر

سواء كان فاعلاً فحكمه الرفع، جاء هؤلاء، أو كان مفعولاً به حكمه النصب تقول أكرمت هؤلاء، وكذلك في الجر سلمت على هؤلاء.

وتقول جاء الذين أحبهم، وسلمت على حرف الذين، لأن الذين أيضاً من الكلمات التي تلزم حالة واحدة لا تتغير مهما تغير إعرابها.

• إذن فاتضح من ذلك أن الكلمات نوعان:

- ✓ كلمات متغيرة أي يتغير آخرها بتغير إعرابها، فهذه سموها المعرب، ويجمعونها على المعربات.
- ✓ وكلمات آخرها لا يتغير بتغير إعرابها، بل يلزم حالة واحدة، هذه الحالة لا علاقة بالإعراب، فسموها المبني، وجمعه المبنيات.

• لماذا سمي المبني منبياً؟

قالوا: شبهوه بالجدار المبني، الجدار المبني اليوم تراه على حالته، وغداً على الحالة نفسها، وأمس على الحالة نفسها، لا يتغير، فجعلوه كالمبنيات التي لا تتغير.

• والمعرب، لماذا سمي معرباً؟

المعرب مأخوذ من الفعل أعرب يعرب إعراباً، فهو معرب، فالذي وقع عليه الإعراب معرب، تقول أعربت عمّاً في نفسي، بمعنى: بينته وأفصحت عنه ووضحته، وفي الحديث: «والثيب تعرب عما في نفسها». فإذا أعربت عمّاً في نفسي، وبينته ووضحته، فالذي في نفسي حينئذ ماذا يكون؟ بعد أن أعربه، يكون معرباً. الذي في نفسه إذا أعربته أي وضحته وبينته، يكون معرباً، ما معنى معرباً؟ أي واضحاً مبيناً، فمعنى معرب يعني الكلمة الواضحة، البينة، المفصحة.

• ما الواضح فيها البين؟ عما تفصح؟

تفصح عن إعرابها، الكلمة المعربة التي تتغير بتغير الإعراب تفصح وتبين إعرابها، لأنك منذ أن تسمع محمد تعرف أن حكمها الإعرابي الرفع، محمدًا تعرف أن حكمها الإعرابي النصب، محمدٍ تعرف أن حكمها الإعرابي الجر.

وفي المضارع لو قلت يذهب تعرف أن حكمه الإعرابي الرفع، ولن يذهب تعرف أن حكمه الإعرابي النصب، ومحمد لم يذهب تعرف من السكون أن حكمه الإعرابي الجزم.

• فالكلمة المعربة لفظها يفصح ويبين إعرابها، تأخذ إعرابها من لفظها، فلهذا إذا قال العربي: محمدٌ تعرف أنه مرفوع، محمدًا منصوب، محمدٍ مجرور، فلو قال قائل: أكرم محمدٌ خالدًا، الفعل الذي عندنا هو الإكرام، أكرم، الإكرام من الذي فعله، الفاعل، ومن الذي وقع عليه، المفعول، الفاعل هو المكرم، والمفعول هو المكرم.

• عرفنا أن المكرم الفاعل هو محمد، لأن هذا العرب قال: أكرم محمدٌ فوضع ضمة، والضمّة كما عرفنا علامة رفع أم نصب أم جر، علامة رفع، ما معنى علامة أي دليل يدل على الحكم الإعرابي، أعلم بأن الحكم الإعرابي لهذه الكلمة الرفع، فالعربي عندما يقول محمدٌ يريد أن يعلمك أن حكمها الإعرابي الرفع، فاعل، ليست مفعولاً به، فاعل، لأنه وضع عليه ضمة، والضمّة للفاعل المرفوع.

- وعندما قال: أكرم محمد خالدًا، فنصب خالدًا، عرفت أن خالدًا هو المكرم الفاعل أو المكرم المفعول به؟ المكرم المفعول به، لأن الفتحة علامة نصب، دليل نصب، والنصب للفاعل أم للمفعول به؟ للمفعول به.
- فهذه الحركة الضمة أعلمتنا بالمكرم، والفتحة أعلمتها بالمكرم، فأفصحت المعنى، بينت لنا المعنى، فلهذا لو قال هذا القائل: أكرم خالدًا محمدًا، لو أراد أن يتصرف في الكلام، فقال: أكرم خالدًا محمدًا، لعرفنا المكرم الفاعل من المكرم المفعول به.
- فبالإضافة لوجود الفتحة نعرف أنه المكرم المفعول به، وإن تقدم، ومحمد نعرف أنه المكرم الفاعل وإن تأخر لوجود الضمة، هذه كلمات معربة واضحة إعرابها واضح فلهذا جاز للمتكلم العربي أن يتصرف فيها بالتقديم والتأخير، لأن معناها واضح، تقديمها تأخيرها ما يضر.
- وأما المبنيات قلنا مثل: "هؤلاء" وهي اسم إشارة مبني على الكسر، ومهما تغير الإعراب لا يتغير الكسر، معنى ذلك أن الكسر في هؤلاء ليس له علاقة بالحكم الإعرابي، بل هو مجرد حركة لسان ألزموها العرب لهذه الكلمة، لهذه الحركات التي على المبنيات لا تسمى علامات، لأنها لا تعلم بالحكم الإعرابي، وإنما تسمى حركات، لأنها مجرد حركات لسان، لذلك لو قلت هؤلاء تعرف أنه فاعل أو مفعول به؟ تعرف أن حكمه الرفع أو النصب أو الجر، حتى الجر ما يدل عليه؛ لأنه لا يدل على الرفع ولا يدل على النصب ولا يدل على الجر؛ لأن الحركة لا علاقة لها بالأحكام الإعرابية، هي حركة ملازمة، فمعنى ذلك أنه لا يصح أن تأخذ إعرابها من لفظها، لفظها لا يدل على إعرابها، المتكلم عندما يتكلم المخاطب عندما يسمع الكلمات المبنية لا يأخذ إعرابها ولا يأخذ معانيها في الجملة من لفظها، لا، يحتاج إلى شيء أزيد، لابد أن يعرف الجملة، والمعاني الداخلة عليها، لكي يعرف الفاعل من المفعول به.
- لو قلت مثلاً: أكرم هؤلاء سيبويه، سنعرف أن هؤلاء من المبنيات، وسيبويه مختوم بويه أيضاً من المبنيات، كلاهما مبني على الكسر، طيب أكرم هؤلاء سيبويه، دخل علينا داخل فقال أكرم هؤلاء سيبويه، من الفاعل المكرم والمفعول به المكرم، هل نعرف ذلك من اللفظ؟ لا.
- نعرف الفاعل المكرم والمفعول به المكرم من ماذا؟ من شيء خارج اللفظ، من ترتيب الكلام، ترتيب الجملة، فالمتقدم هو الفاعل، لأن الأصل في الفاعل أن يتقدم، والمتأخر هو المفعول به لأن الأصل في المفعول به أن يتأخر.
- عرفنا المعنى لا من ألفاظها، لأن ألفاظها ليست معربة، أي ليست موضحة للأحكام، ليست بينة واضحة. فلو أن هذا المتكلم أراد أن يتصرف في الكلام كما تصرف الأول، فقال: أكرم سيبويه هؤلاء، لكننا نفهم أن الفاعل المكرم هو سيبويه المتقدم، والمفعول به المكرم هؤلاء المتأخر، فإن قال لا أنا أردت أن أقدم المفعول به وأؤخر الفاعل كما فعل الأول في قوله أكرم خالدًا محمدًا، قلنا له هنا ما يجوز، هذه كلمات غامضة، ليست كلمات معربة واضحة، فإذا قدمت وأخرت ألبس الكلام، لأنها كلمات غير واضحة، فحينئذ يجب أن تلتزم الأصل أن تقدم الفاعل وأن تؤخر المفعول به.
- بخلاف الكلمات الواضحة فلك أن تتصرف لأنها تدل على معانيها تقدمت أم تأخرت.

- هذا معنى معرب، وهذا معنى مبني، فكان من الحق والعدل والإنصاف أن يفرق النحويين بين المعربات، هذه الكلمات الواضحة التي نأخذ إعرابها من لفظها، تدل على المعنى مباشرة، من الكلمات المبنية التي لا تدل على إعرابها، وهذا الذي فعلوه، ميزوا بين المعربات والمبنيات في أحكام ومصطلحات عدة.
- كل هذا الكلام الذي قلته في تعريف المعرب وتعريف المبني، وفائدة المعرب وفائدة المبني، هذا لفهم الظاهرة لكنه لا يمكن أن يميز المعربات عن المبنيات.
- **كيف نميز المعربات عن المبنيات؟** قلنا هذا ضرورة، كل كلمة في اللغة العربية لابد أن تعرف هي معرب أم مبني.

التمييز بينهما لا يكون إلا بطريق الحصر والعد والاستقصاء، لابد أن نتبع كل الكلمات المعربة في اللغة العربية ونعرف أنها معربة، ونتبع كل الكلمات المبنية في اللغة العربية ونعرف أنها مبنية. لا طريقة للتمييز بين المعربات والمبنيات غير هذه.

- إذن ماذا سنفعل الآن، **لابد أن نحصر جميع المعربات وجميع المبنيات**، فلهذا لابد أن تأتوا بكتاب "لسان العرب" خمسة عشر مجلدا أو أربعة عشر مجلدا، ثم نحكم على كل كلمة معرب مبني، معرب مبني، ثم تحفظونه، لكي تميزوا بين المعرب والمبني.

• **ما رأيكم؟ تريدون أن تتكلموا النحو، أو تنصرفون؟**

لله در النحويين، كانوا أرفأ بنا من ذلك، اجتهدوا وضبطوا كل هذه المسألة، التفريق بين المعربات والمبنيات بأسطر قليلة، ميزوها بسطرين أو ثلاثة أسطر، ميزوا كل الكلمات في اللغة العربية، هذا عندما نقول علم، هكذا يكون العلم.

إلا أن تمييز المعربات والمبنيات، الضرورة الثانية سنحتاج فيها إلى الضرورة الأولى، التمييز بين أنواع الكلمة الاسم والفعل والحرف؛ لأن النحو كما قلنا من قبل هو علم تراكمي، لابد أن تفهم السابق لكي تفهم ما بعده، وتفهم الأول والثاني لأن الثالث مبني عليهما، وهكذا حتى ينتهي النحو بهذه الطريقة. من قبل ميزنا الأسماء وعرفناها بعلامات مميزة، وكذلك الحروف، وكذلك الأفعال بأنواعها الثلاثة، ميزنا الماضي وميزنا المضارع، وميزنا الأمر، سنستفيد من هذه الضرورة الآن.

❖ **نبدأ بالحروف:**

- **الحروف كلها مبنية، مبنية على ماذا؟** مبنية على حركات أواخرها، تسمع الحرف والحركة التي في آخر الحرف وتقول إن هذا الحرف مبني على هذه الحركة، حروف الجر حروف النصب حروف الجزم حروف النداء حروف العطف، الحروف الناسخة، كل الحروف مبنية على حركات أواخرها.

- ✓ **من** حرف جرم مبني على السكون.
- ✓ **هل** حرف استفهام مبني على السكون.
- ✓ **سوف** حرف تسويف مبني على الفتح.
- ✓ **منذ** حرف جرم مبني على الضم.
- ✓ **الكتاب لزيد** اللام حرف جرم مبني على الكسر.

- ✓ جاء محمد وخالد الواو حرف عطف مبني على الفتح.
- ✓ يا محمد يا حرف نداء مبني على السكون.
- ✓ اذهبن النون حرف توكيد مبني على الفتح.
- ✓ ذهبت هند التاء حرف تأنيث مبني على السكون، وهكذا.

• كل الحروف مبنية على حركات أو آخرها.

❖ ننتقل إلى الأفعال:

الأفعال ميزنا بين أنواعها الماضي والأمر والمضارع.

◀ نبدأ بالماضي:

- الماضي سبق للحري أن ذكر أنه مبني كله، كالحروف، لكن مبني على ماذا؟ ذكر الحري أنه مبني على الفتح الظاهر أو المقدر، وشرحنا ذلك من قبل ولا حاجة لإعادة ما قلناه، ف"ذهب" مبني على الفتح، و"ذهبوا" مبني على الفتح المقدر، و"ذهبت" مبني على الفتح المقدر، و"دعى" مبني على الفتح المقدر.

◀ ثم ننتقل إلى فعل الأمر:

- ذكر الحري وأشار إلى أنه مبني أيضًا كله، كل أفعال الأمر مبنية ، وعرفنا من قبل لأن الحري عقد بابًا لأفعال الأمر، وبين أن أفعال الأمر تبنى إما على السكون مثل "اذهب"، أو على حذف على حرف العلة إذا كان معتل الآخر، ك"ادع"، و"ارم"، و"اخش"، أو على حذف النون إذا كان في مضارعه النون: مثل "اذهبوا"، من "يذهبون"، أو "اذهبوا" من "يذهبون"، أو "اذهبي" من "تذهبن"، فيبنى على واحد من هذه الثلاثة.
- الآن عرفنا أن الحروف كلها مبنية، والماضي كله مبني، والأمر كله مبني، ثم نضع خطأ يقسم الكلمات قسمين وسميناه في الدرس الماضي خط الإعراب؛ لأن ما قبله كما رأيت مبني ليس فيه شيء معرب.
- وهذه الثلاثة كما عرفنا في الأحكام الإعرابية، لا يدخلها شيء من الأحكام الإعرابية، لا رفع ولا نصب ولا جر ولا جزم، ويقال في حكمها الإعرابي لا محل له من الإعراب.
- وتكلمنا في الدرس الماضي على طريقة إعرابها، على طريقة إعراب ما قبل خط الإعراب، يعني على الحروف والماضي والأمر.
- قلنا لها ثلاثة أركان:

□ **الركن الأول:** أن نذكر نوعها، إن كانت حرفًا نقول: "حرف كذا"، وإن كانت ماضيًا "فعل ماضي"، وإن كانت أمرًا، "فعل أمر".

□ **الركن الثاني:** نذكر حركة البناء التي فصلناها قبل قليل ودرسناها بالتفصيل.

□ **الركن الثالث:** ثم نقول في بيان حكمها الإعرابي لا محل له من الإعراب.

- ماذا بقي بعد خط الإعراب؟ بقي المضارع والاسم.
- المضارع والاسم يحتاج أن نميز بين المعربات منهما والمبنيات.

◀ فنبدأ الآن بالفعل المضارع:

- وقبل أن نبدأ ببيان المعربات والمبنيات من المضارع والاسم أريد أن أقدم معلومة، هي أهم معلومة في الإعراب. الحروف والماضي والأمر انتهينا من إعرابهم، وعرفنا ماذا نقول في إعرابهم، الآن نتكلم عن إعراب المضارع والاسم.
 - سنعرف أن المضارع بعضه معرب وبعضه مبني، والاسم كذلك بعضه معرب وبعضه مبني، وسنفصل الكلام في ذلك بعد قليل إن شاء الله.
 - أهم فرق عند النحويين والمعرّبين بين المعرب من الأسماء والمضارع، والمبني من الأسماء والمضارع أنك مع المعرب تقول: "مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم". ومع المبني تقول: "في محل رفع، في محل نصب، في محل جر، في محل جزم"، وسنعرف سبب ذلك. هذه المعلومة قدموها من الآن، كلما كانت الكلمة مضارعاً معرباً أو اسماً معرباً، نقول في إعرابه: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم.
 - وإذا كانت الكلمة مضارعاً مبنيّاً أو اسماً مبنيّاً، نقول في إعرابه: في محل رفع، في محل نصب، في محل جر، في محل جزم.
 - {ولا نقول هذا في ما قبل خط الإعراب}.
 - لا، ما قبل خط الإعراب الحروف الماضية الأمر عرفنا أنها لا يدخلها حكم إعرابي، لا رفع، ولا نصب، ولا جزم، كيف تقول مرفوع؟ مرفوع يعني حكمها الرفع، ما يدخلها الرفع، في محل رفع،... هذه ما يدخلها حكم إعرابي، تقول: لا محل لها من الإعراب.
 - نعود الآن إلى المضارع، **المضارع معرب أم مبني؟**
 - **بعضه معرب وبعضه مبني، الأكثر في المضارع أنه معرب، ولا يبني إلا في حالتين،** فإذا قلنا أن الأكثر في المضارع أنه معرب، **يعني أنه متغير أم ثابت؟ أنه متغير بتغير الإعراب، في الرفع تقول: محمدٌ يذهبُ مبكراً، وفي النصب: محمدٌ لم يذهبُ مبكراً، وفي الجزم: محمدٌ لم يذهبُ مبكراً، يذهبُ مضارع مرفوع، لم يذهبُ مضارع منصوب، لم يذهبُ مضارع مجزوم.**
 - الأطفال يذهبون، والأطفال لن يذهبوا، والأطفال لم يذهبوا، سنعرف علامات الإعراب -إن شاء الله- في الأبواب القادمة، هذه من الأفعال الخمسة، **ترفع بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذف النون.**
 - في الرفع عندما لم يتقدم ناصب ولا جازم، يقول: "الأطفال يذهبون" بثبوت النون، نقول: **مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.**
 - "الأطفال لم يذهبوا"، هذا **منصوب؛ لأنه مسبوق بناصب، نقول: منصوب وعلامة نصبه حذف النون.**
 - الأطفال لن يذهبوا، هذا **مجزوم؛ لأنه مسبوق بجازم، إذن مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون.**
 - يذهبون، يذهبوا، يذهبوا، **تغير الفعل أم لم يتغير آخره؟ تغير،** مرة ثبتت النون، ومرة حذفت النون، متغير أو ثابت؟ متغير، معرب أم مبني؟ معرب، الأكثر في المضارع أنه معرب، ولا يبني إلا في حالتين:
- **الحالة الأولى:** إذا اتصلت به نون النسوة، فيبني على السكون،

□ **الحالة الثانية:** إذا اتصلت به نون التوكيد، فيبنى على الفتح.

❖ **الحالة الأولى:** إذا اتصلت به نون النسوة يبنى على السكون، نون النسوة هي نون مفتوحة، تعود إلى

جمع مؤنث، كقولك: النسوة يذهبن، الطالبات يدرسن، الوالدات يرضعن، السيارات ينطلقن، وهكذا.

● فقولك: الطالبات يدرسن، هذا فعل مضارع، وهو يدرس مختوم بالسين، اتصلت به نون النسوة، نون النسوة من الضمائر، وإعرابها هنا فاعل، والكلام هنا الآن على الفعل المضارع، مع إعراب الفعل المضارع، الطالبات يدرسن.

● **هل سبق المضارع يدرس بناصب؟ ونواصب المضارع: أن، ولن، وكي، وإذن، هل سبق المضارع بجازم؟ وجوازمه خمسة: لم، ولما، ولام الأمر، ولا الناهية، وأدوات الشرط الجازمة، لا.**

● **ما حكمه هنا الرفع أم النصب أم الجزم؟ حكمه الرفع.**

● **ما علامة الرفع؟ علامة الرفع الأصلية: الضمة.**

● **هل الفعل هنا قبل علامة الرفع الضمة؟**

● لا، يدرسن، أم سُكِّنَ؟ سُكِّنَ.

● ننتقل إلى النصب، الطالبات لن يدرسن، لن ناصب، إذن فالمضارع بعدها حكمه النصب، وعلامة النصب الأصلية الفتحة، **هل قبل المضارع هنا فتحة علامة النصب؟ لا، وإنما سُكِّنَ.**

● نأتي إلى الجزم، الطالبات لم يدرسن، هذا سبق بجازم، والفعل هنا أيضًا ساكن، **هل ساكن لأنه مجزوم؟ أم نفس السكون الموجود في الرفع والناصب؟ نفس السكون في الرفع والنصب؛ لأن المضارع إذا اتصلت به نون النسوة، فإنه يبنى على السكون، ما معنى يبنى؟ ثابت أو متغير؟ ثابت.**

● **الفعل هنا مع نون النسوة ثابت أم متغير؟ ثابت، ثبت على ماذا؟ على السكون، فنقول: أن المضارع إذا اتصلت به نون النسوة فإنه يُبنى على السكون، يعني يثبت على السكون، والسكون حينئذ لا علاقة لها بالإعراب، وإنما هي حركة بناء.**

❖ **الحالة الثانية:** إذا اتصلت بها نون التوكيد، كقولك: هل تذهبن، لا تذهبن، هل تذهبن.

● هل حرف استفهام، وتذهبن عبارة عن الفعل تذهب المختوم بالباء، ونون التوكيد، وهي نون مشددة، أو نون ساكنة، مشددة للتوكيد القوي، وساكنة للتوكيد الخفيف.

● إذا قلت: هل تذهبن، ماذا وضعنا على آخر الفعل وهو الباء في تذهب؟ هل تذهبن، وضعنا فتحًا، الفعل هنا هل سبق بناصب أن لن كي إذن؟ لا، ولم يسبق بجازم، لأن هل استفهامية ليست من النواصب ولا من الجوازم، إذن ما حكم المضارع هنا؟ الرفع أم النصب أم الجزم؟ لم يسبق بناصب ولا بجازم، فحكمه حينئذ الرفع، ومع ذلك لم يقبل علامة الرفع الضمة، بل فُتِحَ.

● نأتي إلى الجزم، لا تذهبن، لا ناهية، لا الناهية، ولا الناهية من جوازم المضارع، إذن فالفعل تذهب ما حكمه هنا الرفع أم النصب أم الجزم؟ الجزم، وعلامة الجزم الأصلية السكون، ومع ذلك لم يسكن الفعل هنا، وإنما

بقي مفتوحًا، في الرفع مفتوح، وفي الجزم مفتوح، فدل على أن الفتح حينئذ فتحة بناء، ولا علاقة لها بالإعراب.

• إذن بالفعل المضارع إذا اتصلت به نون النسوة أو نون التوكيد، فإنه حينئذ لا يقبل علامات الإعراب، بل يلزم حالة واحدة، فينتقل حينئذ من إعراب إلى البناء.

• لو قلنا: لا تلعب، لا ناهية جازمة، وتلعب فعل مضارع حكمه الجزم، **نقول: مضارع مجزوم، أم مضارع في محل جزم؟**

مجزوم، قلنا قبل قليل: المعرب تقول: مجزوم، والمبني في محل جزم، **هنا معرب أم مبني؟** معرب، نقول: مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، لكن لا تلعب، لا أيضًا جازمة، فالجزم وقع على الفعل، إلا أن الفعل مبني، يعني لا يقبل علامة الجزم، معناه مبني يعني يلزم حركته، ولا يقبل علامة الإعراب.

• **فالفعل حينئذ مجزوم أو في محل جزم؟**

نقول: مضارع في محل جزم، ولا يصح أن نقول: مجزوم؛ لأنك إذا قلت مجزوم، فقد حكمت عليه بأنه معرب، قبل علامة الإعراب، والصحيح أنه مبني، وليس معربًا.

الأسماء.

• **الأسماء معربة أم مبنية؟**

الأسماء بعضها معرب، وبعضها مبني، وأكثر النحو يدور على الأسماء، فالأصل والأكثر في الأسماء أنها معربة. تقول: محمدٌ، محمدًا، محمدٌ متغير، البابُ، البابِ، البابِ متغير، جالسٌ، جالسًا، جالسٌ الجلوسُ، الجلوسِ، الجلوسِ، أسماء متغيرة، الأطفالُ، الأطفالِ، الأطفالِ، أيضًا معرب متغير، فالأصل في الأسماء أنها معربة.

• **ماذا نقول في: سافر محمدٌ؟**

• **محمدٌ فاعل، مرفوع أو في محل رفع؟**

• **مرفوع لأنه معرب، نقول: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.**

• **لو قلت: سافر المهندس.**

• **فاعل مرفوع، لأننا نقول المهندس المهندس، متغير معرب، لكن سافر المهندس، نقول: فاعل**

مرفوع، وعلامة رفعه الواو، كما سيأتي لأنه جمع مذكر سالم.

• **ولو قلت في النصب: أكرمت محمدًا، محمدًا المكرم أم المكرم؟ المكرم، الفاعل أو المفعول به؟ مفعول به، إذن مفعول به منصوب أو في محل نصب؟ مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه معرب.**

• **أكرمت المهندس، مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.**

• **سلمت على محمدٍ، على حرف جر، ومحمدٍ اسم مجرور أو في محل جر؟ مجرور وعلامة جره الكسرة وهكذا.**

• **والمبني في الأسماء فرع قليل، الأسماء المبنية قليلة؛ لأنها خلاف الأصل، الأصل في الأسماء الإعراب، فالأسماء المبنية عشرة أسماء، لا بد من حفظها، أو على الأقل استظهارها، والمراد بالاستظهار، أنها إذا وردت عليك تعرف أنها من الأسماء المبنية، لكي تعاملها معاملة المبنيات.**

الاسم المبني الأول: الضمائر كلها،

- الضمائر كلها مبنية، قد تكون منفصلة، كأننا، ونحن، وأنت، وهو، وإياي، وإياك، وقد تكون متصلة، كواو الجماعة في ذهبوا، وتاء المتكلم في ذهبت، وكنون النسوة في يذهبن وهكذا، والضمائر كلها مبنية، يعني أن حركاتها لا علاقة لها بالإعراب، ونقول في إعرابها حينئذ مرفوع أو في محل رفع؟ في محل رفع.
- منصوب أو في محل نصب؟ في محل نصب.
- مجرور أو في محل جر؟ في محل جر.
- لوقلت مثلاً: ذهبت محمد، محمد فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، لوقلت: ذهبت، من الذي فعل الذهاب؟ من الذهاب؟ المتكلم، أين المتكلم في الجملة؟ التاء، تاء المتكلم، هذه تاءه، والفاعل: كل اسم دل على من فعل الفعل.
- ما إعراب التاء؟ فاعل، نقول في إعرابها: فاعل، لكن فاعل مرفوع، أو فاعل في محل رفع؟
- فاعل في محل رفع، مبني على الضم.
- ذهبوا، أعرب واو الجماعة.
- فاعل في محل رفع مبني على السكون.
- لوقلت مثلاً: أحب محمدًا، محمدًا فاعل أو مفعول؟
- مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، لكن أحبك، كاف المخاطب، أعرب كاف المخاطب في أحبك؟
- أريد الإعراب، فاعل أو مفعول به؟ مفعول به، لكن نقول: مفعول به في محل نصب، مبني على الفتح، ولو كنت تخاطب أنثى، كنت تقول: أحبك، أعرب الكاف، مفعول به في محل نصب أو منصوب؟ في محل نصب؛ لأنه ضمير مبني، مفعول به في محل نصب مبني على الكسر.
- أحبك فتح، أحبك كسر، تغيرت الحركة أو ما تغيرت؟ تغيرت، لكن الكاف، أحبك هذا ضمير، أحبك ضمير آخر، أحبك فتح لأنه لمذكر، لا لأنه منصوب، أحبك لماذا جر؟ لأنه مجرور؟ لا، لأنه مؤنث، يعني الفتح والجر هنا لا علاقة لهما بالإعراب، لكن للتذكير والتأنيث شأن آخر.

الاسم المبني الثاني: أسماء الإشارة، سوى المثنى،

- سبق أن شرحنا أسماء الإشارة، هذا وإخوانه، هذا، وهذه، وهذان، وهاتان، وهؤلاء، قلنا: سوى المثنى، أخرجنا هذان وهاتان، ماذا بقي من أسماء الإشارة؟ هذا، وهذه، وهؤلاء.
- أسماء الإشارة كلها مبنية على حركات أواخرها، ماذا تقول في: جاء هذا؟ فاعل مرفوع أو في محل رفع؟ في محل رفع مبني على السكون.
- جاء هؤلاء، الذي ما يفرق بين المعرب والمبني، يغيره لفظ الكلمة، وتغيره الحركة، فيقول: هؤلاء اسم مجرور، لماذا مجرور؟ لأن هذه الحركة حركة إعراب، علامة إعراب، لأنه لا يفرق بين المعربات والمبنيات، لا، هذه

مبني، المبني لا تأخذ إعرابها من لفظها، وإنما تنظر إلى جملتها، جاء هؤلاء، هؤلاء الذين فعلوا المجيء، **إذن ما إعرابهم؟ فاعل، مرفوع أو في محل رفع؟** في محل رفع مبني على الكسر.

• قال: سوى المثني، يعني أن المثني هذان **وهاتان معرب أو مبني؟** معرب، معرب يعني متغير أم ثابت؟ متغير، تقولون في الرفع: جاء هذان، وأكرمت هذين، وسلمت على هذين، وجاءت هاتان، وأكرمت هاتين، وسلمت على هاتين، متغير، رفع ألف وياء، صحيح معرب.

• **كيف نعرب: جاء هذان؟** نقول: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف كالمثني، وأكرمت هذين، مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء، وسلمت على هذين، اسم مجرور، وعلامة جره الياء.

□ الاسم المبني الثالث: قال: الأسماء الموصولة.

- **ماذا نريد بالأسماء الموصولة؟** الذي وإخوانه، الذي، التي، واللذان، واللتان، والذين، واللاتي، واللاتي.
- قال: سوى المثني، أخرج اللذان واللتان، يبقى الذي، والتي، والذين، واللاتي، واللاتي، هذه مبنية على حركات أو آخرها، تقول: جاء الذي أحبه، **ما إعراب الذي؟** فاعل في محل رفع مبني على السكون.
- جاء الذين أحبهم، الذين فاعل في محل رفع مبني على الفتح.
- سلمت على الذين أحبهم، على حرف جر، **والذين اسم مجرور أو في محل جر؟** في محل جر، مبني على الفتح.
- قال: سوى المثني، **إذن فاللذان واللتان معرب أو مبني؟** معرب؛ لأنهما متغيرتان، تقول في الرفع: جاء اللذان أحبهما، وفي النصب: أكرمت اللذين أحبهما، وفي الجر: سلمت على اللذين أحبهما.
- يعرب إعراب المثني، جاء اللذان، فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف.
- سلمت على اللذين، على حرف جر، واللذين اسم مجرور، وعلامة جره الياء.
- ذهبت العشرة وما جاءت الخمسة.

□ الاسم المبني الرابع: أسماء الاستفهام.

- الاستفهام: أسلوب عربي مشهور معروف، وله أدوات كثيرة، مثل: هل، والهمزة، ومن، **من أبوك؟ وما ما اسمك؟ وكم مالك؟ ومتى تسافر؟ وأين تسكن؟** إلى آخره.
- أدوات الاستفهام، **أسماء أم حروف؟** كلها أسماء إلا هل والهمزة، فهل والهمزة حرفان، **كيف نعرب هل والهمزة؟** إعراب ما قبل خط الإعراب؟ أو ما بعد خط الإعراب؟ ما قبل خط الإعراب، يعني إعرابها ثابت ما يتغير، هل دائماً حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
- أذهب محمد، الهمزة حرف استفهام، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، دائماً إعرابها هكذا، وبقيّة أدوات الاستفهام أسماء. إذن تعرب إعراب الأسماء ما بعد خط الإعراب.
- يقول: كل أسماء الاستفهام مبنية إلا أي، أي أيضاً تأتي استفهاماً، فأنت في من مثلاً، تقول: **من أبوك؟** سكون، **من عندك؟** سكون، **بمن تمر؟** سكون، **بمن مسبوقة بحرف جر، من عند؟** مبتدأ، **من أبوك؟** من خبر مقدم، **من تحب؟** من مفعول به مقدم، ومع ذلك لزمت السكون.
- **ماذا نقول في إعراب: بمن تمر؟** الباء حرف جر، ومن اسم استفهام، في محل جر مبني على السكون.

- من عندك؟ من مبتدأ مرفوع أو في محل رفع؟ في محل رفع، مبني على السكون، إلا أي، تقول: أيُّ رجلٍ عندك؟ أيُّ رجلٍ تحب؟ بأيِّ رجلٍ تمر؟ استفهام، لكنها تقبل علامات الإعراب. في الرفع: أيُّ رجلٍ عندك، مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. في النصب: أيُّ رجلٍ تحب؟ أيُّ مفعول به، مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. بأيِّ رجلٍ تمر، الباء حرف جر، وأي اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة.
- وإعراب أسماء الاستفهام يحتاج إلى شيء من التركيز، وقد تكلمت على إعرابها في شرحي للموطأ، في بيان طريقة الإعراب، وهو موجود في الإنترنت.

□ الاسم المبني الخامس: أسماء الشرط.

- الشرط أسلوب عربي مشهور، أنت ترتب شيئاً على شيء، إن حدث الأول حدث الثاني، إلا فلا، وله أدوات كثيرة. مثل: إن، إن تجتهد تنجح، من يجتهد ينجح، مهما تجتهد تنجح، أي يجتهد ينجح، متى تسافر تستفد، أين تسكن أسكن بجوارك، طبعاً فيه تشابه بين أدوات الشرط والاستفهام، والفاصل بينهما المعنى، إن كان المعنى استفهاماً فهي استفهام، من أبوك؟ وإن كان المعنى شرطاً فهذا شرط، من يجتهد ينجح.
- أدوات الشرط أسماء أم حروف؟ كلها أسماء إلا إن وإذ ما، حرفان.
- كيف نعرف إن وإذ ما؟
- إعراب الحروف، إن تجتهد تنجح، إذ ما تجتهد تنجح.
- تقول: إن وإذ ما حرف شرط، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وبقية أدوات الشرط أسماء، تعرب أعراب الأسماء، مبتدأ خبراً، مفعولاً به، مفعولاً مطلقاً، مسبوقاً بحرف جر، وهكذا.
- تقول: من يجتهد ينجح، من مبتدأ، ومع ذلك ساكن.
- من تحب أحب، من مفعول به مقدم.
- بمن تمر أمر، مسبوق بحرف جر، ومع ذلك ساكنة، الرفع والنصب والجر، تقول: من اسم شرط، مبني على السكون، في محل رفع، في محل نصب، في محل جر.
- إلا أي، فهي أيضاً تأتي شرطاً، تقول: أيُّ طالبٍ يجتهد ينجح، مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
- أيُّ رجلٍ تحب أحب، أيُّ مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
- بأيِّ رجلٍ تمر أمر، الباء حرف جر، وأي اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وصلى الله على نبيينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.



الدرس السادس

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

- الاسم منه معربٌ ومبنيٌّ، فالأصل والأكثر في الأسماء أنها معربةٌ، والمبني منها قليلٌ، وهي عشرة أسماءٍ، الأول: الضمائر كلها، وشرحناها، والثاني: أسماء الإشارة سوى المثني وشرحناها، والثالث: الأسماء الموصولة سوى المثني وشرحناها، والرابع: أسماء الإشارة سوى أي وشرحناها، والخامس: أسماء الشرط سوى أي وشرحناها، والآن أسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، سوى أي.

❖ الاسم المبني السادس: هي أسماء الأفعال،

- أسماء الأفعال هي أسماءٌ سماعيةٌ، فهي أسماءٌ لأن العلامات التي تميز الاسم عن الفعل والحرف، ينطبق بعضها على أسماء الأفعال، كالتنوين، فأسماء الأفعال، كثيرٌ منها يقبل التنوين، إلا أن معناها معنى الفعل، فمن ذلك "صه" هو اسمٌ؛ لأنه يقبل التنوين، فتقول: "صه" وتقول: "صه"، **من أي أنواع الأسماء؟** أسماء أفعالٍ؛ لأنها بمعنى الفعل اسكتْ، ومن ذلك "مه" بمعنى انكفئ، ومن ذلك "آمين" بمعنى استجب، ومن ذلك "شتان" بمعنى افترق، و"هيات" بمعنى بُعد.

- وأسماء الأفعال كثيرةٌ، منها مثلاً ما ورد في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ﴾ [الإسراء: 23] "أف" اسم فعلٍ، اسم لأنه يقبل التنوين، واسم فعلٍ لأنه بمعنى الفعل المضارع أتضجر، ومن ذلك اسم الفعل "كخ" بمعنى اترك، وهذا ورد في الحديث المشهور، ومن ذلك "آه" بمعنى أتألم، ومن ذلك "وي" وهو اسم فعلٍ ورد في القرآن الكريم، بمعنى أعجب أو أتعجب، وهكذا.
- أسماء الأفعال كلها مبنية على حركات وأواخرها، قد تُبنى على السكون، كـ"صه" قد تُبنى على الكسر كـ"صه"، قد تُبنى على الفتح، كـ"آمين"، وشتان.

- فإن سألتَ بعد ذلك عن إعرابها، هي أسماءٌ، لا بد لها من إعرابٍ، **ما إعرابها؟**

الجواب: النحويون اختلفوا في إعرابها على أقوالٍ، لكن أوضح هذه الأقوال: أنها مفاعيل مطلقَةٌ، تعرب على أنها مفعولٌ مطلقٌ، فـ"صه" كقولك: اسكتْ سكوتًا، و"أف" أتضجر تضجرًا، فلها صارت مفعولًا مطلقًا، وعلى ذلك إذا أردنا أن نعرب قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ﴾، "أف" عرفنا في البداية نوعه، أنه اسمٌ، والآن عرفنا أنه من الأسماء المبنية، مبنيٌّ على الكسر، وعرفنا أنه في الإعراب مفعولٌ مطلقٌ، فنستطيع أن نعربه بسهولة، فنقول: أف: مفعولٌ مطلقٌ، مبنيٌّ على الكسر، في محل نصبٍ، قلنا في محل نصبٍ؛ لما ذكرناه أن المبني من الاسم والمضارع نقول في إعرابه: في محل رفعٍ، في محل نصبٍ، في محل جرٍّ، في محل جزمٍ، وأما المعرب من الاسم والمضارع، فنقول في إعرابه: مرفوعٌ، منصوبٌ، مجرورٌ، مجزومٌ.

- وإذا انتهينا من قراءة الفاتحة، فإننا نقول في الصلاة: "آمين" ولو وصلنا "آمين" ما إعراب آمين؟ مفعولٌ مطلقٌ، مبنيٌّ على الفتح، في محل نصبٍ، بمعنى: استجب استجابةً.
- ولو أردت أن تعرب مثلاً "كخ" في الحديث، لقلنا: إنه مفعولٌ مطلقٌ، مبنيٌّ على السكون، في محل نصبٍ، بمعنى: اترك تركاً، وهكذا.

❖ الاسم المبني السابع: هو العلم المختوم بـ"ويه"

- العلم المختوم بـ"ويه" أشهر مثالٍ فيه هو "سيبويه" إمام أهل العربية، و"خالويه" و"نفطويه" و"راهويه" ومن أسماء النساء: "خمارويه" فهذه الأسماء المختومة بـ"ويه" تُبنى على الكسر دائماً، وتُعرب بحسب موضعها من الجملة، فإذا قلت مثلاً: قال سيبويه كذا وكذا، فقال فعل ماضٍ، وسيبويه فاعلٌ، مرفوعٌ أم في محل رفعٍ؟ في محل لأنه مبنيٌّ، مبنيٌّ على الكسر، لو قلت له: أحبُّ سيبويه، فأحب فعلٌ مضارعٌ، والفاعل مستترٌ تقديره أنا، وسيبويه المحبوب ما إعرابه؟ مفعولٌ به، في محل نصبٍ، مبنيٌّ على الكسر، وكذلك رضي الله عن سيبويه، عن حرف جرٍّ، وسيبويه اسمٌ في محل جرٍّ، مبنيٌّ على الكسر.
- اللغة العربية لها خصائص وميزات كثيرة، من أهم خصائصها: أنها لغة اشتقاقٍ، يعني أنك تتصرف فيها بطريق الاشتقاق، يعني تنتقل من معنى إلى معنى بالاشتقاق، فعندك أصلٌ واحدٌ، جذرٌ واحدٌ، وهو مثلاً الكاف والتاء والباء، تستطيع أن تشق، أو تشتق، أو تأخذ، أو تتصرف، تستطيع أن تشق وتأخذ من هذا الأصل كلمات كثيرة، كل كلمة تدل على معنى مضطرب، فإذا أردت أن تأخذ من هذا الأصل فعلاً ماضياً، فتأخذه على فعلٍ، فتقول: "كتب"، والمضارع على يفعل "يكتب"، والأمر على افعل "اكتب" والفاعل على فاعلٍ "كاتب" والمفعول على مفعولٍ "مكتوب" واسم المكان والزمان على مفعول "مكتب" وتؤنث فتقول: "مكتبة"، وتستطيع أن تأخذ كِتَابٌ، وتجمعه على كُتُب، وتأخذ كَتِيبَةً، وتجمعه على كَتَائِب، وتأخذ كُتَّاب، تجمعها على كتابيب، وهكذا، هذا يسمى اشتقاقات وتصرفات الكلمة، هو أصلٌ واحدٌ، وتأخذ منه طرقاً قياسيةً، كلمات كل كلمة تدل على معناها.
- ولهذا اللغة هي تجدد نفسها، وهي تزداد وتثرى من نفسها، مهما زادت، ومهما تضخمت، وفاءً باحتياجات المتكلمين، واحتياج العصر، فإنها لا تتغير، بخلاف كثيرٍ من اللغات الأخرى.
- فلهذا علماء اللغة المقارن، يقسمون اللغات ثلاثة أقسام:
 - القسم الأول: اللغات الاشتقاقية.
 - القسم الثاني: اللغات الإلصاقية.
 - القسم الثالث: اللغات التي ليست اشتقاقية ولا إلصاقية.
- فأعلى اللغات هي اللغات الاشتقاقية، يعني الذي يؤخذ بعضها من بعضٍ عن طريق الاشتقاق، وعلى رأسها اللغة العربية، الاشتقاق كما رأيتم يحتاج إلى مجهودٍ ذهنيٍّ، له علاقةٌ بالعقل، وأما اللغة الإلصاقية، فهي التي تقوم على أن الكلمة ثابتةٌ، فإذا أردت كلمةً أخرى منها، فإنك تلصق بها لاصقةً، إما قبلها أو بعدها، في أولها أو في آخرها، وهكذا أغلب اللغات الأوروبية والهندية، كاللغة الإنجليزية المعروفة الآن.

- والقسم الثالث من اللغات: التي ليست إصاقيةً، ولا اشتقاقيةً، وإنما كل كلمةٍ وحدها، لا علاقة لها بالكلمات الأخرى، كاللغة الصينية مثلاً، فكلمة ذهب لا علاقة لها بكلمة يذهب، هذه لها حروفٌ ونطقٌ، وهذه لها حروفٌ ونطقٌ آخر، وهكذا كل كلمةٍ لها حروفٌ ونطقٌ مستقلٌ.
- وأيضاً ذكرتم أن سيبويه، في قولنا: رضي الله عن سيبويه.
- عن حرجٍ، وسيبويه اسمٌ في محل جرٍّ، مبنيٌّ على الكسرة.

❖ الاسم المبني الثامن: الأعداد المركبة.

- **ما المقصود بالأعداد المركبة؟** يعني من أحد عشر إلى تسعة عشر، سوى اثني عشر، اثنا عشر استثناء لأنه يبقى على إعرابه.
- كل لغةٍ فيها أعدادٌ، ومن ذلك اللغة العربية، **ما الأعداد في اللغة العربية؟**
- الأعداد في اللغة العربية أنواعٌ:
 - ✓ **النوع الأول: الأعداد المفردة.** وذلك من واحدٍ إلى عشرةٍ، وقيل: من صفر إلى عشرةٍ، لكن المشهور أنها من واحدٍ إلى عشرةٍ؛ لأن الصفر ليس عدداً، هو خلو من العدد.
 - ✓ **النوع الثاني: الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر.**
 - ✓ **النوع الثالث: ألفاظ العقود.** اللفظ الذي في نهاية العقد، يعني عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون، بعد ذلك الأعداد المتعاطفة، من واحد وعشرين، إلى تسعة وتسعين، ثم بعد ذلك المائة والألف. هذه هي الأعداد في اللغة العربية.
- ما فوق الألف من الأرقام والأعداد المستعملة الآن كالمليون، والمليار، هي أسماءٌ أعجميةٌ، عُربت، وأدخلت إلى اللغة العربية، أما أكبر عددٍ مفردٍ تعرفه العرب، فهو الألف ومضاعفاته، ألف، ألفان، مائة ألف، وهكذا.
- **كل الأعداد على أصل الأسماء، يعني معربةً.** تقول: جاء خمسة رجالٍ، بالرفع، وعلامة الرفع الضمة، وأكرمت خمسة رجالٍ، مفعولٌ به منصوبٌ، وسلمتُ على خمسة رجالٍ، مجرورٌ وعلامة جره الكسرة، وجاء عشرون رجلاً، يُعرب إعراب جمع المذكر السالم، مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواو، وأكرمتُ عشرين، منصوبٌ، وعلامة نصبه الياء، وسلمتُ على عشرين، مجرورٌ وعلامة جره الياء، وجاء خمسة وعشرون، مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة، والواو عاطفة، وعشرون معطوفٌ على مرفوعٍ، وعلامة رفعه الواو، وأكرمتُ خمسة وعشرين، وسلمتُ على خمسة وعشرين، وجاء مائة رجلٍ، مرفوعٌ، وأكرمتُ مائة رجلٍ، منصوبٌ، وسلمتُ على مائة رجلٍ، مجرورٌ، كلها على أصل الأسماء معربةً، إلا الأعداد المركبة، من أحد عشر، إلى تسعة عشر.
- **ما معنى أعدادٌ مركبةٌ؟** فيه مركبةٌ، وفيه متعاطفةٌ، كلاهما يتكون من عديدين، خمسة عشر، خمسة وعشرون، **ما الفرق بين خمسة عشر، وخمسة وعشرون؟**
- الأعداد المتعاطفة صُحِّحَ معها بحرف العطف، خمسة وعشرون، والأعداد المركبة حُذِفَ منها حرف العطف حذفاً مضطرباً.

- ما معنى خمسة عشر؟ جاءني خمسة عشر رجلاً، كم رجلٍ جاءك؟ خمسة وعشرة، جاءني خمسة وعشرة، كما تقول: جاءني خمسة وعشرون، خمسة وعشرون، بقي الكلام على أصله، معطوف ومعطوف عليه، وصُرح بحرف العطف.
- جاءني خمسة وعشرة، التزمت العرب في الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر، التزموا حذف حرف العطف، حذفاً مضطرباً، وحذف حرف العطف حذفاً مضطرباً يسمى تركيب، وهو من أسباب البناء، يبني ما قبله وما بعده، المعطوف والمعطوف عليه على الفتح، جاءني خمسة عشر رجلاً.
- فإذا قلت: جاء خمسة عشر، جاء فعلٌ ماضٍ، من الذي جاء خمسة عشر، إذن خمسة عشر فاعلٌ، لكن فاعل في محل رفع مبنيٌّ على فتح الجزأين.
- وسلمتُ على خمسة عشر رجلاً، على حرف جر، وخمسة عشر اسم في محل جر، مبني على فتح الجزأين، وكذلك أكرمتُ خمسة عشر رجلاً، خمسة عشر مفعولٌ به في محل نصب، مبنيٌّ على فتح الجزأين.
- سوى اثني عشر، اثنا عشر مركبٌ من عددَيْن، اثنا هذا يُعرب إعراب المثنى، يُرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء، وأما عشر فتبقى على بنائها على الفتح، تقول: جاء اثنا عشر رجلاً، جاء فعلٌ، واثنا فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الألف، وسلمتُ على اثني عشر، على حرف جرٍ، واثني اسمٌ مجرورٌ بعلَى وعلامة جره الياء، وعشر اسمٌ مبنيٌّ على الفتح، وأكرمتُ اثني عشر رجلاً، اثني مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الياء، وعشر اسمٌ مبنيٌّ على الفتح.

❖ الاسم المبني التاسع: الظروف المركبة.

- الظروف جمع مفردة ظرف، الظرف: كل ما يحتوي على غيره فهو ظرفٌ له، ومن ذلك ظروف الزمان والمكان،
✓ فالظروف قد تكون مفردة، كلمة واحدة، جئت صباحاً، زرتة مساءً، سافرت ليلاً،
✓ وقد تكون متعاطفة، انتظرتة ليلاً ونهاراً، دعوته ليلاً ونهاراً، زرتة صباحاً ومساءً،
✓ وقد تكون مركبة، ما معنى مركبة هنا؟ كالمركبة في الأعداد، يعني ظرفان بينهما حرف عطفٍ محذوفٌ حذفاً مضطرباً، تقول: انتظرتة ليل نهار، ودعوته صباح مساء، انتظرتة صباح مساءً يا محمد، دعوته ليل نهاراً يا محمد، فحذفت حرف العطف، وبنيت المعطوف والمعطوف عليه على الفتح، فنقول في الإعراب: زرتة صباحاً، صباحاً ظرف زمانٍ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة، زرتة صباحاً ومساءً، صباحاً ظرف زمانٍ منصوبٌ، والواو حرف عطف، ومساءً معطوف على صباحاً منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، هذا في العطف، طيب زرتة صباح مساءً، ستقول: صباح مساءً ظرف زمانٍ في محل نصبٍ، مبنيٌّ على فتح الجزأين.
- قال أحمد شوقي في رثاء عمر المختار-رحمه الله:

ركزوا رفاتك في الرمال لواءً يستمض الوادي صباح مساءً

صباح مساءً، ظرف زمانٍ مبنيٌّ على فتح الجزأين، في محل نصبٍ.

❖ الاسم المبني العاشر: بعض الظروف المفردة.

- **الظروف جمع ظرفٍ، المفردة يعني أنها واحدة، ليست مركبة ولا متعاطفة.** بعض نقول: بعض؛ لأن الأصل في الظروف المفردة أن تكون على أصل الأسماء الإعراب، زرتة صباحًا، سافرت مساءً، وهكذا، إلا أن بعض العرب، وهم أهل اللغة بنوا بعض الظروف المفردة، على حركة أو سكون، لا يتأثر بالإعراب، من هذه الظروف المفردة: إذا، وإذا، والآن، وحيث.
- **إذا، وإذا، والآن، ظروف زمانٍ،** إذا ظرف زمانٍ نعم، تقول: سأتيك، متى؟ سأتيك مساءً، ظرف، سأتيك، متى؟ إذا طلعت الشمس، يعني آتيك وقت طلوع الشمس، فهي ظرفٌ، إذن نعربها إعراب ظرف الزمان، ظرف الزمان معروفٌ أن حكمه النصب، وعرفنا الآن أن إذا اسمٌ مبنيٌّ على السكون، فنعرب فنقول في إعراب إذا، ظرف زمانٍ منصوبٌ، أو في محل نصبٍ؟ إذا عرفنا أنه ظرف زمانٍ، وظرف الزمان حكمه النصب، طيب معربٌ منصوبٌ، أم مبنيٌّ في محل نصبٍ، وإذا معربٌ أو مبنيٌّ؟ مبنيٌّ، إذن نقول: ظرف زمانٍ، منصوبٌ أو في محل نصبٍ؟ في محل نصبٍ، مبنيٌّ على السكون، هذا إعراب إذا في كل اللغة العربية، في القرآن، في السنة، في الشعر، في القديم، في الحديث، إذا جاءتك إذا، هذا إعرابها، هذا من الإعراب المنضبط، احرص على ضوابط الإعراب، فإنها تضبط أكثر الإعراب، كلما جاءك ضابطٌ اكتبه، وراجع حتى تفهمه وتتقنه، ثم تتفرغ لغيره.
- من ضوابط الإعراب، هذا إعراب إذا **﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾** [النصر: 1]، **﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾** [الشرح: 7]، هذا إعراب إذا، **ما إعراب إذا؟** إذا ظرف زمانٍ، **منصوبٌ أم في محل نصبٍ؟** في محل نصب، مبنيٌّ على السكون، وإذا كذلك ظرف زمانٍ، الفرق بين إذ وإذا، أن إذا ظرف زمانٍ للمستقبل، وإذا ظرف زمانٍ للماضي، تقول: سأتيك إذا طلعت الشمس، هذا في المستقبل، في الماضي، تقول: جئتُك إذ كنت مريضًا، يعني جئتُك وقت كنت مريضًا، هذا في الماضي، جئتُك إذ كنت مريضًا.
- **ما إعراب إذ؟** ظرف زمانٍ، في محل نصبٍ، مبنيٌّ على السكون، وإن أردت الدقة، تقول: **إذ ظرف زمانٍ للماضي، وإذا ظرف زمانٍ للمستقبل.**
- ومن الظروف المفردة المبنية، قلنا: الآن، ظرف زمان، بنيتها العرب على الفتح، تقول: سأجلس الآن، ظرف زمانٍ، **منصوبٌ أم في محل نصبٍ؟ مبنيٌّ أم معربٌ؟** نقول: مبنيٌّ، ماذا تقول إذا دخله حرف جرٍّ؟ تقول: سأنتظرك من الآن إلى الغد، سأنتظرك من الآن، ما تقول: من الآن، لا، هذا اسمٌ مبنيٌّ على الفتح، سأنتظرك من الآن، من حرف جرٍّ، والآن يُعرب كغيره من الأسماء المبنية، التي سُبقت بحرف جرٍّ، نقول: اسمٌ مجرورٌ أو في محل جرٍّ؟ في محل جرٍّ، مبنيٌّ على الفتح.
- فإذا صار ظرف زمانٍ، سأجلس الآن، سأسافر الآن، نقول: ظرف زمانٍ في محل نصبٍ مبنيٌّ على الفتح.
- ومن الظروف المفردة المبنية: **حيثُ، وهو ظرف مكانٍ،** السوابق ظرف زمانٍ، وأما حيثُ فظرف مكانٍ، ظرف مكانٍ يعني يبين مكان الفعل، تقول: اجلس، بين لي مكان الجلوس، اجلس أمام زيد، اجلس خلف عمرو، اجلس حيثُ شئتُ، بين المكان الذي تجلس فيه، اجلس في المكان الذي تريد، اجلس حيثُ شئتُ، حيثُ هذا ظرف مكانٍ بنته العرب على الضم، عرفنا أنها ظرف مكانٍ، وظرف المكان حكمه النصب، وعرفنا أنه مبنيٌّ على الضم، ماذا نقول في إعراب حيثُ؟

- حيث: ظرف مكان، في محل نصب، مبني على الضم ، هذا إعرابه في اللغة العربية ، إلا إن سُبِقَ بحرف جرٍّ، كقوله تعالى: ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النحل: 26]، تقول: عُذُّ من حيثُ جئتُ، من حيثُ نعرِها كالأسماء المبنية التي سُبقت بحرف جرٍّ، من حرف جرٍّ، وحيث اسمٌ في محل جرٍّ، مبني على الضم. هذه الأسماء المبنية العشرة، ما سواها من الأسماء، فإنها أسماءٌ معربةٌ.
- نعود إلى ما كنا ذكرناه من خط الإعراب، نحن استطرَدنا كل هذا الكلام عندما تكلمنا على خط الإعراب، تذكرون؟ خط الإعراب يقسم الكلمات قسمين، قبله الحروف والماضي، والأمر، هذه الثلاثة تكلمنا على إعرابها، وعلى أركان إعرابها، وانتهينا منها تمامًا، لأنها لا محل لها من الإعراب، وبعد خط الإعراب، يقع الفعل المضارع، والأسماء، فعرفنا أن الفعل المضارع يأتي معربًا ومبنيًا، والأسماء تأتي معربةً ومبنيةً، وفصلنا الكلام في ذلك.
- الآن نريد أن نتكلم على أركان إعرابها، كيف نعرب الاسم، وكيف نعرب الفعل المضارع.
- المضارع والاسم لإعرابهما ثلاثة أركان:
- ❖ **الركن الأول:** أن تبدأ إعراب المضارع ببيان نوعه، وتبدأ إعراب الاسم ببيان موقعه في الجملة.
- **كيف نبدأ إعراب المضارع والاسم؟**
- المضارع نبدأ إعرابه ببيان نوعه، وأما الاسم فإذا أردت أن تعربه، لا تبين نوعه، وإنما تبين موقعه في الجملة، فالفعل المضارع إذا أردت أن تعربه، تبدأ إعرابه فتقول: فعلٌ مضارعٌ؛ لأنك تبدأ إعرابه ببيان نوعه، تبدأ إعراب الفعل المضارع ببيان نوعه، فهو في ذلك مثل الحروف والماضي والأمر، تذكرون أركان إعراب ما قبل خط الإعراب؟ أول ركنٍ أن تبين النوع، كذلك المضارع، تبدأ إعرابه ببيان نوعه.
- ماذا تقول في إعراب: يذهب، من قولك: يذهب زيد؟
تبدأ إعرابه فتقول: فعلٌ مضارعٌ.
- لو قلت: محمدٌ يذهب، محمدٌ مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، يذهب: ما نقول خبرٌ، هذا فعلٌ مضارعٌ، كيف نبدأ إعرابه؟ بقولنا: فعلٌ مضارعٌ، ما نقول خبرٌ، نقول: خبر مضارع، وسنعرف أنه فعلٌ مضارعٌ، وعلامة رفعه الضمة، ولكل فعلٍ فاعلٌ بعده، فإن ظهر، وإلا فهو ضميٌّ مستترٌ، فالفاعل ضميٌّ مستترٌ تقديره هو، ثم صارت جملةً فعليةً، مكونةً من فعلٍ وفاعلٍ مستترٍ، الجملة من الفعل والفاعل المستتر هي الخبر، فالخبر الجملة وليس الفعل، ولو قلت: كان محمدٌ يذهب، كان ترفع اسمها وتنصب خبرها، محمدٌ اسمها مرفوعٌ، ويذهب؟ ما نقول خبر كان، نقول: فعلٌ مضارعٌ، والخبر هو الجملة، وهكذا.
- الفعل المضارع تبدأ إعرابه دائمًا بقولك: فعلٌ مضارعٌ. **وأما الاسم كيف نبدأ إعرابه؟** لا نبدأ إعرابه ببيان نوعه، لو قلت أعرب محمد، في: جاء محمدٌ، ما تقول: علم، هو علمٌ صحيح، لكن إعرابه لا يكون بذكر بيان نوعه، ما تقول: اسم مفعول، تبين موقعه في الجملة، في أي مكانٍ وقع في الجملة، يعني تبين الوظيفة النحوية التي أداها عندما وقع في هذا الموقع من الجملة، فمحمدٌ اسمٌ واحدٌ، لكن تختلف وظيفته النحوية باختلاف موقعه في الجملة، فأنت إذا قلت: أكرمَ محمدٌ خالدًا، فمحمدٌ هنا اسمٌ دل على من فعل الإكرام، فدل على الفاعلية، نسميه فاعل، وإذا قلت: أكرمَ الأستاذُ محمدًا، محمدٌ هنا دل على من فعل الإكرام؟ أو

على من وقع على الإكرام عليه؟ من وقع الإكرام عليه، مع أن نفس الكلمة محمد، لكن هنا ما دل على من فعل الإكرام، دل على من وقع الإكرام عليه، فيسمى مفعولاً به، وظيفته النحوية تغيرت بتغير موقعه في الجملة.

• لو قلنا: خائف، خائف هذا اسم، خائف يقبل التنوين، الخائف اسم، لو قلت: جاء الخائف الاسم هنا الخائف، دل على من فعل المجيء، فنقول: فاعل، لو قلت: هدأت الخائف، الخائف اسم يبين من وقعت التهدة عليه، مفعول به.

• لو قلت: جاء محمد خائفاً، الاسم خائفاً هنا لم يدل على من فعل المجيء، ولم يدل على من وقع المجيء عليه، ماذا يبين في الجملة؟ يبين حالة محمد، هيئة محمد وقت الفعل، فيسمى حالاً، وهكذا، فالاسم لفظاً واحداً، لكن وظيفته النحوية تختلف باختلاف موقعه في الجملة، فإذا قلت: محمد ناجح، أين وقع محمد؟ هنا وقع في ابتداء الجملة، إذا وقع في ابتداء الجملة، نسميه مبتدأ، ولو قلت: أخي محمد، فمحمد وقع بحيث يُخبر به عن الأخ، فصار خبراً، فهذه مواقع مختلفة للاسم، في الإعراب، إعراب الاسم، ينبغي أن تبين هذه المواقع.

• إذا أردت أن تبدأ إعراب الاسم، فإنك لا تبين نوعه، وإنما تبين موقعه في الجملة، إلا في حالة واحدة، فإنك تبين نوعه، فتقول: اسم، وذلك إذا سبق بحرف جرّ، تقول: سلمتُ على محمد، محمد اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

• لو أردنا أن نعرب: جاء محمد، محمد فاعل، جاء هؤلاء، ما إعراب هؤلاء؟ فاعل، الإعراب أن تقول عن هؤلاء فاعل، لو قلت: اسم إشارة؟ هذا بيان للنوع، إجابة صحيحة، لكن ليست هي الإعراب، الإعراب أن تقول: فاعل، اسم إشارة لجمع مذكر، كلام صحيح، لكن ليس إعراباً، لو قلت مثلاً: جاءوا، ما إعراب واو الجماعة؟ فاعل، لو قلت: واو الجماعة ضمير متصل، هذا كلام صحيح، معلومة صحيحة، لكن ليست إعراباً.

• وجرت عادة كثير من المعربين، أنهم إذا أرادوا أن يعربوا الأسماء المبنية، يبدءون إعرابها ببيان نوعها، لا لأنه من الإعراب، ولكن لكي يتنبهوا وينبهوا على أنها أسماء مبنية، فيجب أن تعاملها وأن تعربها إعراب المبنيات، وإلا فإن الإعراب أن تبين الموقع في الجملة، فتقول: فاعل، مفعول به، حال، بدل، وهكذا.

❖ الركن الثاني والثالث.

• بعد ذلك نميز بين الاسم المعرب والمبني، والمضارع المعرب والمبني، نميز بين المعرب من الأسماء والمضارع، والمبني من الأسماء والمضارع، فالمعرب من الأسماء والمضارع نقول في إعرابها: مرفوع، منصوب، مجرور، مجزوم، ونبين علامة الرفع، والنصب، والجر، والجزم. وأما المبني من الأسماء والمضارع، فنقول في إعرابها: في محل رفع، في محل نصب، في محل جرّ، في محل جزم، ونبين حركة البناء، مبني على السكون، مبني على الفتح، مبني على الضم، مبني على السكون.

• فإذا أردت أن تُعرب جاء محمد، تقول: محمد فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، لكن جاء هؤلاء، هؤلاء فاعل في محل رفع مبني على الكسر. لو قلت: جئت، تاء المتكلم، فاعل في محل رفع مبني على الضم.

وصلى الله على نبيينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

• وعرفنا أن لإعراب الاسم والفعل المضارع ثلاثة أركانٍ: الأول: أن نبدأ إعراب المضارع ببيان نوعه، فنقول: فعلٌ مضارعٌ، وأن نبدأ إعراب الاسم ببيان موقعه في الجملة، ثم بعد ذلك نفرق بين المعرب من الأسماء والمضارع، والمبنيّ منهما، فنقول مع المعربات: مرفوعٌ، منصوبٌ، مجزومٌ، ونبين علامة الإعراب، ونقول في المبنيّات: في محل رفعٍ، في محل نصبٍ، في محل جرٍّ، في محل جزمٍ، ونبين حركة البناء، فإذا أردنا أن نعرب مثلاً قولنا: محمدٌ يرحم الفقير، محمدٌ مبتدأٌ، وهو اسمٌ معربٌ، فنقول: مبتدأٌ مرفوعٌ أو في محل رفعٍ؟ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة، مبتدأٌ، ويرحم خبرٌ أم فعلٌ مضارعٌ؟ نقول: فعلٌ مضارعٌ، ما نقول خبرٌ، فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ؛ لأنه معربٌ، لم تتصل به نون النسوة، ولا نون التوكيد، إذن فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة، سنعرف أن لكل فعلٍ فاعلاً بعده، فإن ظهر، وإلا فهو ضميٌّ مستترٌ، لم يظهر الفاعل؛ لأن الفاعل هو محمدٌ، لم يظهر بعد الفعل، فنقول: إن الفاعل ضميٌّ مستترٌ تقديره هو، يعود إلى محمد، والجملة الفعلية من الفعل يرحم، والفاعل مستترٌ، خبر المبتدأ، والفقير مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة.

لو قلنا: هذا يرحم الفقير؟

هذا مبتدأٌ في محل رفعٍ مبنيٌّ على السكون، لماذا قلت في محل رفعٍ ولم تقل مرفوعٌ؟ لأنه مبنيٌّ..

لو قلت: رحمتُ الفقير، من يعرب التاء تاء المتكلم في رحمتُ؟

تاء المتكلم رحمتُ تاء المتكلم فاعلٌ، في محل رفعٍ مبنيٌّ على الضم. أنبه هنا على أن هذه الأركان الثلاثة، الترتيب بينها ليس بواجبٍ، لك أن تقدم بعضها على بعضٍ، المطلوب أن تأتي بها كاملةً وافيةً، ولو قدمت بعضها على بعضٍ لا بأس، يعني لا إشكال في أن تقول في رحمتُ: التاء فاعلٌ، مبنيٌّ على الضم في محل رفعٍ، أو تقول: تاء المتكلم فاعلٌ، في محل رفعٍ، مبنيٌّ على الضم، لا إشكال في ذلك، بل لك أن تقول مثلاً: في ذهب هؤلاء، تقول: هؤلاء فاعلٌ، مبنيٌّ على الكسر، في محل رفعٍ، أو تقول: فاعل مبيئي على الكسر في محل كسر، أو تقول: هؤلاء مبنيٌّ على الكسر، فاعلٌ في محل رفعٍ، أو تقول: هؤلاء مبنيٌّ على الكسر، في محل رفعٍ بكسرتين، فاعلٌ بضميتين، تريد فاعلٌ في محل رفعٍ، لكن لو قدمت وأخرت، وقلت: في محل رفعٍ فاعل، فاعلم أن في محل جملةً، وفاعلٌ جملةً، يعني هو فاعلٌ، يعني أن العبارة ليست في محل رفعٍ فاعل إضافة، لا، في محل رفعٍ، يعني هو في محل هو فاعلٌ.

لو قلنا: هل ترحمن الفقير.

ترحم هذا فعلٌ مضارعٌ، لم يُسبق بनावبٍ، ولا جازمٍ، من يُعرب ترحم؟ ترحم في قولك: هل ترحمن، ترحم فعلٌ مضارعٌ، نبدأ إعرابه فنقول ماذا؟ فعلٌ مضارعٌ.

حكمه الرفع أم النصب أم الجزم؟ سبق بناصب أن، لن، كي، إذن؟ لا.
 سبق بجازم؟ لم، لما، لام الأمر، لا النهي، أدوات الشرط الجازمة؟ لا.
 لم يسبق بناصب ولا بجازم، إذن حكمه الرفع، لكن نقول: مرفوعٌ أم في محل رفع؟ في محل رفع.
 مبنيٌ في محل رفع، معربٌ مرفوعٌ، المضارع هنا مبنيٌ أم معربٌ؟ مبنيٌ.
 مبنيٌ لاتصاله بنون التوكيد، هل ترحمن الفقير.
 إذن نقول: فعلٌ مضارعٌ مبنيٌ على الفتح، في محل رفع.

لو قلنا مثلاً: المؤمناتُ لن يهملن أولادهن.

المؤمناتُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
 لن: حرف نصب، مبنيٌ على السكون لا محل له من الإعراب.
 يهملن: فعل مضارع مبنيٌ؟ يهمل في قولك: المؤمناتُ لن يهملن.
 نبداً إعراب الفعل المضارع، فنبين نوعه فنقول.
 فعلٌ مضارعٌ.

ما حكم الفعل المضارع الإعرابي هنا؟ الرفع أم النصب أم الجزم؟ النصب.
 النصب لأنه مسبوقةً بناصب لن.

حكمه النصب، هل نقول منصوبٌ معربٌ؟ أم نقول في محل نصبٍ مبنيٌ؟ في محل نصبٍ.
 هنا في محل نصبٍ؛ لأنه مبنيٌ، مبنيٌ لاتصاله بنون النسوة، فهو مبنيٌ على السكون، لن يهملن.
 نعيد الإعراب كاملاً، فنقول: فعلٌ مضارعٌ، مبنيٌ على السكون، في محل نصبٍ، ونون النسوة يهملن ضمير
 إعرابها فاعلٌ، مبنيٌ على الفتح، في محل رفعٍ، نعره إعراب المبتنيات؛ لأنه ضميرٌ، والضمائر مبنياتٌ، لن
 يهملن، فاعلٌ في محل رفعٍ، مبنيٌ على الفتح.

لو قلنا: سلمتُ على الأستاذِ وسلمت عليك.

سلمتُ هذا فعلٌ ماضٍ مبنيٌ على الفتح الظاهر أم المقدر؟ المقدر، منع من ظهوره السكون المجلوب للتخلص
 من أربعة متحركاتٍ، وتاء المتكلم في سلمتُ فاعلٌ في محل رفعٍ مبنيٌ على الضم، وعلى حرف جر مبنيٌ على
 السكون، لا محل له من الإعراب، الأستاذِ اسمٌ مجرورٌ أم في محل جرٍ؟ اسمٌ مجرورٌ في محل الجر.
 ما يصير مجرور في محل الجر؟ اسمٌ مجرورٌ.
 مجرورٌ، تبينها حركة الجر، علامة الجر.
 وعلامة الجر الكسرة.
 إذن: اسمٌ مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة.

فهمتم من شرحنا أن هناك أشياءً متلازمةً، وأشياءً ممتنعةً، فيه أشياءً متلازمةً، مهما قلت مرفوعٌ، ماذا تقول
 بعده؟.. وعلامة رفعه كذا، إذا قلت منصوبٌ، وعلامة نصبه كذا، مجرورٌ وعلامة جره كذا، مجزومٌ وعلامة
 جزمه كذا، هذه متلازماتٌ. لكن لو قلنا: في محل نصبٍ، في محل جرٍ، في محل جزمٍ، مباشرةً تقول معها: مبنيٌ
 على كذا، هذه متلازمات.

- هل يمكن أن تقول: مرفوعٌ مبنيٌّ؟ ما يأتي، مرفوعٌ يعني معربٌ، ما تقول مرفوعٌ مبنيٌّ على الضم، ما يأتي، مجرورٌ مبنيٌّ، ما يأتي، هل تقول: في محل رفعٍ، وعلامة رفعه؟ لا، في محل رفعٍ يعني مبنيٌّ، وعلامة رفعه العلامة للمعربات، هذه الأشياء ما تأتي مع بعضٍ.

لو قلنا: لا تعبت، ولا تعبثن، لا تعبت،

لا ناهيةٌ، جازمةٌ للفعل المضارع، إذن فالمضارع مسبوقةٌ بجازمٍ، فحكمه الجزم، كيف نعرب تعبت في لا تعبت؟

فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ أو في محل جزمٍ؟ مجزومٌ وعلامة جزمه السكون، لكن لا تعبثن، تعبت في قولك: تعبثن، فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ أو في محل جزمٍ؟ في محل جزمٍ، مبنيٌّ على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد.

- من هذا الشرح للأحكام الإعرابية والمعربات والمبنيّات، وخط الإعراب، وما ذكرناه من أركان إعراب الحروف والماضي والأمر قبل خط الإعراب، والأسماء والمضارع بعد خط الإعراب، من كل ذلك نلخص فنقول: إن الحروف والأفعال الماضية وأفعال الأمر هذه الثلاثة دائماً مبنيّة، ليس فيها شيءٌ معرباً، تدخلها الأحكام الإعرابية أو لا تدخلها الأحكام الإعرابية؟ لا يدخلها شيءٌ من الأحكام الإعرابية، فلماذا ماذا نقول في بيان حكمها الإعرابي؟ هذه ما لها حكمٌ إعرابيٌّ، نقول: لا محل له من الإعراب، نقول: لا محل له من الإعراب مع هذه الثلاثة، لأنه ليس لها حكمٌ إعرابيٌّ، انتهى منها.

- وأيضاً تبين لنا أن الأفعال المضارعة والأسماء، هذه لابد أن تدخل عليهما حكمٌ إعرابيٌّ، كل فعلٍ مضارعٍ، لابد له من حكمٍ إعرابيٍّ، رفعٍ أو نصبٍ أو جزمٍ، كل اسمٍ لابد له من حكمٍ إعرابيٍّ، رفعٍ أو نصبٍ أو جزمٍ، يعني لا يصح بحالٍ أن تقول عن مضارعٍ أي مضارعٍ عن اسمٍ أي اسمٍ، أن تقول معهما لا محل له من الإعراب، ما معنى لا محل له من الإعراب؟ يعني ما له حكمٌ إعرابيٌّ، الأسماء والأفعال المضارعة، هذه لابد لها من حكمٍ إعرابيٍّ، فلماذا لا يمكن أن تقول معهما لا محل له من الإعراب، هذه لابد لها من حكمٍ إعرابيٍّ، فإن كانت الأفعال المضارعة والأسماء معربةً، فإنك تقول في بيان حكمها الإعرابي: مرفوعٌ، منصوبٌ، مجرورٌ، مجزومٌ، وإن كانت الأفعال المضارعة والأسماء مبنيّة، فإنك تقول في بيان حكمها الإعرابي: في محل رفعٍ، في محل نصبٍ، في محل جزمٍ، هذه الخلاصة مما سبق.

- الآن نريد أن نعرف موقعنا من النحو، ماذا درسنا، وماذا بقي، ماذا سندرس.

- كل ما يتعلق بالحروف انتهى منها، ولم يبق شيءٌ في نحوها يُدرس، خلاص انتهى منها، وكذلك الأفعال الماضية، وكذلك أفعال الأمر، هذه الثلاثة، ما قبل خط الإعراب انتهى منها تماماً، لن نعود إليها بعد ذلك، إذن باقي النحو في ماذا؟ للأسماء والأفعال المضارعة، ما بعد خط الإعراب، الأفعال المضارعة والأسماء عرفنا أن لإعرابها ثلاثة أركانٍ، الركن الثاني: وهو الحكم الإعرابي درسناه، ما الأحكام الإعرابية التي تدخل على الأسماء؟ الرفع، والنصب، والجر، ما الأحكام الإعرابية التي تدخل على المضارع؟ الرفع، والنصب، والجر، درسناها، بقي أن ندرس باقي النحو، الذي باقي في النحو كله أن ندرس الركن الأول في إعراب الأسماء، لأن الركن الأول في المضارع أيضاً درسناه.

- بقي الركن الأول في إعراب الأسماء، الذي هو مواضع الاسم في الجملة، مواقعه، إذا وقع في الابتداء ما حكمه، إذا وقع مخبراً به ما حكمه، إذا وقع دالاً على الفاعل ما حكمه، إذا وقع دالاً على الهيئة والحالة ما حكمه،

حكمه، إذا وقع دالًّا على الزمان أو المكان ما حكمه، إذا وقع بعد حرف عطفٍ ما حكمه، إذا وقع بعد أداة نداءٍ ما حكمه، وهكذا، ومواقعه في الجملة.

- وفي الركن الثالث، وهو: علامات الإعراب، علامات الإعراب خاصةً بالأسماء المعربة والمضارع المعرب، أما الأسماء المبنية والمضارع المبني، فقد درسنا أيضًا حركات بنائهما، فالأسماء كلها مبنية على حركات أواخرها، سيبويه، مبني على الكسر، أين مبني على الفتح، حيث مبني على الضم، الأسماء المبنية كلها مبنية على حركة أواخرها، والمضارع المبني درسناه أيضًا، المضارع المبني إما أن يبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، أو على الفتح، إذا اتصلت به نون التوكيد، درسناه، يعني كل باقي النحوماذا سندرس فيه؟ سندرس فيه نصف الركن الأول، لماذا نقول نصف الركن الأول؟ لأن بيان نوع المضارع درسناه، بقي فقط مواضع الاسم، والركن الثالث بقي الثالث.. حركة بناء درسناها، وإن كانت علامة الإعراب هي التي لم تدرس، الآن سندرس علامات الإعراب، فإذا انتهينا منها سننتقل إلى مواضع إعراب الاسم، ومواضع إعراب المضارع. هذا الباقي في النحو، فلماذا ستعرفون لماذا سينتقل الحري إلى الكلام على أبواب علامات الإعراب الفرعية، سيذكر الأسماء الستة، والمتى، وجمع المذكر السالم إلى آخره، لأنه يريد أن يبين لنا علامات الإعراب، فإذا انتهى سيبدأ بمواضع إعراب الاسم، الفاعل، ونائب الفاعل، والمبتدأ والخبر إلى آخره.
- بهذا نكون بحمد الله قد انتهينا من الكلام على الأحكام الإعرابية، وما يتعلق بها من طريقة بيان الإعراب بأركانه، وفي الطريق شرحنا وعرفنا خط الإعراب، وأهميته في ضبط الإعراب.

← علامات الإعراب.

- الحري ذكر علامات الإعراب الأصلية، فذكر أن علامة الرفع الأصلية الضمة، وعلامة النصب الأصلية الفتحة، وأن علامة الجر الأصلية الكسرة، وأن علامة الجزم الأصلية السكون، فقال:

فالرفع ضم آخر الحروف والنصب بالفتح بلا وقوف
والجر بالكسرة للتبيين والجزم في السالم بالتسكين

- فذكر أن علامات الإعراب الأصلية هي الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، والسكون للجزم.
- الآن سيذكر أن الأصل في الاسم الذي يُعرب بالعلامات أنه منون، الأصل في الاسم أن ترفعه بالضمة وتنونه، جاء محمدٌ أن تنصبه بالفتحة وتنونه، أكرمْتُ محمدًا، أن تجره بالكسرة وتنونه، سلمتُ على محمدٍ، فعقد هذا الباب الذي سماه إعراب الاسم الفريد المنصرف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

قال المصنف - رحمه الله: باب إعراب الاسم المفرد المنصرف:

وَنَوِّنُ الْاسْمَ الْفَرِيدَ الْمُنْصَرِفَ إِذَا انْدَرَجَتْ قَائِلًا وَلَمْ تَقِفْ
وَقِفْ عَلَى الْمُنْصَوِّبِ مِنْهُ بِالْأَلْفِ كَمِثْلِ مَا تَكْتُبُهُ لَا يَخْتَلِفُ
تَقُولُ عَمَرُو قَدْ أَضَافَ زَيْدًا وَخَالِدٌ صَادَ الْغَدَاةَ صَبِيحًا

وَتُسْقِطُ التَّنْوِينَ إِنْ أَضَفْتَهُ

وَإِنْ يَكُنْ بِاللَّامِ قَدْ عَرَفْتَهُ

مِثَالُهُ جَاءَ غُلَامٌ الْوَالِي

وَأَقْبَلَ الْغُلَامُ كَالْغَزَالِ.

ذكر-رحمه الله تعالى- في هذا الباب أن من خصائص الاسم التنوين، فلهذا قال: وَتَوْنِ الاسمَ، يعني أن التنوين خاصٌّ بالاسم، دون الفعل والحرف، نعم الفعل والحرف لا ينونان، بل الذي ينون هو الاسم، قالوا في ذلك: إن التنوين زينة الأسماء، فأنت إذا قلت: جاء محمدٌ، فمحمدٌ فاعلٌ، وما علامة رفعه؟ الضمة، جاء محمدٌ، علامة رفعه الضمة، جاء محمدٌ، إلا أن العرب لا تقل: جاء محمدٌ...، نونًا ساكنة، جاء محمدٌ، هذه النون الساكنة هي التي نسميها التنوين.

• ما تعريف التنوين؟

- التنوين: نونٌ ساكنةٌ، ماذا تلحق من الكلمات؟ تلحق الأسماء فقط، دون الأفعال والحروف.
- تلحقها في الوقف أم في الوصل؟ تلحقها في الوصل، جاء محمدٌ مسرعًا، لأنك إذا وقفت، فإن الوقوف كما نعرف الأصل فيه التسكين، ستحذف التنوين، وستحذف الضمة، فستقول: جاء محمد.
- فهذا التنوين وضعوها للأسماء، قالوا: لأن الأسماء أشرف من الأفعال والحروف، فلهذا ميزت وزينت بالتنوين، فهذا قوله: وَتَوْنِ الاسمَ.
- تقول: بنى محمدٌ بيتًا، محمدٌ اسمٌ، بيتًا اسمٌ، لكن بنى فعلٌ، وتقول: إن صالحًا مجتهدٌ، أعلمون أن صالحًا مرسلٌ، وزرت خالدًا صباحًا، وهكذا، الأصل في الأسماء أنها تنون، إلا أن الاسم لا ينون في حالات، هناك حالات لا ينون فيها الاسم، ما الحالات التي لا ينون فيها الاسم؟
- الحالات التي لا ينون فيها الاسم: إذا كان الاسم مثنى، فإنه لا ينون، وكذلك لو كان جمعًا، والجمع فيه تفصيل سيأتي.
- إذن إذا أردت أن تنون،

❖ الحالة الأولى: إن التنوين، يكون للاسم المفرد.

❖ الحالة الثانية: ألا يكون ممنوعًا من الصرف.

❖ الحالة الثالثة: عند الوقف، إذا وقفت على الاسم فإنك لا تنون؛ لأن الوقف كما هو معلومٌ، إنما

يكون بالسكون، تقول: جاء محمدٌ، فتقف، إن صالحًا مرسلٌ، فتقف، وهكذا.

إلا أنك إن وقفت على مرفوعٍ أو مجرورٍ سكنت مطلقًا، فتقول في جاء محمدٌ، جاء محمد، وسلمت

على محمدٍ، سلمت على محمد، أما إذا وقفت على منصوبٍ منونٍ، كأكرمت محمدًا، أو جلست

جلوسًا، فإنك ستسكن وتقلب التنوين ألفًا، فتقول: أكرمت محمدًا، وجلست جلوسًا، وهكذا.

❖ الحالة الرابعة: إذا كان الاسم محلي بـ"ال"، ال لا تجامع التنوين، تقول: قلمٌ، فإذا عرفت بالألف

ذهب التنوين، القلم، علمٌ العلم، كتابٌ الكتاب، وهكذا.

❖ الحالة الخامسة: إذا كان الاسم مضافًا، إذا وقع الاسم مضافًا، وبعده مضافٌ إليه، يقولون: التنوين

والإضافة لا تجتمع، تقول: كتابٌ، كتابُ الطالبِ، قلمٌ، قلمُ الأستاذِ، بابٌ، بابُ المسجدِ، مسجدٌ،

مسجدُ الحيِّ، وهكذا.

• وهذا هو قول الحريري:

وَنَوِّنُ الْأَسْمَ الْفَرِيدَ الْمُنْصَرِفَ إذا اُنْدَرَجَتْ قَائِلًا وَلَمْ تَقِفْ

• ما معنى قوله: "وَنَوِّنُ الْأَسْمَ الْفَرِيدَ" ماذا يريد بالفريد؟ يعني المفرد، يعني أن الأصل في التنوين أنه يكون للاسم المفرد، وأما المثنى فإنه لا ينون، ما مثنى قلم؟ قلمان، مسلم: مسلمان، ننظر في قلم، هي قلمٌ عليه الضمة علامة الإعراب، وعليه التنوين، وعرفنا أنه نونٌ ساكنةٌ، قلمٌ، نثنى قلمٌ، قلمان، أما الألف في قلمان، فهي كما تعرفون، وكما سيأتي في باب المثنى، الألف علامة الرفع، يعني تقابل الضمة علامة الرفع في المفرد، فالألف علامة الرفع تقابل الضمة علامة الرفع، والنون في مثنى قلمان، قالوا: تقابل التنوين، فلهذا لا تجمع نون تقابل التنوين وتنوين أيضًا، فلا يمكن أن تنون المثنى.

• هذا المثنى، والجمع؟ المجموع ثلاثة أنواع: جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير.

□ النوع الأول: أما جمع المذكر السالم فكالمثنى لا ينون، فأنت تجمع مسلم، فتقول: مسلمون، ومجتهد، مجتهدون.

مسلمٌ المفرد عليها ضمةٌ، وعليها تنوين، والجمع مسلمون؟ مسلمون هذه الواو علامة الرفع في جمع المذكر السالم، علامة الرفع إذن تقابل الضمة، والنون في مسلمون في جمع المذكر السالم، تقابل التنوين، فلهذا لا يمكن أن تنون جمع المذكر السالم.

□ النوع الثاني: جمع المؤنث السالم، نحو مسلماتٌ، مجتهداتٌ، فهي كما ترون تنون، مسلماتٌ مسلماتٍ، تنون، لكن جمع المؤنث السالم يحتاج إلى كلامٍ خاصٍ على علامات إعرابه.

□ النوع الثالث: جمع التكسير، جموع التكسير الأصل في جموع التكسير أنها تنون، تقول: رجالٌ، أطفالٌ، جبالٌ، قلوبٌ، وهكذا، إلا ما كان منها على صيغٍ منتهى الجموع، يعني على مفاعل ومفاعيل، مثل مساجد، مصانع، قناديل، مناديل، فهذه ستدخل في الممنوع من الصرف، فلا تنون، ومع ذلك هي تحتاج إلى كلامٍ خاصٍ لبيان علامات إعرابها، وتحتاج إلى كلامٍ خاصٍ كذلك لبيان ما يدخل منها وما لا يدخل في الممنوع من الصرف.

• ثم قال -رحمه الله: "وَنَوِّنُ الْأَسْمَ الْفَرِيدَ الْمُنْصَرِفَ" ماذا يعني بقوله: الْمُنْصَرِفُ؟ نون المنصرف، يعني غير المنصرف، الاسم الذي لا ينصرف ما لا ينصرف هذا لا ينون.

• الممنوع من الصرف، المراد بالصرف هنا التنوين، هناك أسماءٌ في اللغة العربية لا تصرف، لا معنى لا تصرف؟ يعني لا تنون، وتجرب بالفتحة، لا بالكسرة، وهي أحد عشر اسمًا، الأسماء الممنوعة من الصرف كم عددها؟ أحد عشر اسمًا، العلاقة بينها أنها أسماءٌ ذهبت بتشبه بالأفعال، فحرمت من زينة الأسماء التنوين، لأنها ذهبت بتشبه بالأفعال، فلهذا نزع منها زينة وخاصية الأسماء، التنوين.

• سيذكرها الحريري في بابٍ خاصٍ، سيعقده بعد منتصف ملحّة الإعراب، سماه باب ما لا ينصرف، سيذكر هذه الأسماء، وليس من غرضنا الآن أن نذكرها، ولكن الغرض بيان حركات إعرابها، كان ينبغي أن يذكر الحريري هنا علامات إعرابها، لكنه لم يفعل -رحمه الله-، ولكنه فعل في ذلك الباب، الذي بعد منتصف الملحّة، ذكر هناك أيضًا علامات إعرابها، فقال في باب ما لا ينصرف:

هَذَا وَفِي الْأَسْمَاءِ مَا لَا يَنْصَرِفُ

فَجَرُّهُ كَنْصَبِهِ لَا يَخْتَلِفُ

وَلَيْسَ لِلتَّنْوِينِ فِيهِ مَدْخَلٌ

لِشَبِّهِ الْفِعْلِ الَّذِي يُسْتَنْقَلُ

- هذه الأسماء الممنوعة من الصرف، هذه لا تنون؛ لأنها تشبه الأفعال الثقيلة.
- لا تنون وجرها كيف يكون؟ كنصبها، يعني أنها تجر بالفتحة، وتنصب بالفتحة.
- من الأسماء التي لا تنصرف، الممنوعة من الصرف، قلنا الأسماء التي على وزن مفاعل أو مفاعيل ، مثل مساجد، منابر، مصانع، قناديل، مناديل، مفاتيح، ومن الممنوع من الصرف: العلم الأعجمي ، سوى الثلاثي، مثلاً إبراهيم، إسحاق، يوسف، ومن الممنوع من الصرف المؤنث سوى الثلاثي ، سوى الثلاثي، مثل فاطمة، وخديجة، وسعاد، وزينب، ومكة، فهذه من الأسماء الممنوعة من الصرف.
- تقول العرب: جاء إبراهيم، وأكرمته إبراهيم، وسلمت على إبراهيم، أعربته، يعني غيرته بتغير الإعراب، ففي الرفع تضع ضمة، لكن بلا تنوين جاء إبراهيم، ما تقول إبراهيم، وفي النصب فتحة، أكرمته إبراهيم، لا إبراهيم، وفي الجر أيضاً فتحة، سلمت على إبراهيم، إذن علامة رفعه الضمة، وعلامة نصبه الفتحة، الضمة للرفع أصلية، والفتحة للنصب أصلية، وعلامة جره سلمت على إبراهيم الفتحة وهي فرعية، وكان ينبغي أن يذكرها في العلامات الفرعية التي سيعقد لكل منها باباً، سلمت على إبراهيم، على حرف جرٍّ، وإبراهيم اسمٌ مجرورٌ، وعلامة جره الفتحة، تقول: هذه مساجدٌ، خبرٌ مرفوعٌ، بنيت مساجدٌ، مفعولٌ به منصوبٌ، وصليت في مساجدٍ، فتجره بالفتحة، ولا تنون شيئاً من ذلك.
- تقول: صلى الله وسلم على محمدٍ، مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة.
- اعطف عليه أباه إبراهيم، سلمت على محمدٍ وإبراهيم، وصالحٌ، وإسماعيل، وشعيبٌ، وإسحاق، وهكذا، كل اسمٍ تعطيه حقه من علامات الإعراب، وقلنا إن الحريري ذكر هذه العلامات، لكن في باب ما لا ينصرف.
- ثم قال الحريري -رحمه الله تعالى: " إذا انْدَرَجْتَ قَائِلاً وَلَمْ تَقِفْ " إذا انْدَرَجْتَ درج الكلام يعني وصل الكلام، إذا وصلت الكلام بعضه ببعض ولم تقف، فإنك حينئذٍ تنون، جاء محمدٌ، وأكرمته محمدًا، وسلمت على محمدٍ اليوم، وأما إذا وقفت، لا، إذا وقفت حينئذٍ لا تنون، هذا من مواضع امتناع التنوين، الذي ذكرناها قبل قليل، فقال: ولا تقف، بيان لهذا الموضع.

• فإن وقفت، كيف تقف على المنونات؟

- أما المنون المرفوع، والمنون المجرور، فتقف عليه بالسكون، جاء محمدٌ، وسلمت على محمدٍ، وأما المنون المنصوب كأكرمته محمدًا، فتقف عليه بقلب التنوين ألفاً، تقول: أكرمته محمدًا، وهذا هو قول الحريري:

وَقِفْ عَلَى الْمَنْصُوبِ مِنْهُ بِالْأَلْفِ

كَمِثْلِ مَا تَكْتُبُهُ لَا يَخْتَلِفُ

- إذا أردت أن تكتب: أكرمته محمدًا، تكتبه بألف، اعتباراً بالوقف، ثم يمثّل لذلك فيقول: "تَقُولُ عَمْرُو قَدْ أَضَافَ زَيْدًا" ما تقول: زيدٌ لأنك وقفت، "وَخَالِدٌ صَادَ الْغَدَاةَ صَيْدًا" ما تقول: صيدٌ؛ لأنك وقفت.
- وقوله -رحمه الله: "وَتُسْقِطُ التَّنْوِينَ إِنْ أَضَفْتَهُ" يعني أن التنوين يزول إذا أضفت الاسم، إذا جعلته مضافاً، وبعده مضافٌ إليه، تقول: قلمٌ فتنون، فإن أضفت: قلمُ الطالب، فإنك تحذف وتزيل التنوين، وتقول: كتابٌ،

فإذا أضفته، تحذف وتزيل التنوين، كتابُ المعلم، كتابُ محمدٍ، وتقول: هذا مسجدٌ، تنون، فإذا أضفت تحذف التنوين وتزيله، هذا مسجدٌ الحيّ، يريد أن يذكر لنا هنا موضعاً من امتناع التنوين، وذلك إذا كان الاسم مضافاً.

• ثم قال: "وإن يكن باللام قد عرّفته" يعني أن التنوين يسقط أيضاً إذا عرّفته باللام، يعني أن التنوين يزول إذا عرّفت الاسم بـ"ال": لأن التنوين و"ال" لا يجتمعان، تقول: هذا قلمٌ، بالتنوين، فإن أتيت بـ"ال" فتقول: هذا القلمُ، فتزيل التنوين، اشترت كتاباً، بالتنوين، فإن أتيت بـ"ال"، تقول: اشتريتُ الكتابَ، فتحذف التنوين، وهكذا.

• ثم مثّل للمضاف وللمعرف بـ"ال" فقال:

مِثَالُهُ جَاءَ غُلَامٌ الْوَالِي وَأَقْبَلَ الْغُلَامُ كَالْغَزَالِ.

• فغلام الوالي مثالٌ للمضاف، والغلام مثال للمعرّف بـ"ال" فظهر من ذلك أن التنوين يمتنع في المثني وجمع المذكر السالم، وفي الاسم الممنوع من الصرف، وفي الموقوف عليه، وفي الاسم إذا وقع مضافاً، وفي الاسم المعرّف بـ"ال"، نضيف إليها سادساً إذا شئتم، وهي الأسماء المبنية، فإن الأصل في الأسماء المبنية أن تلزم حركات بنائها، ولا تتغير، الذين، وحيث، وأين، بلا تنوين، قد يدخلها تنوين يسمى تنوين التنكير، في بعض حالاتها.

• الاسم المضاف المنون في قوله: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ [النجم: 50]، ما تخرجك لهذه الآية؟ ﴿أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ أَهْلَكَ: فعل ماضٍ، والفاعل تقدير مستتر، يعود إلى الله -جل جلاله-، وعاد: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أهلك عادًا، كقولك: أكرمت محمدًا، أما الأولى فنعت، وليس مضافاً إليه، نعت عادًا بأنها عاد الأولى، أهلك عاد الأولى، ويدل على ذلك أن عاد علم، والعلم لا يقع مضافاً، التركيب الإضافي مضاف ومضاف إليه، المضاف لابد أن يكون نكرة، وأما المضاف إليه فقد يكون نكرةً، كقلم طالب، أو معرفةً، كقلم الطالب.

فالخلاصة أن الآية ليس فيها إضافةً، هذا نعتٌ ومنعوتٌ، كقولك: أكرمتُ زيدًا الكريمَ.

• ذكرتم أنه علمٌ، المعلوم أن العلم لا ينون؟

لا، ينون، الأصل في الأسماء التنوين، جاءَ محمدٌ، جاءَ خالدٌ، تنون.

وصلّى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه. وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.



الدرس الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

علامات الإعراب الأصلية والفرعية، والظاهرة والمقدرة.

- فبعد أن ذكر الحريري -رحمه الله تعالى- علامات الإعراب الأصلية، ثم ذكر أن الأصل في الأسماء أنها تُنون، إلا في خمسة مواضع، شرحناها في الدرس السابق.
- بعد ذلك ذكر الحريري -رحمه الله تعالى- أن علامات الإعراب قد تخرج عن أصلها، فتكون فرعيةً لا أصليةً، وتكون مقدرةً لا ظاهرةً، ولذا يقسم النحويون علامات الإعراب تقسيمين:
- التقسيم الأول لعلامات الإعراب: هو تقسيم علامات الإعراب إلى أصلية وفرعية، والتقسيم الآخر: تقسيم علامات الإعراب إلى ظاهرة ومقدرة.

التقسيم الأول لعلامات الإعراب، هو تقسيمها إلى علامات أصلية، وعلامات فرعية.

- عرفنا من قبل ما معنى كلمة علامة، أو علامتٍ، علامة الإعراب كما عرفنا هي الدليل الذي يدل على الحكم الإعرابي، ما الدليل الذي يدل على حكم الكلمة الإعرابي؟ هل هو رفعٌ، أم نصبٌ، أم جرٌّ، أم جزمٌ، هذه الأدلة التي تدل على الأحكام الإعرابية، يسميها النحويون علامات الإعراب.
- الأكثر في المعربات من الأسماء والأفعال المضارعة، أن علامات إعرابها هي: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، والسكون للجزم، فسموا هذه العلامات بعلامات الإعراب الأصلية؛ لأن الأصل في الباب هو الأكثر فيه، الأصل في علامات الإعراب أنها تكون العلامات المذكورة قبل قليل، فتسمى علامات الإعراب الأصلية.
- ثم إن النحويين وجدوا أبواباً قليلةً فيها علامتٌ إعرابيةٌ غير هذه العلامات المذكورة قبل قليل، وأبواباً قليلةً، فهذه العلامات التي تختص بهذه الأبواب القليلة، سماها النحويون بعلامات الإعراب الفرعية، أو النيابية، كما سيأتي مثلاً في هذا الدرس الأسماء الستة، وهي: أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وهنوك، وذو مال.
- هذه الكلمات خصتها العرب بعلامات إعرابٍ خاصةٍ بها، وهي الواو في الرفع، فيقولون: جاء أبوك، والألف في النصب، فيقولون: أكرمت أباك، والياء في الجر، فيقولون: سلمت على أبيك، إذن ما علامة الرفع فيها؟ الواو وليس الضمة، فالضمة هذه علامة الرفع الأصلية، وعندما جاءت الواو دالةً وعلامةً للرفع في الأسماء الستة، قلنا إن هذه العلامة علامة فرعية، لماذا سموها بالفرعية؟ لأنها قليلة، الفرع بالنسبة للأصل قليلٌ، ولماذا

سموها نيابية؟ لأن هذه العلامات القليلة تنوب عن علامات الإعراب الأصلية، تنوب عنها في الدلالة على الحكم الإعرابي.

- علامات الإعراب الفرعية النيابية قليلة، وهي محصورةٌ بالتبعية والاستقراء في سبعة أبواب، خمسةٌ من الأسماء، واثنين من الفعل المضارع، لأننا عرفنا أن المعربات منحصرةٌ في الأسماء وفي المضارع.

أبواب علامات الإعراب الفرعية.

- ❖ **الباب الأول:** الأسماء الستة، وقد عقد الحريري لها بابًا.
- ❖ **الباب الثاني:** المثنى، وعقد له الحريري بابًا، وسنشرحه.
- ❖ **الباب الثالث:** جمع المذكر السالم، وعقد له الحريري بابًا.
- ❖ **الباب الرابع:** جمع المؤنث السالم، وعقد له الحريري بابًا.
- ❖ **الباب الخامس:** الاسم الممنوع من الصرف.
- الاسم الممنوع من الصرف، عقد له الحريري بابًا، ولكنه لم يعقده ضمن الكلام على علامات الإعراب، وإنما عقده في آخر أبواب النحو، وقبل أحكام الصرف، هناك ذكر الأسماء الممنوعة من الصرف، وذكر علامات إعرابها، وكان ينبغي أن يذكر ذلك هنا، أعني علامات إعرابها.
- وأما البابان اللذان من الفعل المضارع:
 - ❖ **الباب الأول:** الأفعال الخمسة، وقد عقد لها الحريري بابًا، ولكنه في آخر الملحّة.
 - ❖ **الباب الثاني:** هو المضارع المعتل الآخر، وتكلم عليه الحريري وعلى علامات إعرابه، في كلامه على جواز المضارع، ولم يجعل له بابًا مستقلًا.

تقسيم علامات الإعراب إلى ظاهرة ومقدرة.

- ما معنى ظاهرة؟ وما معنى مقدرة؟
- فمعنى علامات الإعراب الظاهرة: يعني التي تظهر في النطق، ومن ثمّ تظهر في السماع، هذا هو الأصل في علامات الإعراب، فأنت إذا قلت: "محمدٌ" ظهرت الضمة، وإذا قلت: أبوكَ ظهرت علامة الإعراب الواو، علامات ظاهرة.
- ومعنى مقدرة: يعني أنها علامة موجودة، ولكنها مستورة، ما معنى مستورة؟ يعني مغطاة، يعني أن هناك شيئًا سترها وغطاها، ومنعها من الظهور، منعها أن تكون ظاهرة في النطق وفي السماع.
- مثال ذلك: الاسم المقصور، الاسم المقصور: هو الاسم المختوم بالفتي، كقولك: الفتى، أو مصطفى، أو المستشفى، إذا قلت: جاء الفتى، جاء فعلٌ ماضٍ، والفتى فاعلٌ، والفاعل حكمه الرفع، ما علامة الرفع الأصلية؟ الضمة، فالفتى فاعلٌ مرفوعٌ، ما معنى مرفوعٌ؟ مرفوعٌ يعني أن على آخره ضمة، مرفوعٌ يعني نضع في آخر الاسم ضمة، منصوبٌ نضع في آخر الاسم فتحة، مجرورٌ نضع في آخر الاسم كسرة، هذا معنى مرفوعٌ ومنصوبٌ ومجرورٌ.

- الفتي مرفوعٌ، ما معنى مرفوعٌ؟ يعني أن الفعل الماضي جاء رَفَعَهُ، ما معنى رفعه؟ يعني وضع في آخره ضمةً، الفعل الماضي جاء وضع في آخر الفتى ضمةً، ما آخر الفتى؟ آخر الفتى أَلْفٌ، ما يهمني أن تكون مقصورةً نائمةً أو قائمةً، هذه أمورٌ إملائيةٌ، لكنهما أَلْفٌ، أقصد النائمة والقائمة كلاهما أَلْفٌ، والحكم واحدٌ.
 - إذن الفتى على آخره ضمة، وهي علامة الإعراب التي جلبها العامل، وهو الفعل جاء، وأوجدها في آخر الفاعل، إلا أن الفتى مختومةٌ بالألف، والألف في طبيعتها أنها ملازمةٌ للسكون، الألف في العربية ملازمةٌ للسكون، الألف -يا إخوان- غير الهمزة، الألف حرفٌ، والهمزة حرفٌ آخر، فالهمزة هذا حرفٌ صحيحٌ، يقبل الحركات والسكون، تقول: أ إ إ أ، وأما الألف فنريد به الألف المدية، وهذه لا تكون إلا وسط الكلمة، حشو الكلمة، مثل: قام، صام، أو في آخر الكلمة، مثل: سعى، أو مصطفى، أو فتى.
 - هذه الألف -الألف المدية- ملازمةٌ للسكون، ما معنى ملازمةٌ للسكون؟ يعني لا يمكن أن تتحرك، ما معنى لا تتحرك، يعني لا يكون عليها حركةٌ، ما الحركات؟ الضمة، والفتحة، والكسرة، هذه الحركات، فإذا خلا الحرف من الحركات، لا ضمة، ولا فتحة، ولا كسرة، ماذا يكون؟ يكون ساكنًا، إذن ما معنى ساكن؟ الحرف الساكن: يعني الخالي من الحركات، فلهذا، السكون لا يعد حركةً، السكون عكس الحركة، السكون خلو الحرف من الحركات، فلهذا عندما وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي رموز الحركات والسكنات وإلى آخره، وضع رمز السكون طرف خ، كما يجوده في المصحف الآن، ثم تطور مع الوقت وصار دائرةً؛ لأنها أسهل، طرف خ يعني خالٍ.
 - فالألف ملازمةٌ للسكون طبيعتها، ثم إنها في الفتى وقعت عليها ضمةٌ، ما الذي حدث؟ الذي حدث أن السكون الملازم للألف غطى الضمة، أو منعها من الظهور. إذن فالضمة موجودةٌ أم غير موجودة؟ موجودةٌ؛ لأن العامل أوجدها في آخر الاسم المرفوع، إلا أن هناك مانعًا منع هذه الضمة من الظهور، وغطاها، وسترها، الفرق بين علامة الإعراب الظاهرة والمقدرة كهذا القلم، القلم موجودٌ أم غير موجودٍ الآن في هذا المكان؟ موجودٌ، والآن موجودٌ أم غير موجودٍ في المكان؟ موجودٌ، ما الفرق بين حالتيه؟ في الأولى موجودٌ ظاهرٌ، يعني ظاهرٌ للعيان، للعين نراه، وللثانية موجودٌ، لكنه مغطى مستورٌ، ما الذي منعه من الظهور؟ ثوبي، إذن فهو موجودٌ لكن منعه من الظهور ثوبي، كذلك علامة الإعراب، فإذا قلت: جاء الفتى، كيف نعرّب الفتى مثلًا؟ نقول: فاعلٌ، ما علامة رفعه؟ الضمة، فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة، لكن نقول: المقدرة، ما معنى المقدرة؟ يعني المستورة المغطاة، ما الذي سترها وغطاها؟ السكون، السكون الملازم، لماذا السكون ملازمٌ للألف؟ لأن الألف يستحيل أن تتحرك، يستحيل، فلهذا يقولون: منع من ظهورها التعذر، ما معنى التعذر؟ التعذر معناه الاستحالة، تقول: هذا شيءٌ متعذرٌ، يتعذر عليّ كذا، يعني يستحيل، منع من ظهورها التعذر، يعني الاستحالة، يعني استحالة تحريك الألف.
 - فالأصل في علامات الإعراب أن تكون ظاهرةً، وتكون مقدرةً في مواضع قليلة، تتبعوها وذكروا مواضعها، علامات الإعراب المقدرة تكون في مواضع معينة.
- ❖ **الموضع الأول:** في الاسم المقصور، يعني المختوم بألفٍ، وعقد له الحريري بابًا.
- ❖ **الموضع الثاني:** الاسم المنقوص، المنقوص: يعني المختوم بياءٍ قبلها كسرةً، كالقاضي والمدعي، وعقد له الحريري بابًا.

❖ **الموضع الثالث:** الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، مثل: صديقي، وكتابي، وديني، ولم يذكره الحريري في ملحته.

❖ **الموضع الرابع:** هو الفعل المضارع المعتل الآخر، يعني المختوم بألفٍ، كـ"يسعى"، أو بواو كـ"يدعو"، أو المختوم بياء، كـ"يقضي"، وقد ذكرها الحريري -رحمه الله- في إعراب الفعل المضارع.

- قدمنا الكلام على هذين التقسيمين؛ لأن الحريري -رحمه الله تعالى- سيسرد الأبواب بعد ذلك غير مراعيًا لترتيب التقسيمين، سيذكر بابًا علامات إعرابه فرعيةً، ويذكر بابًا علامات إعرابه مقدرةً، ثم يعود، ويذكر بابًا علامات إعرابه فرعيةً، وهكذا، نحن سنسير مع الحريري -رحمه الله- في ملحته، بعد أن بيّنا ذلك.
- فعرفنا أننا سنتابع الحريري في ترتيب الأبواب -إن شاء الله-، فبعد أن ذكر الحريري علامات الإعراب الأصلية الظاهرة في قوله:

والنصب بالفتح بلا وقوف

فالرفع ضم آخر الحروف

والجزم في السالم بالتسكين

والجر بالكسرة للتبيين

- بدأ هنا بذكر الأبواب التي تخرج علامات إعرابها عن علامات الإعراب الأصلية، يعني إلى الفرعية، أو تخرج علامات إعرابها عن علامات الإعراب الظاهرة، يعني إلى المقدرة، وسنذكر الأبواب تبعًا له، وسنشرحها -إن شاء الله- مبتدئين بأول هذه الأبواب، وهو باب الأسماء الستة.

باب الأسماء الستة.

- بِسْمِ اللَّهِ، والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لنا، ولشيخنا، وللمشاهدين، والحاضرين، ولجميع المسلمين.
- قال المصنف -رحمه الله وإيانا: فصل في الأسماء الستة.

في قول كل عالمٍ وراو

وستة ترفعها بالواو

وجرها بالياء فاعرف واعترف

والنصب فيها يا أخي بالألف

وذو، وفوك، وحمو عثمان

وهي: أخوك، وأبو عمران

فاحفظ مقالي حفظ ذي الذكاء

ثم هنوك، ثالث الأسماء

- ذكر -رحمه الله تعالى- أن هناك ستة أسماءٍ، لها علامات إعرابٍ خاصةً، وهذه الأسماء هي: أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مالٍ، وهنوك، وهذا قوله:

وذو، وفوك، وحمو عثمان

وهي: أخوك، وأبو عمران

فاحفظ مقالي حفظ ذي الذكاء

ثم هنوك، ثالث الأسماء

- أما أبوك، وأخوك، فمعروفان، وأما حموك، فالحم وجمعه أحماء، والمؤنث منه حماة، فالمشهور أن أحماء المرأة أقارب زوجها، الأحماء المشهور أنهم أقارب الزوج، بالنسبة لزوجته، كأبيه، وأخيه، وعمه، وأبناء عمه، وأمه، وما إلى ذلك، فأبو الزوج بالنسبة للزوجة حموها، وأم الزوج بالنسبة للزوجة حماتها، وهكذا.
- وأما فوك، فهو الفم، إذا سقطت منه الميم، وعوّض عنها بالواو، فو، ثم تضاف فوك، أو فو محمد، يعني فم محمد.
- وأما ذو، فهي هنا بمعنى صاحب، ذو علم، صاحب علم، ذو مال، صاحب مال، وهكذا.
- وأما كلمة هنوك، فالهن كلمة يُكنى بها عما يقبح التصريح به، كل كلمة يقبح التصريح بلفظها، فإن العرب تكتفي عنها بالهن، وهذا مستعمل إلى اليوم في مناطق مختلفة من الجزيرة العربية، تقول مثلاً إذا انكشفت عورة إنسان: غطّ هنّاك، ومن ذلك الحديث: «من تعزى بعزاء الجاهلية، فأعضوه هنّ أبيه»، يعني قولوا له: عُضْ هنّ أباك، تبكيّاً له وتسكيتاً.
- فهذه هي الأسماء الستة، هذه الأسماء الستة خصتها العرب، وهم أهل اللغة بعلامات إعراب خاصة بها، ماذا يفعلون بها في الرفع؟ يضعون فيها واوًا، أبوك، أخوك، جاء أبوك، جاء أخوك، وأما في النصب، فيضعون فيها ألفًا، أكرمتُ أباك، وأكرمتُ أخاك، وأما في الجر فيضعون فيها ياءً، يقولون: سلمت على أبيك، ومررت بأخيك، إذن فعلاقة الرفع فيها الواو، وعلاقة النصب فيها الألف، وعلاقة الجر فيها الياء.
- وهذا هو قول الحريري:

وستة ترفعها بالواو
والنصب فيها يا أخي بالألف
وجرها بالياء فاعرف واعترف
في قول كل عالم وراو

- تقول: أكرم أبوك أبا محمد، "أكرم" فعلٌ ماضٍ، و"أبوك" فاعلٌ، ما علامة رفعه؟ الواو.
- "أبا محمد"، هذا مفعولٌ به، ما علامة نصبه؟ الألف، وأما "الكاف" في أبوك، فما إعرابها؟ ضميرٌ اتصل باسم، مضافٌ إليه، قلنا من قبل، ضابطاً في الإعراب: كل ضمير اتصل باسم، فهو مضافٌ ومضافٌ إليه، ف"الكاف" في "أبوك" مضافٌ إليه، و"محمد" في أبا محمد، أيضاً مضافٌ إليه.
- ونقل: رضي الله عن أبي بكرٍ، "عن" حرف جرٍّ، و"أبي" اسمٌ مجرورٌ وعلامة جره الياء، و"بكر" مضافٌ إليه.
- وتقول: روى أبو هريرة، "روى" فعلٌ ماضٍ، و"أبو" فاعلٌ، و"هريرة" مضافٌ إليه.
- وتقول: روي عن أبي هريرة، وتقول: عن أبي صالح أنه قال: قال أبو هريرة: وتقول: عن أبي صالح أن أبا أبوي هريرة؟ أن أبا هريرة؛ لأن أن تنصب اسمها، وهكذا.
- فهذه هي الأسماء الستة، وهذا هو علامات إعرابها، إلا أنها لا تُعرب بالحروف بالواو والألف والياء إلا بشرطين:

❖ **الشرط الأول:** أن تكون مفردة، ما معنى مفردة، يعني ليست مثناة، أبوان، ولا مجموعة آباء، إخوة.

❖ **الشرط الثاني:** أن تكون مضافةً إلى غيرياء المتكلم.

- ويشير ويدل على اشتراط هذين الشرطين، تمثيل الحريي لها متوافرةً فيها هذه الشروط، قال: أخوك، فأضاف، وأبو عمران، وفوك، وحمو عثمان، وأما "ذو"، فلم يُمثّل لها مضافةً؛ لأن "ذو" لا تأتي في اللغة أصلاً إلا مضافةً، لا يمكن أن تأتي غير مضافة، فالإضافة ملازمةٌ لها على كل حال.

• إذا لم تتوفر هذه الشروط؟ فما حكم هذه الأسماء؟

✓ **نبدأ بالشرط الأول: إذا لم تكن مفردةً.** كانت مثناةً، قلت: أبوان، أو أخوان، أو حموان، فإنها لا تُعرب إعراب الأسماء الستة، وإنما تنتقل إلى إعراب المثنى الآتي، تُرفع بالألف، أبوان، وتُنصب وتجر بالياء، أبوين.

وإن كانت مجموعةً؟ حينئذ تُعرب إعراب هذا الجمع، فإذا جُمعت جمع تكسيرٍ، فإنها تُعرب بعلامات الإعراب الأصلية، تقول: هؤلاء آباءٌ، وأكرمتُ آباءً، وسلمتُ على آباءٍ، وهؤلاء إخوةٌ، وأكرمتُ إخوةً، وسلمتُ على إخوةٍ.

✓ **والشرط الثاني: أن تكون مضافةً إلى غير ياء المتكلم**، طيب لو لم تُضف أصلاً؟ الكلمة ليست بمضافةٍ، قلت: أب، أو الأب، فإنها تبقى على الأصل، تُعرب بعلاماتٍ أصليةٍ، تقول: جاء أبٌ، وأكرمتُ أباً، وسلمتُ على أبٍ، وجاء الأبُّ، بضمّةٍ، وأكرمتُ الأبَّ، بفتحةٍ، وسلمتُ على الأبِّ، بكسرةٍ. تقول: أكرمتُ أخاً صالحاً، وهذا حمؤ عزيزٌ، إن له أباً، وهكذا.

إن كانت مضافةً، لكنها مضافةً إلى ياء المتكلم، لو قلت: أبي، وأخي، وحيي، فإنها حينئذ لا تُعرب بالحروف كالأسماء الستة، وإنما ستنقل إلى إعراب الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، فتُعرب بعلاماتٍ أصليةٍ، ولكنها مقدرةٌ، ف"أبي" تكون مثل صديقي، تُعرب في الرفع بضمّةٍ مقدرةٍ، وفي النصب بفتحةٍ مقدرةٍ، وفي الجر بكسرةٍ مقدرةٍ.

◀ بعض التطبيقات.

- من التطبيقات على ذلك: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ﴾ [عبس: 35].
"يوم يفر المرء من أخيه" من: "حرف جرّ."
"أخيه": اسم مجرور بـ"من" ما علامة جره؟ الياء، لم يقل: من أخوه، ولم يقل: من أخاه، وإنما قال: من أخيه. ثم قال: "وأُمّه وأبِيّه": معطوفان، لهما حكم المعطوف عليه، إذن مجروران.
أما "أُمّه": فمجرور بالكسرة، علامةٌ أصليةٌ.
وأما "أبِيّه" فمجرور بالياء؛ لأنه من الأسماء الستة.
- قال: ﴿اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: 251].
"الله": اسم الله مبتدأ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة.
و"ذو فضل": خبر المبتدأ مرفوعٌ، ما علامة رفعه؟ الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، ما إعراب فضلٍ؟ مضافٌ إليه، فكلّمة "ذو" من الملازمة للإضافة.
- قال: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: 40].
"ما": حرف نفي.

"كان": فعلٌ ماضٍ، يرفع اسمه، وينصب خبره.
 أين اسم كان المرفوع؟ "محمد"، مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة.
 أين خبر كان المنصوب؟ "أبا أحد"، أبا: خبر كان منصوبٌ، وعلامة نصبه الألف، وهو مضافٌ، وأحد مضافٌ إليه.

- قالوا: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [يوسف: 78].
 "إن": هذا حرفٌ ناسخٌ، ينصب اسمه ويرفع خبره، اسمه "أبا" مؤخرٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة أم الألف؟ علامة النصب الفتحة، أبا، ما قال: أبا، فتحةٌ وتنوينٌ، علامة نصبه الفتحة، لماذا نصب بالفتحة، ولم ينصب بالألف؟ لأنه لم يُضف، أب، وقلنا الأسماء الستة لا تُعرب بهذا الإعراب إلا إذا أضيفت.
 قال: ﴿كَتَابَسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ [الرعد: 14].
 لماذا لم يقل: فوه، أو فيه؟
 "ليبلغ فاه" يعني: ليبلغ الماء فاه، ليبلغ: فعلٌ مضارعٌ، والماء: فاعلٌ، وفاه: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الألف، والهاء في فاه: مضافٌ إليه.
- قال: ﴿قَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ [الروم: 38].
 "آت": فعل أمرٍ، والفاعل مستترٌ تقديره أنت.
 و"ذا القربى": مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الألف، والقربى: مضافٌ إليه.
- قال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: 10].
 "إنما": حرف حصرٍ، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.
 "المؤمنون": مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواو -كما سيأتي-؛ لأنه جمع مذكرٍ سالم.
 و"إخوة": الخبر، مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة، لماذا رُفع بالضمة، ولم يُرفع بالواو؟ لأنه ليس مفردًا، هذا جمعٌ.
- قال: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ [الأنعام: 146].
 "حرمنّا": فعلٌ وفاعلٌ.
 "كلّ": مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضافٌ.
 و"ذي": مضافٌ إليه مجرورٌ، ما علامة جره؟ الياء.
- قال: «المؤمن أخو المؤمن».
 "المؤمن": مبتدأٌ.
 و"أخو": خبر المبتدأ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواو.
 هل توافرت الشروط؟ نعم، هل هو مفردٌ؟ ليس مثني ولا جمعًا؟ نعم، هل هو مضافٌ؟ نعم، أضيف إلى المؤمن «المؤمن أخو المؤمن»، ولهذا رفع بالواو، والمؤمن مضافٌ إليه.
- قال: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف: 65].
 المعنى -والله أعلم: وإلى عادٍ أرسلنا أخاهم، ف"أخاهم": مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الألف.

- قال تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا﴾ ماذا قالوا: ﴿لْيُؤَسِّفْ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: 8].

"ليوسف" هذا المقول، ماذا قالوا؟ قالوا: "ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا".
 "يوسف": مبتدأ، واللام لام الابتداء، إذن مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة "ليوسف".
 و"أخوه": معطوف على مرفوع، فهو مرفوع، ما علامة رفعه؟ الواو، والهاء في أخوه مضاف إليه.
 إلى أبينا: "إلى" حرف جرّ، و"أبينا" اسم مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، ما إعراب "نا" في أبينا؟ مضاف إليه.
 "منا ونحن عصبة إن أبانا": إن تنصب اسمها، وأبانا: اسمها منصوب، وعلامة نصبه الألف.
 الأخ الكريم، "نا" في "أبانا" ما إعرابها؟ هي "أبا"، ثم ضمير "نا" ضمير المتكلمين "أبانا".
 "أبا" اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الألف، و"نا" مضاف إليه، كل ضمير اتصل باسم فهو مضاف ومضاف إليه.

- قال أحمد شوقي:

من الناس تلاقيه

ألا يا ربّ خدّاع

وكل السّم في فيه

يعيب السّم في الأفعى

- "في": حرف جرّ، وفيه: اسم مجرور بـ"في" وعلامة جره الياء، ما إعراب الياء في "فيه"؟ مضاف إليه.
- علامات الإعراب في الأسماء الستة: الواو، والألف، والياء، يعني علامات إعراب أصلية أو فرعية؟ فرعية، أو نقول: أصلية ممدودة، ممطوطة، لأن الضمة إذا مددتها صارت واوًا، يعني بدل أن تقول: في أب، جاء أب بضممة، ثم أضفها إلى نفسك، بدل أن تقول: جاء، فأضفها إلى مضاف إليه غير ياء المتكلم، كالمخاطب، بدل أن تقول: جاء أبك، تمد الضمة، جاء أبوك، هكذا العرب مدوها، لم يمدوا كل الضمات، مدوا الضمة في الأسماء الخمسة، فصارت واوًا، أبوك.
- وفي النصب: بدلًا من أن تقول: أكرمتُ أبًا، أكرمتُ أبك، يمدون الفتحة، أكرمتُ أباك، مدوا الفتحة هنا في الأسماء الستة.
- وفي الجر: بدلًا من أن تقول: سلمتُ على أبك، يمدون الكسرة، سلمتُ على أبيك.
- إذن العرب مدت الإعراب الأصلية في هذه الأسماء الستة، فصارت علامات إعرابها في الرفع الواو، وفي النصب الألف، وفي الجر الياء.

وصلى الله على نبيينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.



الدرس التاسع

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابته أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

حروف العلة.

{قال الحريري -رحمه الله وإيانا: باب حروف العلة.

والواو والياء جميعاً والألف
من حروف الاعتلال المكتنف}.

- ذكر في هذا البيت أحرف العلة، وهي ثلاثة، كما نص عليها، وهي: الألف والواو والياء، هذه الثلاثة تسمى أحرف العلة، ويجمعونها، يجمعها بعض المتأخرين في قولك: واي، واي تجمع حروف العلة، الواو والألف والياء.
- ما معنى العلة في اللغة؟
العلة في اللغة المرض، سميت هذه الأحرف بأحرف العلة، لما يصيبها من زيادةٍ قد تزداد في الكلام، أو حذفٍ، قد تحذف من بعض الكلمات، أو قلبٍ، قد تقلب، الواو ألفاً، الياء تقلب واوًا، وغير ذلك مما يصيبها، فسميت أحرف العلة، فالواو مطلقاً، والألف مطلقاً، والياء مطلقاً، تسمى أحرف علة.
- هناك أيضاً مصطلحان مقاربان لأحرف العلة، وهما: أحرف اللين، وأحرف المد، سنذكر الفرق المشهور بينهما.
- ف"واي" أي الألف والواو والياء مطلقاً حروف علة، يعني سواءً أكانت ساكنةً أم كانت متحركةً، فهي أحرف علة، وأما أحرف المد فهي أحرف العلة إذا سكنت، وقبلها حركةً مجانسةً، الواو إذا سكنت وقبلها ضمةً، ك"يقول"، والياء إذا سكنت وقبلها كسرة، ك"قيل"، والألف إذا سكنت وقبلها فتحة، ك"قال"، فتكون حينئذٍ أحرف مد، وهي أيضاً أحرف علة.
- وأما أحرف اللين على المشهور، فهي أحرف العلة إذا سكنت، وقبلها حركةً غير مجانسةٍ، يعني الواو إذا سكنت وقبلها فتحةً، ك"خوف، وقوم، ويوم"، والياء إذا سكنت، وقبلها فتحةً، ك"بيت، وزيت"، بل دعونا نعيد تعريف أحرف اللين.
- فنقول في تعريف أحرف اللين: أحرف اللين هي: حروف العلة إذا سكنت وقبلها فتحةً، هذا أضبط ، فلهذا "قوم" الواو حرف لين؛ لأنه ساكنٌ وقبله فتحةً، و"بيت" حرف لين؛ لأن الياء ساكنةً، وقبلها فتحةً، و"قال" أيضاً حرف لين؛ لأن الألف ساكنةً، وقبلها فتحةً. فالأحرف هنا أحرف لين، وأيضاً أحرف علة، فبان من ذلك أن الألف دائماً حرف علة، وحرف مدٍّ، وحرف لين؛ لأن الألف من طبيعتها أنها تلزم السكون، وما قبلها يلزم الفتح، وهذا سيأتينا بعد قليل في المقصور، الألف تلزم السكون، يعني لا تتحرك بفتحٍ أو ضمٍّ أو كسرٍ، وقبلها يلزم الفتح، يعني لا يأتي قبل الألف ضمةً، ولا كسرةً، ولا سكونٌ، فلهذا هي حرف علة دائماً، وممدٌّ لأنها ساكنةً، وقبلها حركةً مجانسةً، وحرف لين لأنها ساكنةٌ وقبلها فتحةً.

- وأما الواو فهي حرف علةٍ دائماً، وتكون حرف مدٍّ إذا سكنتُ وقبلها ضمةً، وتكون حرف لينٍ إذا سكنتُ وقبلها فتحةً، والياء تكون حرف علةٍ مطلقاً، وتكون حرف مدٍّ إذا سكنتُ وقبلها كسرةً، وتكون حرف لينٍ إذا سكنتُ وقبلها فتحةً.

← الاسم المنقوص.

- {قال المؤلف -رحمه الله: إعراب الاسم المنقوص.

والياء في القاضي وفي المستشري
وتفتح الياء إذا ما نصب
ونون المنكّر المنقوص
تقول: هذا مشترٍ مخادعٌ
وهكذا تفعل في ياء الشجي
هذا إذا ما وردت مخففة

ساكنةٌ في رفعها والجر
نحو لقيتُ القاضي المهذب
في رفعه وجره خصوصاً
وافزع إلى حامٍ حماه مانع
وكل ياءٍ بعد مكسورٍ تجي
فافهمه عني فهم صافي المعرفة}.

- ما المراد بالاسم المنقوص؟

الاسم المنقوص: هو الاسم المعرب، الذي آخره ياءٌ قبلها كسرةً. لا بد أن يكون اسماً معرباً، يعني نخرج ماذا؟ الاسم يُخرج الحروف والأفعال، لا أحد يمثل بـ "يقضي" لأنه فعلٌ، الاسم المعرب يُخرج الاسم المبني، لا نمثّل بـ "الذي"، أو هذه "هذه أسماءٌ مبنيةٌ، لا، هو الاسم المعرب، الذي آخره ياءٌ قبلها كسرةً، ومثّل الحريري للاسم المنقوص في أبياته بخمسة أمثلة: القاضي والمستشري، ومشتري، وحامٍ، والشجي.

- القاضي، والمستشري، ومشتري -أي: المشتري-، وحامٍ -أي: الحامي-، والشجي، كلها أسماءٌ مختومةٌ بياءٍ، وهذه الياء قبلها كسرةً.

- مثّل بالمستشري، ما المراد بالمستشري؟

يقال: استشرى الرجل إذا لجّ في الأمر، واستشرى الأمر إذا انتشر، واستشرى إذا طلب الشراء، استشرى محمدٌ هذا البيت، يعني طلب شراء هذا البيت، في قوله: استفهم، يعني طلب الفهم.

- وأما الشجي الذي مثّل به: فالشجي بياءٍ ساكنةٍ، على وزن "فَعِل"، فهو اسمٌ منقوصٌ، وهو الحزين المهموم، تقول: رأيت فلاناً الشجي، أو محمدٌ شجٍ، ويقال في هذه الكلمة أيضاً الشجيُّ، بتشديد الياء، على وزن "فَعِيل"، فلا يكون اسماً منقوصاً، ومن أمثلة العرب: ويلٌ للشجي من الخلي، إنسانٌ خالي المشاكل، خالي الهموم، فينصح الشجي، يقول: لا تهتم، المسألة سهلةٌ، طبعاً خليٌّ، ما عنده مشاكل، ولا عنده همومٌ، ولا يعرف الهموم التي عند الشجي، فيقول له مثل هذا الكلام، فتقول العرب: ويلٌ للشجي من الخلي.

- فكل هذه الأسماء أسماءٌ منقوصةٌ: لأنها مختومةٌ بياءٍ قبلها كسرةً، ومن أمثلة الاسم المنقوص: "الهادي، والداعي، والنادي، والراضي، والماشي، والجاري"، وكذلك "المهتدي، والمرتضي، والمدعي، والمربي"، وهكذا.

- ولكن ليس من الاسم المنقوص الاسم المختوم بياءٍ مشددةً، كـ "الكرسيّ، أو القحطانيّ، أو القرشيّ، أو عليّ"، إنسانٌ اسمه عليّ، عليّ هذا مختومٌ بياءٍ مشددةً، لماذا؟ لأن هذه الأسماء المختومة بياءٍ مشددةً، هي مختومةٌ بياءٍ، لكن هذه الياء المتطرفة قبلها ياءٌ ساكنةٌ؛ لأن الحرف المشدد عبارةٌ عن حرفين، الألف ساكنٌ، والثاني متحركٌ، إذن فليس اسمًا مختومًا بياءٍ قبلها كسرةً، بل اسمٌ مختومٌ بياءٍ قبلها سكونٌ.
- وليس من الاسم المنقوص الاسم المختوم بياءٍ قبلها ساكنٌ، كـ "ظبيّ، وجديّ" ونحو ذلك، لأنها ليست مختومةً بياءٍ قبلها كسرةً.
- العامة في كثيرٍ من البلدان يقولون في عليّ: "عليّ"، ويقولون في ظبيّ: "ظبيّ"، فنقول: هذا نطقٌ عاميٌّ، فلا يؤخذ به.

هذا هو قول الحريري:

وهكذا تفعل في ياء الشجي

وكل ياءٍ بعد مكسورٍ تجي

فافهمه عني فهم صافي المعرفة

هذا إذا ما وردت مخففةً، يعني الياء في آخر المقصور مخففةً، وليست مشددةً كـ "عليّ، والقحطانيّ".

فافهمه عني فهم صافي المعرفة

هذا إذا ما وردت مخففةً

وقوله: تجي ماذا يقصد؟ يقصد تجيء فخفف الهمزة على لغةٍ من يخفف الهمزة، وهذا جائزٌ في الشعر، كما نهينا على ذلك مرارًا.

عرفنا الاسم المنقوص، فما علامات إعرابه؟

ذكر الحريري أن الاسم المنقوص في الرفع والجر تلزم ياؤه السكون، تكون ياؤه ساكنةً، فيُعرب بعلاماتٍ أصليةٍ مقدرةً، يُعرب حينئذٍ في الرفع بضمةٍ مقدرةً، وفي الجر بكسرةٍ مقدرةٍ مع أن الياء تلزم السكون، في الرفع تقول: "جاء القاضي يا محمد"، وفي الجر: "سلمت على القاضي يا محمد".

القاضي على وزن ماذا؟

القاضي على وزن "الفاعل"، مثل العالم، الفاهم، الراكب، الحارس، تقول: جاء العالم والفاهم والراكب والحارس والقاضي، هذا هو القياس المهجور المتروك، لا بد أن تعرف المجهول إذا أردت أن تكون عالمًا أو طالب علمٍ.

هذا القياس الذي هجرته العرب وتركته، القياس أن تقول: جاء العالمُ، والحارسُ، والقاضيُ.

هذا القياس لماذا هجرته العرب وتركته؟

لأنه الضمة في القاضي وقعت على أي حرفٍ؟ على الياء، والضمة -كما نعرف- بنت الواو، والواو عدوة الياء، حروف العلة هذه، إذا التقت الواو والياء، لابد تقلب الواو إلى ياءٍ، وتدغم، ما يجتمعان، يعني وقوع الضمة على الواو سبب ثقلٍ في الصوت، القاضي، كذلك في "سلمتُ على العالمِ، والحارسِ، والقاضيِ" هذا القياس، لكن الثقل نشأ من وقوع الكسرة على الياء، يعني وقوع الكسرة على أمها، فكأن هناك ياءين، كيف تخلّص العرب من هذا الثقل؟ بتسكين الياء، ما الذي حدث في "جاء القاضي"؟ الذي حدث في "جاء القاضي" أن القاضي رفعه الفعل جاء، ما معنى رفعه؟ يعني وضع على آخره ضمةً، إذن القاضي في آخره ضمةً، علامة

الرفع، والضمّة هذه ثقيلة، كيف تخلّص العرب من هذا الثّقل؟ سكّنت الياء، إذن فالياء حينئذٍ اجتمع عليها الضمة علامة الإعراب، والسكون المجلوب للتخلص من الثّقل، السكون المجلوب للتخلص من الثّقل غطى الضمة، وسترها، ومنعها من الظهور، وقد شرحنا من قبل المراد بالعلامة المقدرة، يعني العلامة الموجودة، لكن هناك شيء غطاها وسترها ومنعها من الظهور، الذي منعها من الظهور هنا السكون، السكون المجلوب لماذا؟ المجلوب للثّقل؟ أو لدفع الثّقل؟ المجلوب لدفع الثّقل، لا بد أن تفهم، المجلوب لدفع الثّقل، الذي منع الضمة من الظهور السكون المجلوب لدفع الثّقل، يختصر النحويون والمعربون ذلك، يعني قولك السكون المجلوب لدفع الثّقل، يختصرون ذلك بقولهم: الثّقل، منع من ظهورها الثّقل، يعني السكون، الذي منع الضمة من الظهور هو السكون الموجود، طيب السكون ما الذي جلبه؟ دفع الثّقل.

• كذلك في الكسر "سلمت على القاضي" على جرّت القاضي، ما معنى جرّته؟ وضعت على آخره كسرة، على الياء كسرة، ثم إن العرب سكّنت الياء دفعًا للثّقل، السكون المجلوب لدفع الثّقل منع الكسرة من الظهور. فنقول في الإعراب: جاء القاضي، "القاضي" فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها أو منعها من الظهور، كله بمعنى واحدٍ، منعها من الظهور الثّقل. سلمت على القاضي يا محمد، "على": حرف جرّ، و"القاضي": اسمٌ مجرورٌ بعلَى، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منعها من الظهور الثّقل.

• ما الذي يمنع الحركات هنا من الظهور؟ الذي يمنعها الثّقل.

فلهذا إذا جننا إلى النصب، فإن الفتحة ستظهر على المنقوص، يقولون: أكرمتُ القاضي يا محمد، سمعت الداعي يا محمد، فينصبون بفتحة ظاهرة.

• لماذا تظهر الفتحة في نصب المنقوص؟

الجواب: لأن المانع هو الثّقل، والثّقل سيمنع كل الحركات؟ أم يمنع الحركات الثقيلة فقط؟ سيمنع الحركات الثقيلة فقط.

• هذا يقودنا إلى معرفة الحركات، ما الحركات؟

الحركات ثلاثة: وهي: الضم، والكسر، والفتح.

أخف هذه الحركات الفتح، سمي فتحًا لأنه مجرد فتح الفم، أغلق فمك، ثم افتحه فقط وادفع هواءً تنطق بالفتحة، "أ" فتحة، لكن الضمة تحتاج إلى عمليْن، يقولون إلى علاجَيْن، أن تفتح الشفتين ثم تضمهما أ، والكسرة كذلك تحتاج إلى عمليْن، علاجَيْن، تفتح الشفتين ثم تنزلهما إلى أسفل "إ"، فصارت الضمة والكسرة ثقيلتين، لاحتياجهما إلى عمليْن علاجَيْن، وأما الفتحة فصارت خفيفةً؛ لأنها تحتاج إلى عملٍ واحدٍ، فالضمة والكسرة لثقلهما يمنعهما الثّقل من الظهور على المنقوص، وأما الفتحة علامة النصب، فلأنها خفيفةٌ لا يمنعهما الثّقل من الظهور فتظهر.

• هذه علامات المنقوص، وهي التي نص عليها الحريري في قوله:

والياء في القاضي وفي المستشري ساكنة في رفعها والجر

• ساكنة متى؟ في رفعها والجر، في حالة الرفع والجر، طيب وفي النصب، قال:

نحو لقيت القاضي المهذب

وتفتح الياء إذا ما نصب

- قال: وتفتح الياء، يعني بـ"تفتح الياء" يعني أن الفتحة علامة النصب تظهر، هذا مراده، ولفظه ليس بدقيق؛ لأن الفتحة يطلق على المبنيات، لكن هذا مراده.
- ثم إن الحريري -رحمه الله- تكلم على مسألة مهمة في المنقوص، وهي: إثبات ياء المنقوص وحذفها، **المنقوص لماذا سمي منقوصاً؟** أكيد أن هناك ينقص منه، فسمي منقوصاً، وهي الياء، ياء المنقوص متى تثبت؟ ومتى تُحذف؟ تنقص منه. يبين ذلك الحريري، فقال: إن المنقوص إذا كان مقروناً بـ"ال" القاضي، أو مضافاً، كـ"قاضي بلدتنا" فإن الياء تثبت، تقول: جاء القاضي "و" قاضي بلدتنا عادلٌ "أكرمت القاضي" و"أكرمت قاضي بلدتنا"، "سلمت على القاضي"، "سلمت على قاضي بلدتنا".
- وإذا كان المنقوص نكرةً، يعني ليس مقروناً بـ"ال" ولا مضافاً، "قاضي"، فإن الياء حينئذٍ تُحذف منه، في الرفع والجر، تقول: "جاء قاضي"، "سلمت على قاضي"، بضادٍ وتنوين من دون ياءٍ، وفي النصب: علامة النصب الفتحة الظاهرة، فتظهر الفتحة، وتثبت الياء، تقول: "أكرمت قاضيًا، سمعتُ أو سمعنا مناديًا"، تثبت الياء.
- **إذن فمتى تُحذف ياء المنقوص؟**
- تُحذف إذا نُكِّرَ في الرفع والجر. تُحذف إذا كان مُنْكَرًا في حالتي الرفع والجر.
- وهذا هو قول الحريري:
- ونون المنكَّر المنقوص
- تقول: هذا مشترٍ مخادعٌ
- وافزع إلى حامٍ حماه مانع
- قوله: "نون المنكَّر المنقوص" يعني أن المنكَّر إذا كان اسمًا منقوصًا فإنك تنونه تنوينًا بعد حذف يائه، في حالة الرفع "جاء قاضي"، وفي حالة الجر: "سلمتُ على قاضي"، فالرفع مثَّل له بقوله: "هذا مشترٍ"، "هذا": مبتدأٌ و"مشتري": خبرٌ مرفوعٌ، والجر مثَّله بقوله: "إلى حامٍ"، ما إعراب "هذا مشترٍ"؟ "هذا": مبتدأٌ في محل رفعٍ؛ لأنه اسم إشارة مبنيٌّ على السكون، طيب "مشتري" خبرٌ، ما باله؟ مرفوعٌ، ما علامة رفعه؟ ضمةٌ مقدرةٌ على الياء المحذوفة، منع من ظهورها الثقل.
- و"إلى حامٍ" "إلى": حرف جرٍّ، و"حامٍ": اسمٌ مجرورٌ بـ"إلى" وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة، منع من ظهورها الثقل.
- فإن قيل: ما هذا التنوين على الاسم المنقوص إذا كان مُنْكَرًا؟ إذا نكرته فإنك تقول في الرفع: "جاء قاضي"، وفي النصب: "أكرمتُ قاضيًا"، وفي الجر: "سلمتُ على قاضي"، أما في النصب فالأمر واضحٌ، "أكرمتُ قاضيًا"، هو التنوين المعتاد، كقولك: "أكرمتُ رجلًا"، "أكرمتُ طالبًا"، "أكرمتُ قاضيًا"، هو التنوين المعتاد، ويسمى تنوين التمكين.
- وفي الجروفي الرفع؟ "جاء قاضي"، و"سلمتُ على قاضي"، ما هذا التنوين؟
- الجواب: هو التنوين المعتاد، ويسمى تنوين التمكين.
- ما أصل الكلمة قبل حذف الياء؟

- أصل الكلمة قلنا إنها على وزن فاعل، مثل: "عالم"، مثل: "حارس"، تقول: "عالمٌ، وقاضي"؟ تقول: "قاضي"، هذا الأصل المهجور، قاضيٌ، قلنا نشأ ثقل من وقوع الضمة على الياء، الضمة هذه سَكَّنَها ومنعناها من الظهور، فصارت الضمة ساكنةً، سَكَّنَها، فالياء صارت ساكنةً، والتنوين؟ التنوين تعرفون في تعريفه أن التنوين: نونٌ ساكنةٌ، تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطأً، وصلاً لا وقفاً، يعني أن التنوين نونٌ ساكنةٌ، فالياء سكنت عندما سَكَّنِيَ الضمة، والتنوين ساكنٌ، فالتقى ساكنان، تخلصنا من التقاء الساكنين هنا بحذف الياء، حذفنا الياء، والتنوين باقٍ، ما حذفناه، ليس هناك موجبٌ لحذفه، التنوين كما سبق قد يُحذف مثلاً عند الإضافة، قد يُحذف إذا اقترن الاسم بـ"ال"، قد يُحذف للإضافة، لكن هنا ليس هناك موجبٌ لحذف التنوين، فالتنوين باقٍ، الياء حُذفت والتنوين باقٍ، والتنوين في أصله أنه يلحق آخر حركة في الاسم، ولا علاقة له بتأتا بالإعراب، التنوين نونٌ ساكنةٌ، ما له علاقة بالإعراب، يلحق آخر حركة في الاسم.
- طيب "قاضي"، حذفنا الياء، ما آخر حرف في الكلمة حينئذٍ؟ الضاد، ما حركتها؟ كسرةٌ، "قاضي" حركتها الكسر، ضاد وحركتها كسرةٌ، نأتي بالتنوين ونُلحقه بكسرة الضاد، قاضي قاضي، هو نفس التنوين الذي قاضيٌ، يعني ليس تنويناً جديداً أتينا به لأننا حذفنا الياء، لا، وإنما هو نفس التنوين الموجود في قاضيٌ، عندما حذفنا الياء لحق آخر حركة في الاسم.
 - فإذا وقفنا على جاء قاضي، كيف نقف؟ {قاضي}.
 - إذا وقفنا على المنصوب في أكرمت قاضيًا وسمعنا منادياً؟ فالاسم المنصوب المنون نقلب تنوينه ألقاً، "رأيت رجلاً"، و"سمعت منادياً" و"أكرمت قاضيًا" هذا واضح.
 - إذا وقفت على المنقوص المرفوع أو المجرور؟ فإنك تقف عليه بحذف الياء والتنوين، فتقول في: "جاء قاضي"، "جاء قاضٍ"، وفي "سلمت على قاضي"، "سلمت على قاضٍ"، قال -سبحانه وتعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [طه: 72]، فإذا وقفت "فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ"، وقال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: 7]، فإذا وقفت: "وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ"، هذا الأكثر في اللغة.
 - وجاء في اللغة قليلاً، الوقوف عليه بياء ساكنة، تقول: جاء قاضي، وفي قراءة: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، وهي قراءة سبعيةٌ.
 - ولو عدنا إلى المعرف بـ"ال" القاضي المقرون بـ"ال" فكيف نقف عليه؟ نقف عليه عكس المنكر، كيف عكس المنكر؟ يعني الأكثر في اللغة أن تقف عليه بإثبات الياء، تقول: "جاء القاضي"، و"سلمت على القاضي"، وجاء قليلاً الوقوف عليه بحذف الياء، تقول: "جاء القاضي، وسلمت على القاضي"، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: 9]، أي: المتعالي، وقول العرب: "عمرو بن العاص"، أي: عمرو بن العاصي.
 - هنا فائدة نذكرها: هو ذكر من الأمثلة: "المستشري"، وذكر أيضاً "المشتري"، تقول: "هذا مشتري مخادعٌ"، ما معنى المشتري؟ الفعل اشترى، يشتري، فهو مشتريٌ، ما معنى اشترى؟ ضد باع، اشترى ضد باع، هذا واضحٌ، هذا ما فيه إشكالٌ، اشترى ضد باع، ويقال أيضاً: شري يشري فهو شارٍ، هناك اشترى فهو مشتريٌ، وهناك شري، فهو شارٍ، شري فهو شارٍ، ما معنى شري فهو شارٍ؟ لها في اللغة معنيان: معنى مشهورٌ كثيراً، ومعنى آخر قليلٌ،

ولكنه مستعملٌ، فالمعنى المشهور الأكثر لشرى الثلاثي فهو شارٍ، شرى بمعنى باع، تقول: بعت هذا البيت، أو تقول: شريت هذا البيت، بمعنى واحدٍ، قال -سبحانه وتعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: 20] أي: باعوه، وقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: 207]، أي: يبيعها، هذا هو المعنى الأكثر، وقد ورد شرى في القرآن الكريم في أربعة مواضع، كلها بمعنى باع، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: 102] أي: باعوها، وقال تعالى -تأمل في هذه الآية: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْآخِرَةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ [النساء: 74] ما معنى "يشرون الحياة الدنيا بالآخرة"؟ يعني يبيعون الدنيا مقابل الآخرة، هذا مدحٌ، لو كان يشرون معنى يشرون يشترون، يعني يشترون الدنيا مقابل الآخرة، صار مدحاً أم ذمّاً؟ صار ذمّاً.

- المعنى الثاني لشرى: أن تأتي شرى فهو شارٍ بمعنى اشترى، فهو مشتريٌ، يعني ضد باع، فلهذا يقولون: إن شرى فهو شارٍ تأتي من الأضداد، الأضداد في اللغة: الكلمة التي تدل على المعنى وعكسه، وضده، فشري تأتي بمعنى باع، وبمعنى اشترى.
- عرفنا أن شرى لها معنى واحدٌ، عكس باع، أما شرى فتأتي في الأكثر بمعنى باع، وتأتي في الأقل بمعنى اشترى.
- مثل شرى واشترى: باع وابتاع، ما معنى باع الثلاثي؟ باع لها معنى واحدٌ، وهو ضد، خلاف اشترى، وأما ابتاع، ما معنى ابتاع الشيء؟ له استعمالان، معنيان في اللغة، الأكثر أن ابتاع بمعنى اشترى، تقول: اشتريت الشيء، أو ابتعت الشيء بمعنى واحدٍ، هذا هو الأكثر في اللغة، وقد تأتي ابتاع بمعنى باع، وهذا قليلٌ.

الاسم المقصور.

- {قال المؤلف -رحمه الله: إعراب الاسم المقصور.

وليس للإعراب فيما قُصر
مثاله: يحيى، وموسى، والعصى
من الأسماء أثراً إذا ذكر
أو كحيٍّ، أو كرحىٍّ، أو كحصى
فهذه آخرها لا يختلف
على تصاريف الكلام المؤلف

- ما المراد بالاسم المقصور؟

هو الاسم المعرب الذي آخره ألف.

- الاسم يُخرج الفعل والحرف، لا تُمثّل بـ"دعا" أو "سعى" أو "إلى"، المعرب يُخرج المبني، لا تُمثّل بـ"متى" الاسم المعرب الذي آخره ألف.

- الحريري -رحمه الله- مثل بستة أمثلة: "يحيى، وموسى"، وهما علمان، و"العصى" وهو معرفٌ بـ"ال"، و"حيٍّ، ورحىٍّ، وحصىٍّ"، وهي نكراتٌ.

والأمثلة على الاسم المقصور واضحة وكثيرة، كـ"مصطفى، ومستشفى، ومسعى، وملهى" ونحو ذلك.

- بيّن الحريري علامات إعرابها، فذكر أن الاسم المقصور يلزم آخره السكون، الألف التي في آخر المقصور تلزم السكون، لماذا تلزم الألف السكون؟ لما عرفنا من أن الألف في العربية ملازمةٌ للسكون، لا تقبل حركةً، فإذا قلت مثلاً جاء الفتى، "جاء": فعلٌ ماضٍ، و"الفتى": فاعلٌ مرفوعٌ، الذي رفعه الفعل جاء، ما معنى أن الفعل

رفع الفتى؟ يعني وضع على آخره ضمةً، هذه الضمة علامة الرفع أين وقعت على الفتى؟ على آخره، يعني على الألف، فالألف عليها ضمةٌ، ثم أن الألف ملازمةٌ للسكون، فاجتمع على الألف في الفتى الضمة علامة الرفع، والسكون الملازم للألف، فالسكون ملازمٌ للألف منع الضمة من الظهور.

● لماذا منع السكون الضمة من الظهور؟

الجواب: لأن الألف ملازمةٌ للسكون، ويستحيل أن تتحرك، يستحيل أن تتحرك لا بفتحةٍ، ولا بضمةٍ، ولا بكسرةٍ، فلهذا يقولون في المانع هنا: المانع التعذر، ما معنى التعذر في اللغة؟ الاستحالة، تقول: هذا شيءٌ متعذرٌ، أي مستحيلٌ، تعذر عليّ هذا الأمر، أي استحال، مستحيلٌ، يعني لا يمكن حدوثه.

● فنقول في الإعراب: جاء الفتى، "جاء": فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، و"الفتى": فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

وفي الجر: تقول: "سلمتُ على الفتى"، "على": حرف جرٍّ، و"الفتى": اسمٌ مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

● ما المانع هنا في الاسم المقصور؟ التعذر، الاستحالة، الاستحالة تمنع الفتحة والضمة والكسرة، ليست كالثقل تمنع الثقل وتظهر الخفيف، لا هذا مستحيلٌ، كل الحركات تستحيل، فلهذا حتى في النصب سننصب بفتحةٍ مقدرةً، تقول: "أكرمتُ الفتى"، "الفتى": مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

● وهذا الذي بيّنه الحريري -رحمه الله تعالى- بقوله:

وليس للإعراب فيما قُصِر
من الأسماء أثر إذا ذُكِر

● الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًّا ليس له أثرٌ في الاسم المقصور أبدًا، لا في الرفع، ولا في النصب، ولا في الجر، فلهذا علامات إعرابه علاماتٌ أصليةٌ، ولكنها مقدرةٌ.

● قلنا: إن الألف يستحيل تحريكها، لا تقبل شيئًا من الحركات، وتقبل السكون، أليس السكون حركةً من الحركات؟ الجواب: لا، الحركات ثلاثٌ، الفتحة، والضمة، والكسرة، فإذا خلا الحرف من الحركات، صار ساكنًا، إذن فالسكون ليس حركةً، السكون خلو الحرف من الحركات، فلهذا الخليل بن أحمد الفراهيدي عندما وضع رموز الحركات، وضع رمزًا للسكون "رأس خ"، يعني أول كلمة خالي، خالي من الحركات، وهذا الموجود في المصحف الآن، ثم تطور فصار دائرةً؛ لأنه أسهل.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

الدرس العاشر

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

قال الحريري -رحمه الله تعالى- في كلامه على إعراب الاسم المقصور، قال:

وليس للإعراب في ما قد قصر
مثاله يحيى، وموسى، والعصى
من الأسامي أثرٌ إذا ذكر
أو كحى أو كرحى أو كحصى
فهذه آخرها لا يختلف
على تصاريف الكلام المؤتلف

• شرحنا المراد بالاسم المقصور، وهو الاسم المختوم بالـف، وتكلمنا على علامات إعرابه، فهو يُرفع بضمة مقدرة، ويُنصب بفتحة مقدرة، ويجر بكسرة مقدرة. وعرفنا سبب التقدير، لماذا كانت علامات الإعراب مقدرة على الاسم المقصور؟ لأنه مختوم بالـف، والألف في العربية ملازمة للسكون، فالألف ملازمة للسكون، ثم إن علامة الإعراب الضمة في الرفع، أو الفتحة في النصب، أو الكسرة في الجر، فإن علامة الإعراب ستقع أيضا على آخر الاسم المقصور، يعني على الألف، فالألف حينئذٍ سيجتمع عليه شيان، علامة الإعراب الضمة أو الفتحة أو الكسرة، والسكون الملازم، فالذي يحدث أن السكون الملازم سيمنع علامة الإعراب من الظهور؛ لأن الألف ملازمة للسكون، فحينئذٍ نقول: إنه مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، أو منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، أو مجرورٌ وعلامة جره الكسرة المقدرة.

• ما الذي منعها من الظهور؟ يقولون: التعذر، الألف دائما يقولون في المانع معه من الظهور: التعذر، ما معنى التعذر؟ المتعذر يعني المستحيل، ما المستحيل في الألف؟ تحركها، بأي حركة، ضمة أو فتحة أو كسرة، إذن فالذي يمنع ظهور الحركات، علامات الإعراب من الظهور على آخر المقصور التعذر، أي تعذر تحرك الألف، استحالة تحرك الألف، بالضمة في الرفع، أو الفتحة في النصب، أو الكسرة في الجر.

• الأمثلة على المقصور كثيرة، كقوله: مصطفى، ومستشفى، ومسعى، وملهى، وعصا، ورحى، وفتى، إلى آخره.

• نحن نقول إن الألف ونريد الألف المدية، لا الهمزة، لأن الهمزة حرف آخر صحيح، نقول: الألف المدية لا تقبل شيئا من الحركات، لا يمكن أن تتحرك، هي ملازمة للسكون، أليس السكون حركة؟ ليس بحركة، السكون خلو الحرف من الحركات، الحرف إما متحركٌ، وإما ساكنٌ، متحركٌ يعني عليه حركةٌ، والحركات ثلاث: ضمة، وفتحة، وكسرة، فإذا خلا الحرف من الحركات، فإنه يكون ساكناً.

• الاسم المقصور، مثل الفتى، العصي، الرحي، المستشفى، الملهى، المسعى، قد يأتي منوناً، نقول: هذا مسعى طویل، وهذا مستشفى كبيرٌ، ﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 1، 2] "هدى".

• إلا أن الاسم المقصور قد يكون ممنوعاً من الصرف، إذا كانت الألف فيه زائدة، كما لو قلت مثلاً كلمة ليلي، أو كلمة سلمى، سلمى هذه من سلم، ما فيه ألف في الأخير، ليلي من ليل، ما فيه ألف في الأخير، فإذا قلت: سلمى أو ليلي، فالألف زائدة أم أصل في الكلمة؟ زائدة، الألف الزائدة تمنع الصرف، فلهذا ما تنون، تقول: جاءت ليلي مسرعةً، بلا تنوين.

• فلماذا كيف ننطق البيت الثاني من أبيات الحريري؟ نقول:

مثاله يحيى، وموسى، والعصى أو كحى أو كرحى أو كحصى

- يحيى لم ننون؛ لأنه أعجمي، ما ينون، وموسى لم ينون؛ لأنه أعجمي لا ينون، العصى عربي ومصروف ما فيه مانع من الصرف، لكن لم ينون، لماذا؟ لوجود "ال" لو حذفنا "ال" كنا نقول ماذا؟ عصى، كنا ننون، عصى، لكن "ال" تمنع التنوين.
- أو كحى، هنا اسم مقصور، لكن نُون؛ لأنه مصروف، أو كرحى، كذلك، ورحى تُكتب بألف نائمة، ليست بألف واقفة كما هنا، لأنه يثنى على رحيان، أصل الألف ياء، فالألف التي أصلها ياء تُكتب نائمة، والألف التي أصلها واو تُكتب واقفة.
- أو كحصى، حصى هذا مصروف أو ممنوع من الصرف؟ هذا مصروف، حصى، لماذا لم ينون في البيت؟ لأنه في قافية البيت، آخر كلمة في البيت لا تنون، حتى لو كانت منونة.
- الحياء هو المطر والخصب، والرحى حجر يُطحن به، وباقي البيت واضح.

المثنى.

• {إعراب المثنى}

كقولك الزيدان كانا مألفي

ورفع ما ثنيته بالألف كقولك

بغير إشكال ولا مرأ

ونصبه وجره بالياء

وخالد منطلق اليدين

تقول زيد لابن بردين

من المفاريد لجبر الوهن

وتلحق النون بما ثني

- التثنية والجمع من الأوصاف الخاصة بالأسماء.
- ثم إن الحريري -رحمه الله- ذكر علامات إعراب المثنى، وبين أن المثنى في الرفع علامة إعرابه الألف، وفي الجر والنصب علامة إعرابه الياء، يعني متى ما رأيت مثنى وفيه ألف، تعرف مباشرة أن حكمه الإعرابي الرفع، "محمدان، مسلمان"، وهكذا.
- قال رجلان، "رجلان" حكمه الرفع؛ لوجود الألف.
- أما إذا رأيت في المثنى ياءً، "المحمدين، المسلمين، الهندين، المجتهدين"، تعرف مباشرة أن حكمه ليس الرفع، وإنما النصب إذا كان من المنصوبات، أو الجر إن كان من المجرورات.
- نقول في النصب: "أكرمت المحمدين"، "أكرمت" فعل وفاعل، و"المحمدين" مفعول به، منصوب وعلامة نصبه الياء.
- وأكرمت المجتهدين، "المجتهدين" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء.
- وسلمت على المحمدين، "على" حرف جر، و"المحمدين" اسم مجرور، وعلامة جره الياء.
- ومررت بالمجتهدين، "الباء" حرف جر، والمجتهدين اسم مجرور وعلامة جره الياء.
- إذن فعلاقة الرفع في المثنى الألف، وعلامة الجر والنصب الياء، وهذا الذي بينه الحريري بقوله:

كقولك الزيدان كانا مألفي

ورفع ما ثنيته بالألف كقولك

بغير إشكال ولا مرأ

ونصبه وجره بالياء

وخالد منطلق اليدين

تقول زيد لابن بردين

- نقول: انطلق القطاران مسرعين، لماذا "القطاران" بالألف؟ لأنه فاعل مفعول، "مسرعين"، لماذا بالياء؟ لأنه حال منصوب.

- تقاطع الخطان الأحمران، "تقاطع" فعلٌ ماضٍ، "الخطان" لماذا بالألف؟ لأنه فاعلٌ، "الأحمران" لماذا بالألف؟ لأنه نعتٌ لفاعلٍ مرفوعٍ، فهو مرفوعٌ أيضاً.
- تقول: اشتريت قلمين جديدين، "اشتريت" فعلٌ وتاء المتكلم فاعلٌ، "قلمين" لماذا بالياء؟ لأنه مفعولٌ به منصوبٌ، و"جديدين" لماذا بالياء؟ لأنه نعتٌ لمفعولٍ به منصوبٍ، فهو منصوبٌ مثله.
- تقول: ركبتُ على سيارتين قديمتين، "على" حرف جرٍّ، "سيارتين" لماذا بالياء؟ لأنه مجرورٌ، وعلامة جره الياء، "قديمتين" لماذا بالياء؟ لأنه نعتٌ لمجرورٍ، فهو مجرورٌ مثله.
- أما الحريري -رحمه الله- فقد مثَّل بثلاثة أمثلةٍ: الأول للرفع، وهو قوله: الزيدان كانا مألُفي، "الزيدان" بالألف لماذا؟ لأنه مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامة رفع الألف، وعلامة النصب مثَّل له بقوله: زيد لابنٍ بردين، "بردين" هنا مفعولٌ به؛ لأنه الملبوس، منصوبٌ وعلامة نصبه الياء، ومثَّل للجربقوله: خالدٌ منطق الديدن، "الديدن" ما إعرابه؟ مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامة جره الياء.
- ثم قال الحريري -رحمه الله:

من المفاريد لجبر الوهن

وتلحق النون بما ثني

- نحن إذا قلنا: زيدٌ، هذا مفردٌ، نقول: من المفاريد يعني المفردات، مثل زيد، إذا قلنا: زيدٌ، زيد ينتهي بالبدال، ماذا وضعنا على آخر زيد؟ زيدٌ، وضعنا شيئين، علامة الإعراب وهي الضمة، وهي المرموز لها في الإملاء بواوٍ صغيرةٍ، زيدٌ، والشيء الثاني الذي وضعناه على آخر زيد: التنوين، والتنوين نونٌ ساكنةٌ لا علاقة له بالإعراب، يلحق آخر حركةٍ في الاسم، والتنوين هو المرموز له إملائيًا بواوٍ أخرى صغيرةٍ، إذن زيدٌ عليها ضممتان، الضمة الأولى رمزٌ لعلامة الإعراب الضمة، والضمة الثانية رمزٌ للتنوين، واللغة العربية كما يقولون: لغةٌ حكيمةٌ وعادلةٌ، حكيمةٌ أي محكمة البناء، عادلةٌ أي تعدل بين ألفاظها في الأحكام، فإذا أردت أن تثني "زيد"، ماذا ستقول؟ قالت العرب: "زيدان"، أو "زيدين"، "زيدان"، ما علامة الرفع في "زيدان"؟ الألف، يعني أن الألف في "زيدان" ماذا تقابل في "زيد"؟ تقابل علامة الإعراب الضمة، طيب المفرد فيه بعد الضمة تنوينٌ، لو وضعنا في المثني ألفًا فقط، لكانت الألف مقابلًا الضمة، وصار المفرد زائدًا على المثني بالتنوين، فأرادت العرب أن تضع في المثني شيئًا يقابل التنوين، لكي تعدل بين الكلمات، فوضعوا في المثني النون، إذن فالنون التي في المثني ما هي؟ هي لمقابلة التنوين، نون المثني مقابلةٌ للتنوين الذي في المفرد، هل هو التنوين الذي في المفرد؟ لا، هو نونٌ ثابتةٌ في الكلمة، وإنما زيدت لتكون مقابلةً للتنوين الذي في المفرد، ولهذا سيأتي في باب جمع المذكر السالم أن هذه النون في المثني قد تعاملت معاملة التنوين، فلهذا تحذف في الإضافة، كما يُحذف التنوين.
- فهذا قول الحريري: وتلحق النون بما ثني من المفاريد، لماذا ألحقت العرب النون بالمثنى؟ قال: لجبر الوهن، لكي لا يكون المثني أنقص وأوهن من المفرد، بل يكون معادلًا له في هذه الزيادات. هذا ما يتعلق بالمثنى.
- لو قلنا: "الخطان متقاطعان"، لماذا وضعنا ألفًا في الكلمتين؟ لأن "الخطان" مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الألف، وأما النون هذه فنون تنبئية لا علاقة لها بالإعراب، وهي دائمًا مكسورةٌ، "متقاطعان" لماذا ألف، لأنه خبرٌ مرفوعٌ، والخبر المرفوع يوضع فيه ألف، "الخطان متقاطعان"، ندخل كان على هذا المثال، وكان كما نعرف، وكما سنعرف ترفع المبتدأ، وتنصب الخبر، إذن نرفع المبتدأ بالألف، وتنصب الخبر بالياء، فنقول: كان الخطان أو الخطين؟ الخطان، متقاطعان أو متقاطعين؟ متقاطعين، "كان الخطان متقاطعين".
- ندخل إنَّ، وإن كما تعرف، وكما ستعرفون، عكس كان، تنصب المبتدأ وترفع الخبر، نقول: "إن الخطين متقاطعان".
- ثم نأتي إلى ظننْتُ، ظننْتُ تنصب المبتدأ وتنصب الخبر، تنصيهما، تقول: "ظننْتُ الخطين متقاطعين".

جمع المذكر السالم.

- {إعراب جمع المذكر السالم:

وكل جمع صحَّ فيه واحده	ثم أتى بعد التناهي زائده
فرفعه بالواو والنون تبع	نحو شجاني الخاطبون في الجمع
ونصبه وجره بالياء	عند جميع العرب العرباء
تقول: حيِّ النازلين في منى	وسل عن الزيدین هل كانوا هنا
ونونه مفتوحة إذ تُذكر	والنون في كل مثنى تُكسر
وتسقط النونان في الإضافة	نحو: رأيت ساكن الرصافة
وقد لقيت صاحبي أخينا	فاعلمه في حذفهما يقيناً.

- الجمع في اللغة العربية إما أن يسلم مفردة، إما أن تسلم حروف المفرد، يعني ما تتغير، تبقى كما هي، لكن نضيف عليهما حروفاً أخرى، فنسبى الجمع حينئذٍ جمع سلامة، أو نسميه الجمع السالم، لأن حروف المفرد سالمة، أو يسمونه جمع صحّة، أو الجمع الصحيح، لأن حروف المفرد صحيحة.
- والجمع السالم أو الصحيح، إما أن يكون بمذكر، فيسبى جمع المذكر السالم، كـ "المحمدون"، و"المسلمون"، أو يكون للمؤنث، فنسميه جمع المؤنث السالم، كـ "الهندات والمسلّمات".
- وإما أن تتغير حروف مفردة، الجمع نجد أن المفرد حروفه تغيرت، زدنا حروفاً، غيرنا الحركات وهكذا، فالجمع الذي تتغير حروف مفردة، نسميه جمع التكرير، كأن المفرد كسرناه، ثم بعد ذلك بنيناها من جديد بصورةٍ أخرى، مثل "رجل رجال"، "طفل أطفال"، "قلب قلوب"، "مسجد مساجد"، وهكذا.
- فالجمع إما سالم، وإما تكسّر، والجمع السالم نوعان: جمع مذكر سالم، وجمع مؤنث سالم، والكلام الآن على جمع المذكر السالم.
- جمع المذكر السالم هو كل ما دل على أكثر من اثنين بزيادة "واو ونون"، كـ "المحمدون" أو "المسلمون"، أو بزيادة "ياء ونون"، كـ "المحمدين والمسلمين"، فـ "الواو" في "الرفع" المحمدون، و "الياء" في "النصب و الجر" المحمدين ، كما سيأتي في علامات الإعراب.
- ثم إن الحريري -رحمه الله تعالى- بيّن لنا علامات الإعراب في جمع المذكر السالم، العرب تضع في جمع المذكر السالم علامات إعرابٍ خاصةٍ بها، ففي الرفع يضعون فيه الواو، وفي الجر والنصب يضعون فيه الياء، علامة الرفع في جمع المذكر السالم الواو، المسلمون، "المؤمنون، المهندسون، المخلصون، المحمدون"، وأما في الجر والياء، فعلامة النصب وعلامة الجر الياء، "المحمدين، المسلمين، المهندسين، المتساعدين، المخلصين"، وهكذا.
- في الرفع نقول: "انتصر المسلمون"، لماذا بالواو؟ لأنه فاعلٌ مرفوعٌ، "نصر الله المسلمين"، لماذا بالياء "المسلمين"؟ لأنه هنا مفعولٌ به منصوبٌ.
- لو قلت مثلاً: "أقبل المهندسون"، "المهندسون" بالواو لأنه فاعلٌ.
- "أكرمت المهندسين"، "المهندسين" بالياء لأنه مفعولٌ به.
- "سلمت على المهندسين"، "المهندسين" بالياء لأنه اسمٌ مجرورٌ بحرف الجر.
- قال تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: 28] "المؤمنون" بالواو لماذا؟ لأنه فاعلٌ مرفوعٌ، "الكافرين" بالياء لأنه مفعولٌ به.
- وقد بيّن الحريري علامات جمع المذكر السالم فقال:

وكل جمع صحَّ فيه واحده

ثم أتى بعد التناهي زائده

فرفعه بالواو والنون تبع

نحو شجاني الخاطبون في الجمع

ونصبه وجره بالياء

عند جميع العرب العرباء

تقول: حيّ النازلين في منى

وسل عن الزيدین هل كانوا هنا

- والحريري -رحمه الله- مثَّل للرفع بقول: "شجاني الخاطبون"، ما إعراب "الخاطبون"؟ فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواو.
- مثَّل للنصب بقوله: "حيّ النازلين"، "حيّ"، فعل أمرٌ، والفاعل "أنت" مقدّرٌ، و"النازلين" مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الياء، ومثَّل للجر بقوله: "سل عن الزيدین"، "عن" حرف جرٍّ، و"الزيدین" اسمٌ مجرورٌ، وعلامة جره الياء.
- وقول الحريري: فرفعه بالواو والنون تبع، يريد أنك إذا قلت: "المحمدون المسلمون"، فعلمة الرفع هي الواو فقط، طيب والنون في "المسلمون، والمجتهدون، والمحمدون"، يقول: لا، النون لا علاقة لها بالإعراب، هذه تبعٌ لصيغة جمع المذكر السالم، وهي أيضًا مقابلٌ للتنوين في المفرد كما قلنا قبل قليلٍ في "زيد"، والمثنى "زيدان"، والجمع "زيدون"، فالواو مقابل الضمة، والنون مقابل التنوين.
- ثم إن الحريري -رحمه الله تعالى- بعد ذلك، تكلم على نوني التثنية وجمع المذكر السالم، خصهما بحديثٍ، فقال: "ونونه" يعني نون جمع المذكر السالم.

ونونه مفتوحة إذ تُذكرُ

والنون في كل مثنى تُكسرُ

- يعني أن النون في جمع المذكر السالم دائمًا مفتوحةٌ، "المحمدون، السلمون، المحمدين، المسلمين"، نون جمع المذكر السالم ما بالها؟ مفتوحةٌ.
- ما قبل علامة الإعراب، الواو أو الياء ماذا يكون؟ "المحمدون" قبل الواو مضمومةٌ، وقبل الياء "المحمدين"، قبل الياء مكسورةٌ، جمع المذكر السالم الواو قبلها ضمةٌ تناسبه، والياء قبلها كسرةٌ تناسبه، وأما النون فدائمًا مفتوحةٌ، وأما نون المثنى فقال: نون المثنى دائمًا مكسورةٌ، في الرفع "المحمدان، المسلمان"، وفي النصب "المحمدين، والمسلمين"، فالنون دائمًا مكسورةٌ، وما قبل علامة الإعراب، قبل الألف والياء في المثنى، "المحمدان" مفتوحةٌ، "المحمدين" مفتوحةٌ.
- المثنى نونه دائمًا مكسورةٌ، وما قبل علامة الإعراب دائمًا مفتوحةٌ، وأما جمع المذكر السالم نونه مفتوحةٌ، وما قبل حرف الإعراب، قبل الواو مضمومٌ، وقبل الياء مكسورٌ. وكل هذا للتفريق الواضح بين المثنى، وجمع المذكر السالم لكي لا يحدث لبسٌ، فرّقوا بأمرين بين "المحمدون والمحمدان"، فرّقوا بحركة النون، وبما قبل حرف الإعراب، فالمثنى نونه مكسورةٌ، وما قبل الألف مفتوحةٌ، و"المحمدون" في جمع المذكر السالم تجد أن نون جمع المذكر السالم مفتوحةٌ دائمًا، وما قبل الواو مضمومةٌ، إذن فرّقوا بين الجمع والمثنى بالطريقتين، بما قبل حرف الإعراب، وبما بعد حرف الإعراب.
- ثم قال الحريري:

وتسقط النونان في الإضافة

نحو: رأيت ساكني الرصافة

وقد لقيت صاحبي أخينا

فاعلمه في حذفهما يقيناً

- نعم هذا ما ذكرناه قبل قليلٍ في نوني التثنية، وجمع المذكر السالم، فقد عرفنا أن النون في المثنى وجمع المذكر السالم في مقابلة التنوين، فلهذا تأخذ حكم التنوين في مواضع كثيرة، منها حذفهما عند الإضافة، تحذف نون المثنى وجمع المذكر السالم في الإضافة، كما تحذف التنوين عن الإضافة.

- لو قلت مثلاً: "معلمٌ بالتنوين، أضف إلى زيد، تقول: "معلمٌ زيدٌ"، تحذف التنوين من المفرد، "معلمان"، مثنى، أضف معلمان إلى زيد، سنقول: "معلما زيدٌ"، سنحذف النون كما حذفنا التنوين، طيب "معلمون"، أضف معلمون إلى زيد، "معلموزيدٌ"، سنحذف النون في الجمع، كما حذفنا التنوين في المفرد، فهذا معنى بيتي الحريري.
- مثل بقوله: "رأيت ساكني الرصافة"، هذا جمع المذكر السالم، حُذفت نونه: لأنه أضيف إلى الرصافة.
- و"صاحبي أخينا"، "صاحبين" مثنى، حُذفت نونه لأنه أضيف إلى أخينا، "صاحبي أخينا"، فهذا ما يتعلق بجمع المذكر السالم.

◀ جمع المؤنث السالم.

- {إعراب جمع المؤنث السالم:

فارفعه بالضم كرفع حامدة

وكل جمع فيه تاءٌ زائدة

نحو كفتيت المسلماتِ شرٍ.

ونصبه وجره بالكسر

- جمع المؤنث السالم: كل جمعٍ دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألفٍ وتاءٍ، كـ "هندات، ومسلمات، وحامدات، وسيارات، وفاطمات"، وهكذا.
- وقد أشار الحريري إلى شيءٍ من تعريف جمع المؤنث السالم بقوله: **وكل جمعٍ فيه تاءٌ زائدةٌ**، إذن التاء في جمع المؤنث السالم لا بد أن تكون زائدةً، فإذا لم تكن زائدةً، بل كانت أصليةً، فإن هذه الكلمة لا تكون جمع مؤنثٍ سالمًا، مثل كلمة "وقت"، التاء موجودةٌ في المفرد، "وقت"، اجمعه، "أوقات"، أوقات هذا الجمع مختومٌ بألفٍ وتاءٍ، أوقات، لكن التاء في أوقات هذه زائدةٌ أم موجودةٌ في المفرد؟ موجودةٌ في المفرد، هذه أصليةٌ، أوقاتٌ ليس جمع مؤنثٍ سالمًا، هذا جمع تكسيرٍ، "وقت وأوقات"، وكذلك "بيت وأبيات"، التاء في أبياتٍ موجودةٌ في المفرد بيت، هذا جمع تكسيرٍ، إذن التاء في جمع المؤنث السالم زائدةٌ، وكذلك الألف لا بد أن تكون زائدةً.
- بيّن الحريري -رحمه الله تعالى- علامات الإعراب في جمع المؤنث السالم، في الرفع العلامة الضمة، تقول: "جاءت المعلمات"، وفي النصب والجر علامة الإعراب الكسرة، في النصب علامة الإعراب الكسرة، كقولك: "أكرمت المعلمات"، وفي الجر كذلك، علامة الإعراب الكسرة، نقول: "سلمتُ على المعلمات".
- إذن فتقول العرب: "جاءت المعلمات، أكرمتُ المعلمات، سلمتُ على المعلمات"، أين علامة الإعراب في جمع المؤنث السالم؟ علامة الإعراب هي التي تتغير بتغير الإعراب لكي نُعلمنا بالحكم الإعرابي، هل يصح أن نقول إن الألف هي علامة الإعراب؟ لا يصح، لأنها ثابتةٌ بشكلٍ ولفظٍ واحدٍ في الرفع والنصب والجر.
- **هل يصح أن نقول إن التاء هي علامة الإعراب؟** لا يصح، لأنه كذلك ثابتةٌ في الرفع والنصب والجر، لا، نريد الذي يتغير من الرفع إلى النصب إلى الجر، ليعلمنا بالحكم الإعرابي.
- نعم، في الرفع الضمة، "جاءت المعلمات"، وفي النصب الكسرة، "أكرمت المعلمات"، وفي الجر الكسرة، "سلمت على المعلمات"، فنقول: علامة الرفع الضمة، وعلامة النصب الكسرة، وعلامة الجر الكسرة.
- **علامة الرفع الضمة، أصليةٌ أم فرعيةٌ؟** كون الضمة علامةً للرفع أصليةٌ أم فرعيةٌ؟ أصليةٌ، وعلامة الجر الكسرة، كون الكسرة علامةً للجر أصليةٌ أم فرعيةٌ؟ أصليةٌ، وفي النصب؟ علامة النصب في جمع المؤنث السالم كسرةٌ، كون الكسرة علامةً للنصب أصليةٌ أم فرعيةٌ؟ فرعيةٌ، إذن جمع المؤنث السالم كم فيه من علامةٍ فرعيةٍ، واحدةٌ، وهي علامة النصب، أما علامة الرفع والجر فعلاقتان أصليتان.
- بيّن الحريري علامة الإعراب في قوله:

فارفعه بالضم كرفع حامد

وكل جمع فيه تاءٌ زائدة

- فارفعه بالضم، يعني بالضمة، كرفع حامدة.

- ونصبه وجره بالكسرة، يعني بالكسرة، نحو كفيات المسلمات شري.
- ماذا يريد الحريري -رحمه الله- بقوله: فارفعه بالضم، كرفع حامدة؟ يريد أن علامة الرفع الضمة في جمع المؤنث السالم وهي علامة أصلية، كالعلامة التي في المفرد، مثل حامدة، لو قلت "حامدة"، تقول: "جاءت حامدة"، مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة، كذلك في الجمع، "حامدات"، "جاءت حامدات"، علامة الرفع الضمة.
- الحريري مثل لجمع المؤنث السالم بمثال واحد، وهو مثال النصب، فقال: "كفيات المسلمات شري"، كفيات "كفى" فعلٌ ماضي، والتاء فاعلٌ، كفياتٌ، و"المسلمات" مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.
- لماذا لم يمثّل للرفع والجر؟ لأن علامات الإعراب في الرفع والجر علاماتٌ أصليةٌ، وقد مثلنا لذلك.
- ✓ قال -سبحانه وتعالى: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ﴾ [العنكبوت: 44]، "خلق": فعلٌ ماضي مبنيٌّ على الفتح، "الله": اسم الله فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة، السماوات: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنثٍ سالم.
- ✓ قال -تعالى: ﴿وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [الأحزاب: 73]، "على": حرف جرٍّ، و"المؤمنين": اسمٌ مجرورٌ، وعلامة جره الياء، و"المؤمنات": معطوفٌ على المؤمنين مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة.
- ✓ قال -تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الحديد: 12]، "ترى": فعلٌ مضارعٌ، والفاعل مستترٌ تقديره أنت، و"المؤمنين": مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الياء، و"الواو" حرف عطفٍ، و"المؤمنات": معطوفٌ على المؤمنين، وعلامة نصبه الكسرة.
- ✓ قال -تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: 114]، "إن": هذه تنصب اسمها وترفع خبرها، اسمها "الحسنات"، اسم إن منصوبٌ، وعلامة نصبه الكسرة، "يذهبن السيئات": "السيئات" هنا فاعلٌ أو مفعولٌ به؟ مفعولٌ به؛ لأن الفاعل فاعل "يذهبن" نون النسوة التي تعود إلى الحسنات، و"السيئات": مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الكسرة.
- ✓ قال -تعالى: ﴿لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ﴾ [النور: 21]، "تتبعوا": فعلٌ، و"واو الجماعة" فاعلٌ، و"خطوات": مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الكسرة.
- ✓ قال -تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ [البقرة: 197]، "الحج": مبتدأ، و"أشهر": خبره مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة، الحجُّ أشهرٌ معلوماتٌ، ما إعراب "معلومات"؟ نعتٌ، أو صفةٌ، نعت لماذا؟ لأشهر، الخبر، إذن نعتٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة.
- ✓ قال -تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ [النساء: 34]، "الصالحات": مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة، "قانتات": خبرٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة، "حافظات": خبرٌ ثانٍ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.



الدرس الحادي عشر

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

علامات إعراب جمع التكسير.

{أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، قال المصنف -رحمه الله وإيانا:

كالأسد والأبيات والربوع

وكل ما كُسِرَ في الجموع

فاسمع مقالي واتبع صوابي

فهو نظير المفرد في الإعراب

• الجموع نوعان: إما جموعٌ صحيحةٌ، وتسمى سالمةً، وهذه على نوعين، لأنها إما أن تكون جمعًا مذكرًا سالمًا، وإما أن تكون جمعًا مؤنثًا سالمًا، والنوع الثاني من الجموع، نسميها جموع التكسير، الفرق بين جمع السلامة أو الصحة الجمع السالم أو الصحيح وبين جمع الكسير الجمع المكسر، هو في سلامة مفرده، إذا كان لفظ المفرد سالمًا لم يتغير، فنقول: إن الجمع جمعٌ سالمٌ أو صحيحٌ، فإذا تغيرت صورة المفرد، فنقول: إن الجمع جمعٌ مكسرٌ، أو جمع تكسيرٍ، فتكلمنا على جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم في الدرس الماضي، واليوم نتكلم على جمع التكسير، إذن جمع التكسير هو ما تغيرت فيه صورة المفرد بأي تغييرٍ كان، إما بتغير الحروف، رجلٌ، رجالٌ، زدنا ألفًا، أو بتغير الحركات، كانت الراء مضمومةً صارت مكسورةً، بأي تغييرٍ يكون في صورة المفرد.

✓ فمن جموع التكسير التي ذكرها الحريري في هذين البيتين: الأسد، وهو على وزن فُعْل، وهو جمع أسد، والأبيات، وهو على وزن أفعال، وهو جمع بيت، والربوع، على وزن فَعول، وهو جمع ربيع، والربع هو المنزل في الربيع، ويُطلق على المنزل عمومًا.

✓ ومن جموع التكسير رجال جمع رجل، وأطفال جمع طفل، وقلوب جمع قلب، وأسلحة جمع سلاح، وأبحر أو بحور جمع بحر، وأعين وعيون، جمع عين، وهكذا.

• وقد بيّن الحريري -رحمه الله تعالى- علامات الإعراب في جمع التكسير، فبين أنها تُرفع بالضمة، وتُنصب بالفتحة، وتُجر بالكسرة، يعني أن علامات إعرابها علاماتٌ أصليةٌ، وهذا هو معنى قول الحريري عن جمع التكسير: "فهو نظير المفرد في الإعراب"، يعني أن علامات إعراب جمع التكسير كعلامات إعراب المفرد، التي ذكرها في بابٍ سابقٍ، وهي علامات الإعراب الأصلية.

• ففي الرفع نقول مثلاً: "جاء رجالٌ" "رجال" فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة الضمة، وفي النصب نقول: "أكرمت رجالاً" "رجالاً" مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة، وفي الجر نقول: "سلمتُ على رجالٍ" "على" حر جَرٍ، و"رجالٍ" اسمٌ مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة.

- علامات الإعراب في جمع التكسير علامات إعرابٍ أصليةٌ، لكن نستثني من ذلك ما كان من جموع التكسير ممنوعاً من الصرف، فقد درسنا من قبل أن الاسم الممنوع من الصرف يُرفع بالضمة، علامةٌ أصليةٌ، ويُنصب بالفتحة، علامةٌ أصليةٌ، ولكنه يُجر بالفتحة، علامةٌ فرعيةٌ.
- **جمع التكسير هل يكون ممنوعاً من الصرف؟** نعم، مثل ماذا؟ مثلاً جموع التكسير التي على وزن مفاعل، أو مفاعيل، مثل: مساجد، ومصانع، ومنازل، ومثل: مصابيح، وقناديل، ومناديل.
- **وأيضاً من جموع التكسير التي تُمنع من الصرف:** جموع التكسير المختومة بألف التانيث الممدودة، كعلماء، وأصدقاء، وأنبياء، فهذه ممنوعةٌ أيضاً من الصرف، وكذلك جمع التكسير المختوم بألف التانيث المقصورة، كـ"جرى، ومرضى" فهذه كلها تُمنع من الصرف.
- إذن إن جموع التكسير علاماتها علامات إعرابٍ أصليةٌ، إلا الممنوع من الصرف، فإنه يأخذ حكم الممنوع من الصرف. نقول مثلاً في مساجد، نقول: "هذه مساجدٌ كثيرةٌ"، "مساجدٌ خبرٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة، لكن لا ننون؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف، وفي النصب: "بنيتُ مساجدَ كثيرةً"، "مساجدٌ" مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة، ولكنه لا ينون؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف، وفي الجر "صليتُ في مساجدَ كثيرةٍ"، "مساجدٌ" اسمٌ مجرورٌ بـ"في" وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف، وتكلمنا من قبل على الممنوع من الصرف وإعرابه.
- فإن قلت: لماذا لم يذكر الحريري إعراب الممنوع من الصرف هنا؟ ما تكلم على الممنوع من الصرف وإعرابه هنا، وهذا تقصيرٌ. فالجواب: نعم، هذا صحيحٌ، هذا تقصيرٌ من الحريري، كان ينبغي أن يذكر علامات إعراب الممنوع من الصرف في كلامه على علامات الإعراب، لكنه أشار إلى ذلك في أول البيت التالي لأبواب علامات الإعراب الفرعية، وهو كما سيأتي في باب مواضع جر الاسم، فقال:

والجُرْفِي الاسم الصحيح المُنْصَرَفُ بأحرفٍ هُنَّ إذا ما قيلَ صِفٌ

- فقال: "في الاسم الصحيح المنصرف" فنص على أن غير المنصرف لا يُجر بالكسرة، وأيضاً صرح بذلك، ولكن في باب ما لا ينصرف، في البيت الحادي والثمانين بعد المائتين، يعني بعد منتصف الملحّة، بقوله:

هذا وفي الأسماءِ ما لا يَنْصَرِفُ فَجَرَةٌ كَنْصَبِهِ لا يَخْتَلِفُ

- يعني أنه يُنصب بالفتحة، ويُجر بالفتحة. نقول أيضاً: والحريري -رحمه الله تعالى- في هذه الأبواب التي ذكرها لعلامات الإعراب الأصلية والفرعية والمقدرة، ذكر أن العلامات، علامات الإعراب المقدرة تكون في الاسم المنقوص، والاسم المقصور فقط، ولم يذكر الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، فعلامات إعرابه أيضاً علاماتٌ أصليةٌ مقدرةٌ، وشرحنا ذلك من قبل، نحو كتابي وصديقي، تقول: "جاء صديقي"، "صديقي" مرفوعٌ بضمةٍ مقدرةٍ، و"أكرمت صديقي"، "صديقي" منصوبٌ بفتحةٍ مقدرةٍ، و"سلمت على صديقي"، "صديقي" مجرورٌ بفتحةٍ مقدرةٍ، فكان ينبغي أيضاً على الحريري أن يذكر ذلك في علامات الإعراب.
- **الخلاصة في علامات الإعراب:** أن علامات الإعراب تكون في كل الأسماء سوى خمسة أسماءٍ، فإن فيها علامات غير أصليةٍ، تدخل في أبواب العلامات الفرعية، هذه الأبواب الخمسة هي الأسماء درسناها، الأسماء الستة، والمثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والاسم الممنوع من الصرف.
- وعلامات الإعراب الظاهرة، **أين تكون؟** تكون في كل ما يُعرب بالحركات، سوى الاسم المقصور، درسناه، والاسم المنقوص درسناه، والاسم المضاف إلى ياء المتكلم، ودرسناه، ولم يذكره الحريري، وكذلك المضارع المعتل الآخر، درسناه، ولم يذكره الحريري هنا، ولكن درسه في آخر الملحّة.
- هذا هو الكلام على علامات الإعراب، وبه يكون الحريري -رحمه الله تعالى- انتهى من الكلام على الأحكام النحوية الإفرادية، فقد ذكرنا من قبل أن الأحكام النحوية نوعان: إما إفراديةٌ، وإما تركيبيةٌ، أحكام النحو الإفرادية، يعني الأحكام التي تكتسبها

- الكلمة بصفتها مفردة، مهما كانت الكلمة سواء كانت في جملة، أو لم تكن في جملة، يعني مفردة، فهذه الأحكام ثابتة لها، الأحكام الثابتة للكلمة على كل حال، سواء كانت في جملة أو لم تكن في جملة، نسميها أحكام النحو الإفرادية، وهي ثلاثة:
- الحكم الأول: انقسام الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، وانقسام الكلمة إلى معرب ومبني، وانقسام الاسم إلى نكرة ومعرف، هذه نسميها الأحكام الإفرادية.
- النوع الثاني من الأحكام النحوية: قلنا هي أحكام النحو التركيبية.
- ما معنى التركيبية؟** يعني الأحكام التي لا تكتسبها الكلمة حتى تدخل في تركيب، الأحكام التي لا تكتسبها الكلمة حتى تدخل في جملة، تركيب يعني جملة، الكلمة التي درسنا قبل قليل، أحكامها الإفرادية وانتهينا منها، الكلمة إذا أدخلتها في جملة، فإنها تكتسب أحكاماً جديدة لم تكن لها من قبل، تستجد لها أحكام لا تكتسبها إلا من دخولها في التركيب في جملة، هذه الأحكام التركيبية التي تكتسبها الجملة بعد دخولها في جملة، كثيرة، تلخص في: أن الاسم إذا أدخلته في جملة، فإنه إما أن يكون حكمه الرفع، أو النصب، أو الجر، والمضارع إذا دخل في جملة، فإن حكمه إما أن يكون الرفع أو النصب أو الجزم.
- الأحكام التركيبية تبين لك متى يكون حكم الاسم الرفع؟ يقول في سبعة مواضع، ومتى يكون حكم الاسم الجر؟ يقول له في ثلاثة مواضع، ومتى يكون حكم الاسم النصب؟ يقول لك في مواضع كثيرة، هذه المواضع مواضع رفع الاسم، ونصب الاسم، وجر الاسم، ستأتيك -إن شاء الله- في أحكام النحو التركيبية.
- والمضارع متى يكون حكمه الرفع؟** يقول: إذا لم يسبق بنصب ولا بجازم، ومتى يكون حكمه النصب؟ إذا سبق بنصب، ومتى يكون حكمه الجزم؟ إذا سبق بجازم، ندرس النواصب، وندرس نواصب المضارع وجوازم المضارع -إن شاء الله- في آخر الملحة.
- الحريري الآن سيبدأ بالكلام على أحكام النحو التركيبية، يعني بيان مواضع الرفع والنصب والجر والجزم.
- سيبدأ بأحكام الاسم أم بأحكام المضارع؟ سيبدأ بأحكام الاسم، أحكام الاسم سيبين مواضع رفعه، ومواضع نصبه، ومواضع جره.
- ما الباب التالي؟**
- قال: باب حروف الجر، المعتاد في كتب النحو أنهم يبدأون ببيان رفع الاسم، ببيان مواضع رفع الاسم، ثم ينتقلون إلى بيان مواضع نصبه، وفي الأخير يذكرون مواضع جره، الحريري بدأ بمواضع جراسم، لماذا خالف النحويين في ذلك؟ نقول: ربما فعل ذلك لأن مواضع الجر قليلة، فإن جراسم -كما سيأتي- يكون في ثلاثة مواضع فقط: إن سبق بحرف جرّ، إن وقع مضافاً إليه، إذا صار تابعاً لمجرور، فأراد أن يبدأ بها لأنها قليلة وينتهي منها، ثم ينتقل إلى مواضع الرفع، وهي أكثر من مواضع الجر، سبعة، فإذا انتهى من مواضع الرفع، سينتقل أخيراً إلى مواضع نصب الاسم، وهي كثيرة.
- إذن ننتقل إلى كلام الحريري على جراسم، ونقرأ ما قاله الحريري -رحمه الله تعالى- في باب حروف الجر، فنستمع إلى أخينا.
- {باب حروف الجر:

بأحرفٍ هُنَّ إذا ما قِيلَ صِفْ

وعن ومنذ ثم حاشا وخلا

واللام فاحفظها تكن رشيدا

من الزمان دونما منه غير

ورُبَّ عبدٍ كَيْسٍ مَرَّ بِنَا

ولا يُلِمُّها الاسمُ إلا نَكْرَةً

كقولهم وَرَاكِبٍ بَجَاوِي

والجُرُّ في الاسم الصحيح المُتَّصِرِ

من وإلى وفي وحتى وعلى

والباء والكاف إذا ما زيدا

وربَّ أيضًا ثم مُدَّ في ما حضر

تقول ما رأيته مُدَّ يَوْمَنَا

ورُبَّ تأتي أبداً مُصَدَّرَةً

وتارة تُضَمَّرُ بعدَ والواو

وواوه والتاء أيضًا فاعلم

ثم تجرُ الاسم بَاءُ القسم

إذا تعجبتَ بلا اشتباه

لكن تخصُّ بالتاءِ باسمِ الله

- إذن ذكر الحريري -رحمه الله تعالى- الكلام على حروف الجر، معنى ذلك أنه بدأ بالكلام على مواضع جرائع الاسم.
- الاسم يُجر في كم موضع؟ في ثلاثة مواضع، سندرسها -إن شاء الله- كلها في ملحّة الإعراب، الموضع الأول: إذا سبق بحرفٍ من حروف الجر، وسندرس ذلك في هذا الباب، والموضع الثاني: إذا وقع مضافاً إليه، وسيأتينا -إن شاء الله- في الباب التالي، والموضع الثالث: إذا وقع تابعاً للمجرور، وهذا سيأتينا -إن شاء الله- في باب التوابع، وهي النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل.
- قرأنا ما ذكره -رحمه الله- في باب حروف الجر، **فكم حرفاً من حروف الجر ذكر؟** ذكر من حروف الجر ستة عشر حرفاً، وهي: من، وإلى، وفي، وحتى، وعلى، وعن، ومنذ، وحاشا، وخلا، والباء، والكاف، واللام، وربّ، ومُد، وواو القسم، وتاء القسم، ستة عشر حرفاً، طيب والباء باء القسم، هي باء الجر، لكن مع الجر دلت على القسم، يعني أن الباء الجارة مذكورة، فهذه ستة عشر قولاً حرفاً، وذلك في قوله:

بأحرفٍ هُنَّ إذا ما قيلَ صِفْ

والجرُّ في الاسمِ الصحيحِ المُنصَرِفِ

وعَن ومنذُ ثم حاشاَ وخَلا

مِن وإلى وفي وحتى وعلى

واللامُ فاحفظْها تَكُن رَشِيداً

والباءُ والكافُ إذا ما زِيداً

مِن الزَّمانِ دُونَ ما مِنْهُ غَبَرُ

وَرَبُّ أيضاً ثُمَّ مُدٌ فيما حَضَرَ

ثم قال:

وواوه والتاء أيضًا فاعلم

ثم تجرُ الاسم بَاءُ القسم

- ستة عشر حرفاً، مع أن كثيراً من النحويين يذكرون أن حروف الجر عشرون حرفاً، يعني **كم بقي عليهم من حرفٍ من حروف الجر؟** بقي عليه أربعة أحرف، أما ثلاثة من هذه الأربعة فالجر بها شاذ، أو قليل، فحقها أن تُهمل في منظومة وضعت للمتوسطين، وأحسن الحريري حين أهملها في منظومته -رحمه الله.
- **كم يبقى من الحروف؟** يبقى حرفٌ واحدٌ، كان حقه أن يذكره الحريري في حروف الجر، وخاصةً أنه ذكر أخويه، وهما: خلا، وحاشا، ما حرف الجر الذي لم يذكره؟ هو: عدا، عدا هو أخو خلا وحاشا في الجر، فيكون مجموع حروف الجر التي سنكلم عليها -إن شاء الله- سبعة عشر حرفاً.
- في أول الأبيات نجد أن الحريري -رحمه الله تعالى- قيّد الاسم الذي تجره حروف الجر بقوله: "والجر في الاسم الصحيح المنصرف" قيّده بالصحيح المنصرف، ماذا يعني بالصحيح؟ الصحيح ماذا يُخرج؟ الاسم الصحيح يُخرج الاسم المعتل الآخر، الاسم الصحيح يعني صحيح الآخر، يُخرج الاسم المعتل الآخر، ماذا يقصد بالاسم المعتل الآخر؟ الذي ينتهي بألفٍ أو ياءٍ، فالذي ينتهي بألفٍ نسميه المقصور ودرسناه من قبل، والذي ينتهي بياء قبلها كسرةً يسمى منقوصاً، ودرسناه من قبل.
- يريد أن يقول -رحمه الله: أن الاسم المعتل الآخر، سواءً أكان منقوصاً أم مقصوراً لا يُجر بالكسرة الظاهرة، وإنما يُجر بالكسرة المقدرة.
- وقوله: "المنصرف" ماذا يُخرج؟ واضح أنه يُخرج الاسم غير المنصرف، الممنوع من الصرف، لا يُجر بالكسرة، ولكنه يُجر بالفتحة، فنفهم أنه -رحمه الله- لا يريد أن الاسم المعتل الآخر المنقوص والمقصور، والاسم غير المنصرف لا يريد أن هذه الأسماء لا يدخلها الجر، لأننا عرفنا من قبل أن الأسماء يدخلها الرفع والنصب والجر، لابد، يدخلها واحدٌ من هذه الثلاثة بحسب العوامل الداخلة، لماذا هو أخرج الاسم المعتل، وأخرج الاسم غير المنصرف؟ هنا أخرجها من حيث علامات إعرابها،

ولم يُخرجها من حيث الحكم الإعرابي، فالأسماء كلها يدخلها الجر، لكنه يقول: الاسم المعتل لا يُجر بالكسرة الظاهرة، لا يُجر بالكسرة المقدرة، والممنوع من الصرف، يقول: لا يُجر بالكسرة، يُجر بالفتحة.

ولم يكن هناك حاجة في الحقيقة إلى هذا التقييد، لأن كلامه هنا على علامات الإعراب أم كلامه هنا على الحكم الإعرابي الجر؟ كلامه هنا ليبين عمل حروف الجر، وهو الجر، الجريدخل على الأسماء، المنصرف وغير المنصرف، ويدخل على الأسماء الصحيحة الآخرة ومعتلة الآخر، أما علامات إعرابها فسبق بيانها من قبل، فلا حاجة إلى إعادة ذلك، فهذان القيدان لا حاجة لهما.

أما حروف الجر السبعة عشر التي سنتكلم عنها، ذكر الحريري منها ستة عشر، ونحن زدنا واحدًا وهو "عدا" فالتمثيل عليها واضح، ولكن سنذكر بعض أحكامها المهمة، وأذكر أكثر هذه الأحكام ذكره الحريري في هذه المنظومة، وبعض هذه الأحكام يعرفها العربي الآن بسليقته، لكن لابد من النص عليها، فنقول: عشرة من حروف الجر تجر الأسماء الظاهرة والمضمرة، تجر كل الأسماء، سواء كانت أسماء ظاهرة، أم أسماء مضمرة، ماذا نريد بالأسماء المضمرة؟ الضمائر، ماذا يريد بالأسماء الظاهرة؟ ما سوى الضمائر، الاسم إما ظاهر وإما مضمّر، يعني إما ضمير، وإما ليس بضمير، فالضمير يسمى ضميرًا أو مضمّرًا، وغير الضمير يسمى ظاهرًا، هذه الحروف العشرة تجر كل الأسماء، ظاهرة أو مضمرة، وهي: من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، والباء، واللام، وعدا، وخلا، وحاشا.

تقول: "أخذت من زيد" و"منك"، جرت زيد الظاهر، وجرت كاف الخطاب الضمير، وتقول: "سافر أهلي عدا أخي"، و"سافر أهلي عداي"، ف"عدا" دخلت الاسم الظاهر "أخ"، وعلى الضمير ياء المتكلم، وهكذا في البقية.

فعشرة تدخل على الأسماء الظاهرة والمضمرة، كم يبقى من الحروف التي ذكرناها؟ يبقى سبعة أحرف، هذه لا تدخل إلا على الاسم الظاهر، دون الضمير، وهي: حتى، والكاف، وواو القسم، وتاء القسم، ورب، ومنذ، ومُذ، سبعة، تقول: "سهرت حتى الفجر"، تقول: "أنت كالأسد"، لكن ما تقول: "أنت كي"، كما تقول: "أنا كزيد"، ما يدخلها ياء المتكلم، ولا تقول: "أنا كك"، تُدخل الكاف على كاف المخاطب.

هذا حكم، عرفنا أن بعض حروف الجر تدخل على كل الأسماء ظاهرة أو مضمرة، وبعضها يختص بالدخول على الأسماء الظاهرة.

من أحكام حروف الجر، رُبَّ، رُبَّ حرف يأتي للتكثير وللتقليل، بحسب المعنى، يعني ليس للتكثير دائمًا، وليس للتقليل دائمًا، واختلف العلماء هو يأتي للتكثير أكثر أم للتقليل أكثر، لكنهم متفقون على أنه يأتي للتكثير أو للتقليل بحسب المعنى.

إذا قلت: يا رُبَّ صائمٍ لرمضان لن يصومه هذه السنة، هذه للتكثير، لو قلت: رُبَّ إنسانٍ ليس له أبٌّ أو أمٌّ، هذا للتقليل، إذا أردت يعني ليس له أبٌّ حقيقي، مثل آدم، ما فيه إلا آدم، وعيسى، وعيسى له أمٌّ، آدم -عليه السلام-، إذا قلت: رُبَّ أخٍ لك لم تلده أمك، هذا للتكثير، وهكذا.

والجر بـ"رُبَّ" ليس مطلقًا، الجر بـ"رُبَّ" له شرطان: الشرط الأول: أن تكون رُبَّ مُصَدَّرَةً، فَرُبَّ من الحروف التي لها الصدارة، والشرط الثاني: أنها تجر النكرات دون المعارف، إذن هي خاصة بجر النكرات دون المعارف، وتلزم التصدير، تقول: رُبَّ أخٍ لك لم تلده أمك، رُبَّ عجلةٍ تهب ريثي، رُبَّ طالبٍ كَيْسٍ رأيته، أو رُبَّ طالبٍ مجتهدٍ نجح بتفوق، وهكذا.

رُبَّ يجوز أن تُحذف بعد واو يسمونها واو رُبَّ، تقول: رُبَّ كتابٍ قرأته البارحة ولم أستفد منه، قد تحذف رُبَّ وتأتي مكانها بواو، تقول: وكتابٍ قرأته البارحة لم أستفد منه، قال امرؤ القيس:

عليّ بأنواعِ الهمومِ ليبتي

وأردفَ أعجازًا وناءً بِكَلِّ

بِصُبْحٍ وَمَا إِيصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمَثِلِ

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله

فقلتُ له لما تَمَطَّى بِصُلبِهِ

ألا أيُّها الليلُ الطويلُ ألا انجلي

قال: "وليلٍ" يعني رُبَّ ليلٍ، طيب "ليلٍ" هذا اسم مجرور، مجرور برُبَّ المحذوفة؟ أم بالواو النائية عن رُبَّ؟ قولان للنحويين.

- وقال الشاعر الآخر:

وبلدة ليس بها أنيس
إلا اليعافيور وإلا العيس

- قال: "وبلدة" أي: رُبُّ بلدة.

- وقال الشاعر:

ووادٍ كجوف العير قفرٍ قطعتُهُ
به الذئب يعوي كالخليع المعلي

- قال: "ووادٍ" أي: رُبُّ وادٍ.

- ما ذكرناه من أحكم رُبُّ ذكره الحريري -رحمه الله- بقوله:

ورُبَّ عبدٍ كَيْسٍ مَرَّيْنَا

ولا يليها الاسمُ إلا نَكِرَةٌ

ورُبَّ تأتي أبدًا مُصَدَّرَةٌ

- ما معنى تُضمَر؟ يعني تُحذف.

كقولهم وراكِبٍ بجاوي

وتارة تُضمَرُ بعدَ والواو

- يعني رُبُّ راكِبٍ بجاوي.

ومن أحكام حروف الجر: الكلام على منذ ومنذ، فهما حرفان من حروف الجر، إلا أنهما لا يجران إلا أسماء الزمان، لا يجران إلا الأسماء التي تدل على زمان، منذ ومنذ، نبدأ بمنذ.

منذ أوسع من منذ، منذ تجر الزمان الماضي، والزمان الحاضر، تقول: "ما رأيتُ زيدًا منذُ يومين" هذا ماضٍ أم حاضِرٌ؟ ماضٍ. "ما رأيتُ زيدًا منذُ اليوم" حاضِرٌ، جرَّت الماضي والحاضر.

ويجوز أن ترفع الاسم الذي بعد منذ، يجوز، تقول: "ما رأيتُه منذُ يومان"، و"ما رأيتُه منذُ اليوم" يجوز الرفع.

فإذا جررت كان حرف جرٍّ، وما بعده اسمٌ مجرورٌ، وإذا رفعت صارت منذ خبرًا مقدَّمًا، والمرفوع الذي بعدها مبتدأٌ مؤخَّرٌ.

وأما منذ، منذ الأكثر فيها أنها تجر الزمان الحاضر، يعني تقول: "ما رأيتُه منذُ اليوم" ويجوز أن يُرفع "منذُ اليوم"، وأما الزمان الماضي فبالعكس، الأكثر في منذ أن يكون الزمان الماضي بعدها مرفوعًا، تقول: "ما رأيتُه منذُ يومان" خبرٌ ومبتدأٌ، ويجوز أن تجر "ما رأيتُه منذُ يومين"، يعني أن منذ ومنذ كلاهما يجوز أن تجعلهما حرف جرٍّ، وتجرب الاسم الذي بعدهما، ويجوز أن تجعلهما اسمًا على أنه خبرٌ مقدَّمٌ، والاسم الذي بعدهما مرفوعًا على أنه مبتدأٌ مؤخَّرٌ، لأن ما بعدهما سُمع فيه الرفع والجر عن العرب، وإنما هذه التفاصيل في الأكثر والأحسن.

وهذا هو قول الحريري: "ثم منذ في ما حضر" يعني في الزمان الحاضر "من الزمان دونما منه غير" يعني الماضي، تقول: "ما رأيتُه منذُ يومنا".

ومن أحكام حروف الجر: الكلام على خلا وعدا وحاشا، خلا وعدا وحاشا من أدوات الاستثناء، فيجوز فيها وجهان: أن تجعلها حروف جرٍّ فتجر الاسم الذي بعدها، والوجه الثاني: أن تجعلها أفعالًا ماضيةً، فت نصب الاسم الذي بعدها.

تقول: "حضر الضيوفُ عدا عاصمٍ"، "عدا" حرف جرٍّ، و"عاصمٍ" اسمٌ مجرورٌ، وتقول: "جاء الضيوفُ عدا عاصمًا" "عدا" فعلٌ ماضٍ وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره هو، يعود إلى مفهومٍ سابقٍ، و"عاصمًا" مفعولٌ به منصوبٌ.

إلا إذا دخلت "ما" عليها، فإنها حينئذٍ لا تكون إلا أفعالًا ماضيةً، فإذا كانت أفعالًا ماضيةً لا يجوز في الاسم الذي بعدها إلا النصب، تقول: "جاء الضيوفُ ماعدا عاصمًا"، "جاء الضيوفُ ما خلا عاصمًا"، وذلك أن "ما" هنا لا تدخل إلا على الأفعال، لا تدخل على حروف الجر.

- ومن أحكام حروف الجر: حروف القسم الثلاثة، وهي: الباء، والواو، والتاء، وهي من حروف الجر، وقد ذكرها الحريري في فصلٍ خاصٍ، بعد حروف الجر فقال:

وواوه والتاء أيضاً فاعلم

ثم تجرُ الاسم باء القسم

إذا تعجبت بلا اشتباه

لكن تخصُّ بالتاء باسم الله

- أما الباء والواو، فتجران كل مُقسَمٍ به، تقول: والله، بالله، والرحمن، بالرحمن، والليل، والضحى، والعصر، والقمر، هكذا، أما التاء فلا تجرُ إلا اسم الله - سبحانه وتعالى-، هذا المشهور فيها، والأغلب في التاء عرفنا أنها تجرُ اسم الله، والأغلب أنها تتضمن مع ذلك معنى التعجب، يعني لا تستعمل تاء الجر في القسم غالباً إلا مع التعجب، عندما تتعجب ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ [الأنبياء: 57]، هذا فيه تعجبٌ منهم ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ﴾ [يوسف: 73] تعجبوا من اتهامهم إياهم بالفساد، ومع ذلك قد تخلو من التعجب قليلاً، فتقول: "تالله لأجتهدن" كقولك: "والله لأجتهدن".
- ومن أحكام حروف الجر: أن لحروف الجر معانٍ كثيرةً ومختلفةً، حروف الجر عرفنا عملها، أنها تعمل الجر، لكن معانها مختلفةً، كل حرفٍ له معنى، وليس الكلام على ذكر هذه المعاني لأنها كثيرةٌ، لكن ينبغي على الطالب الاهتمام بها، وخاصةً طالب النحو المتقدم، وكذلك طلاب الشريعة في التفسير، في الفقه في الحديث، هذا يهمهم كثيراً.
- سأذكر فقط مثالين لبيان أهمية معاني حروف الجر.

❖ **المثال الأول:** قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: 6]، كان ظاهر اللغة أن يُقال: امسحوا رءوسكم، لأن

الرءوس ممسوحةٌ، فلماذا أتى بالباء؟ ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾، هنا سنأتي إلى معاني حروف الجر لنعرف لماذا أتى بالباء، المعنى الأصلي للباء الجارة الإلصاق، الدلالة على الإلصاق، فمعنى الآية -والله أعلم- امسحوا رءوسكم ملصقين بها أيديكم، يعني من مسح رأسه وبينهما حائلٌ، أو مرر يده فوق رأسه دون إصباغٍ، هذا لا يُعد ماسحاً، ويرى بعض الفقهاء أن الباء هنا للتبعيض، يعني امسحوا بعض رءوسكم، وهذا المعنى لا يعرفه النحويون وأهل اللغة، وبعضهم يراه معنى قليلاً لها، أو من مجازاتها.

❖ **المثال الثاني:** قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: 6] "إلى المرافق"، "إلى" هذه حرف جرٍّ،

ما معناه؟ قالوا: معناه الغاية، الدلالة على الغاية، المغسول غايته المرافق، المرافق تدخل أو لا تدخل في المغسول؟ يعني الغاية التي بعد حرف الجر، هل تدخل في المغيَّ؟ الغاية هنا المرافق؟ المغيَّ المغسول من اليد، هل الغاية تدخل في المغيَّ أو لا تدخل؟

- هنا خلافٌ في معنى حرف الجر إلى، فبعضهم قال: لا تدخل، إذن المرافق لا تدخل، لا يجب أن تُغسل، وبعضهم قال: تدخل، إذن المرافق يجب أن تدخل.

- هذا بغض النظر عن وجود أدلةٍ أخرى، إن كانت هناك أدلةٌ أخرى في هذه المسألة بالذات فيُصار إليها، إن كان هناك أدلةٌ أو قرائن، يجب أن يُصار إليها، لكن إن لم تكن هناك أدلةٌ أخرى أو قرائن، فليس لك إلا أن تتعامل بمقتضى اللغة، واللغة هنا تدل على أن إلى للغاية، والغاية تدخل أو لا تدخل في المغيَّ؟ فيه خلافٌ بين أهل اللغة، فبعضهم قال: لا تدخل، إذن فالأصل أن المرافق لا تدخل في المغسول إلا إن جاء دليلٌ آخر يدل على ذلك، وآخرون من أهل اللغة قالوا: لا، قالوا: إن الغاية التي بعد إلى إن كانت من جنس المغيَّ تدخل، وإذا كانت من غير جنس المغيَّ ما تدخل، فإذا قلت مثلاً: لك هذا النخل إلى النخلة العاشرة، فالنخلة العاشرة داخلَةٌ في المُعطى أو غير داخلَةٍ؟ داخلَةٌ لأنها من جنس المغيَّ، من جنس المُعطى، لكن لو قيل لك: هذا النخل إلى الساقى الثاني، فالساقى الثاني داخلٌ في المُعطى أو غير داخلٍ؟ الأصل أنه غير داخلٍ؛ لأنه ليس من جنس المُعطى، وعلى ذلك فالمرافق داخلَةٌ أو غير داخلَةٍ في المغسول؟ الأصل أنها داخلَةٌ؛ لأن المرافق من جنس اليد، إلا إن جاء دليلٌ يدل على أنها غير داخلَةٍ، أنا لا أقرر مسألةً فقهيةً، وإنما أبين أثر وأهمية معرفة هذه المعاني في مثل هذه الأدلة الشرعية.
- مثلاً قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: 6]، هنا داخلَةٌ، من قال: إنها من جنس المغيَّ داخلَةٌ.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: 187]، الليل داخلٌ أو غير داخلٍ؟ غير داخلٍ؛ لأنه ليس من جنس النهار المصوم.

وصلّى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

